وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الانسانية
شعبة التاريخ

الثورات والتمردات المناوئة للوجود العثماني في طرابلس الغرب 1247 ـ 1329هـ / 1831 ـ 1911م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماسترفي التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبين:
ـ فدول ناصر
ـ بلحارث معراج

إشراف الدكتور:
جعفري احمد

الرقم	اسم ولقب الاستاذ (ة)	الجامعة	الصفة
01	د/ ابراهيم طاس	غرداية	رئيسا
02	د/ احمد جعفري	غرداية	مشرفا ومقررا
03	د/ رحيمة بيشي	غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1440هـ/1441هـ - 2019م/2020م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

الثورات والتمردات المناوئة للوجود العثماني في طرابلس الغرب

1247 ـ 1329هـ / 1831 . 1911م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبين:

ـ فدول ناصر

ـ بلحارث معراج

إشراف الدكتور:

جعفري احمد

الرقم	اسم ولقب الاستاذ (ة)	الجامعة	الصفة
01	د/ ابراهيم طاس	غارداية	رئيسا
02	د/ احمد جعفري	غارداية	مشرفا ومقررا
03	د/ رحيمة بيشي	غارداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1440هـ/1441هـ - 2019م/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

الحمد لله رب العالمين نحمده حمد الشاكرين ونستجيب له استجابة الطائعين، نحمده عز وجل الذي الهمنا الصبر والثبات ووفقنا لمواصلة طريق العلم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الطاهرين اجمعين .

نتوجه بخالص شكرنا وامتنانا الى استاذنا الفاضل الكبير في تواضعه، الطيب في تعامله، الرحب في صدره، الاستاذ الدكتور: **جعفري احمد** الذي شرفنا بقبول الاشراف على هذه المذكرة المتواضعة، وحرصه على ان يكون هذا العمل في صورة كاملة لايشوبه نقص، والذي لم يبخلنا بنصائحه وتوجيهاته القيمة وتصحيحاته النيرة طيلة فترة البحث، فلك منا كل الشكر والامتنان، وجزاك الله خير الجزاء.

كما نتقدم بالشكر الخاص لكل من الاساتذة المشرفين الذين تشرفوا بمناقشة هذه المذكرة، كما لا ننسى كل الاساتذة الذين درسونا.

ونشكر الدكتورالليبي **احمد بو رجب** و الدكتور الليبي **محمد عمر مروان** على مساعدتهما لنا في انجاز هذا العمل .

الإهداء

الى اعز انسانين في الحياة ، الى من افضلهما على نفسي وهما الاولى بالشكر لما لهما من الفضل مايبلغ عنان السماء، فوجودهما سبب للنجاح والفلاح في مسيرة الحياة ... والدي العزيزين اطال الله في عمرهما

الى زوجتي الغالية ورفيقة دربي ومشجعتي في اتمام الدراسة ، والى ابنتي العزيزة والشمعة التي اضاءت بيتي " **رودينة**" حفظها الله

الى كل اساتذتي واصدقائي ومن كانوا برفقتي في الدراسة والعمل ... الى اخوتي الاعزاء وكل ما ساعدنا من بعيد او قريب في انجاز هذا العمل المتواضع

فدول ناصر

الإهداء

الى روح والدي الكريم تغمده الله عز وجل برحمته الواسعة

و أسكنه الله فسيح جناته،الى والدتي الكريمة أطال الله

في عمرها،

الى زوجتي الغالية و رفيقة دربي

و الى ابني العزيز **معاذ انس** و الى ابنتي الغالية **آلاء الرحمان**

رنيم حفظهما الله،

الى كل من تشرفت بتحصيل العلمي على أيديهم،

الى كل اخوتي و أهلي و أصدقائي في الله

ونحتسب ثوابه عند الله.

معراج بلحارث

ـ العربية :

ج	الجزء
ص	الصفحة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعليق
مر	مراجعة
م	ميلادي
هـ	هجري
د س ا	دون سنة اصدار
د ن	دون دار نشر
د ط	دون طبعة
م ج ل د ت	مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

ـ الاجنبية:

Op.cit	Ouvrage précit
N	Numéro

مقدمة

مقدمة :

أخذت طرابلس الغرب موقعا استراتيجيا هاما ضمن مدن المغرب الإسلامي جعل منها مطمعا لمختلف الامبراطوريات والدول التي توسعت على حساب البحر الأبيض المتوسط، من الاغريق الى الرومان حتى جاء الفتح الإسلامي الذي اخذت فيه معالمها الداخلية وحدودها الحالية، إلاّ أنّ تلك المطامع سريعاً ما عادت مع التحرشات الاسبانية ثم فرسان القديس يوحنّا مطلع القرن السادس عشر، غير أنّ قوة العثمانيين سرعان ما استرجعت طرابلس الغرب الى دائرة الخلافة الإسلامية العثمانية بدء من النصف الثاني من القرن السادس عشر.

تلك التطورات الخارجية صاحبتها احداث داخلية كان لها بالغ التاثير على الحياة السياسية والاقتصادية والأمنية لطرابلس الغرب خاصة في المرحلة الثانية من الحكم العثماني، تأتي في مقدمة تلك الاحداث المؤثرة التمردات والثورات التي قادها زعماء القبائل عكست مستوى الاحتقان الذي وصلته الإدارة العثمانية في علاقتها مع سكان طرابلس الغرب.

وفي هذا الإطار تندرج دراستنا للثورات المناوئة للحكم العثماني في طرابلس الغرب من 1831 الى 1911م كمحاولة منا لابراز اهم الجوانب لهذه الثورات .

اطار الدراسة:

حدود هذه الدراسة في جانب الإطار المكاني طرابلس الغرب، أما الاطار الزماني فينحصر بين عامي 1329/1247هـ (1911/1831م)، ذلك ان سنة 1831م كانت سنة بداية ثورة عبد الجليل سيف النصر اما سنة 1911م فكانت سنة نهاية الحكم العثماني في طرابلس الغرب .

دواعي اختيار هذا الموضوع:

- الرغبة في دراسة تاريخ ليبيا في الفترة العثمانية .
- معرفة نوع العلاقة التي تربط السلطة بالرعية في فترة أعتبرت فيها طرابلس الغرب ولاية عثمانية وتميزت بكثرة الفتن والاضطرابات .
- التعرف اكثر على تاريخ ليبيا وكسب معارف جديدة ومساهمة في دعم البحوث الخاصة عن تاريخ ليبيا الحديث .

الاشكالية :

انطلقنا في معالجة هذا البحث من إشكالية محورية مؤداها هل كانت الثورات المناوئة للحكم العثماني لطرابلس الغرب وليدة الاوضاع التي يعيشها العنصر المحلي؟ أم كانت نتيجة عوامل أخرى؟ وما تاثيرها على الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي لطرابلس الغرب؟ وتندرج ضمن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات:

- كيف كانت الاوضاع العامة في طرابلس خلال القرن السادس عشر ؟
- ماهي ظروف انضمام طرابلس الغرب للحكم العثماني ؟
- هل تقبّل اهل طرابلس الغرب الحكم العثماني ؟
- ماهي اهم الثورات التي شهدها العهد العثماني الاول و العهد القرمانلي؟
- ماهي اهم الثورات التي شهدها العهد العثماني الثاني في طرابلس الغرب؟وما هي جذورها الاجتماعية و الدينية؟
- فيما تتمثل الدوافع الحقيقية لأهم الثورات ؟
- ماهو موقف الحكم العثماني من تلك الثورات؟
- الى اي مدى ساهمت تلك الثورات والتمردات في نهاية الحكم العثماني في طرابلس الغرب؟

خطة البحث:

وللإجابة على هذه الاسئلة اتبعنا خطة تتشكل من مقدمة واربعة فصول وخاتمة

الفصل الاول عنوانه طرابلس الغرب من الفتح العثماني الى 1831م تناولنا فيه حالة طرابلس السياسية قبل انضمامها للدولة العثمانية وتطرقنا الى نظام الحكم العثماني الاول واهم الثورات والتمردات التي شهدها، وحكم الاسرة القرمانلية والحركات الانفصالية ضدها .

اما الفصل الثاني خصصناه لثورة عبد الجليل سيف نصر من 1831 الى 1842م تناولنا فيه نشاته ونسبه واسباب قيام ثورته واهم مراحلها

اما الفصل الثالث جاء تحت عنوان ثورة غومة المحمودي من 1835 الى 1858م اشرنا فيه الى نسبه ونشاته واسباب قيام الثورة وحاولنا الوقوف على اهم مواجهاته مع ولاة طرابلس الغرب خلال فترة العهد العثماني الثاني.

اما الفصل الرابع عنوناه بتأثير الثورات على طرابلس الغرب اوردنا فيه الاثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتلك الثورات

وفي الاخير خاتمة وملاحق توضح بعض المراسلات بين الثوار والولاة العثمانيين وبعض الخرائط التوضيحية

الاهمية و الاهداف

تكمن اهمية الدراسة انها تقدم لنا صورة واضحة عن تاريخ ليبيا خاصة في فترة الحكم العثماني، وطبيعة العلاقة القائمة بين الاهالي والسلطة، ومعرفة اهم مناطق االنتشار الثورات، وابراز الشخصية القيادية لقادة الثورات، وكذى اظهار سياسة العثمانيين اتجاه الثورات .

الدراسات السابقة :

حظيت طرابلس الغرب ببعض الذرسات التى لها علاقة بموضوع دراستنا نذكر منها مايلى:

علي عيسى علي الدعب:حركات المقاومة في طرابلس الغرب من 1831م الى 1858م، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراء في الاداب، جامعة عين شمس، كلية البنات، 2014-2015م

زهرة اولمي : عودة الحكم العثماني الى طرابلس الغرب 1835/ 1911 مسيرته و مشاكله ونتائجه رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث جامعة الجزائر 2، 2011 ـ 2012

وقد تميزت دراستنا على هذه الدراسات بالاختلاف في الاطار الزماني مع تسليط الضوء على اهم الثورات العهد العثماني الاول وفترة الدراسة ،مع الاشارة لاهم نتائجها

المناهج المتبعة:

بما ان الموضوع تاريخي بحث يتناول الثورات التي قامت ضد الحكم العثماني في طرابلس الغرب والتي جسدت مظاهر الرفض للعثمانيين

لذلك اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي، حيث يجمع مابين عرض الاحداث وتتبع مسار الثورات زمنياً وسرد وقائعها ووصفها،ومعرفة مجرياتها واهم قادتها

كما اتبعنا المنهج التحليلي والذي يعتمد على تتبع وجمع الحقائق التاريخية وتحليلها بغية الوصول الى اسباب الثورات ونتائجها على طرابلس الغرب

النقد للمصادر و المراجع:

اما مايتعلق بالمصادر التي اعتمدنا عليها في اعداد هذهالدراسة فهي مختلفة ومتنوعة ونخص بالذكر **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب** لاحمد بك النائب الانصاري الطرابلسي، فصاحبه عايش اهم احداث هذه الثورات حتى و أنه لا يعطينا صورة مفصلة و كاملة عليها،وهو مقسم الى جزئين اعتمدنا بدرجة اكبر على الجزء الاول، لانه يتحدث على الولاة و اهم اعمالهم،و ساعدنا كثيراً

في انجاز الفصل الاول ، و**كتاب تاريخ طرابلس الغرب** لمحمود ناجي،لانه يعطينا صورة ملخصة للحياة الاجتماعية و الاقتصادية و اشار الى انجازات الولاة خلال فترة حكمهم، وكتاب **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي** لشارل فيرو و تكمن اهميته ان شارل فيرو كان قنصلاً لبلاده في ايالة طرابلس الغرب في القرن التاسع عشر، تناول العهد العثماني في ليبيا على شكل سرد حقائق، اما المراجع فاعتمدنا على كتاب عمر علي بن اسماعيل الذي يحمل عنوان **انهيار الاسرة القرمانلية في ليبيا**، فمعلوماته واضحة وسهلة في المتناول، وكتاب **تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين** لنيكولاي ايلتش بروشين، وهذا افادنا كثيراً في الفصل الثاني و الثالث، لانه حمل في طياته معلومات حول الثورات، اضافة الى كتاب **مقاومة غومة المحمودي للحكم العثماني في ايالة طرابلس الغرب من 1835-1858م** لمحمد احمد طوير ، الذي تضمن حقائق وسرد لثورة غومة وتداعياتها، وغيرها من المراجع و المصادر

صعوبات البحث:

ان اي عمل اكاديمي لا يخلو طريقه من صعوبات و عوائق و عراقيل التي تحول دون اخراجه على النحو المطلوب ومن هذه الصعوبات نذكر:

- بعد الارشيفات التي تعد منبع المادة العلمية .
- نقص الدراسات حول موضوع دراستنا في الجزائر، وصعوبة الوصول الى الدراسات الليبية
- الظرف العام الذي تمر به الجامعة وما خلفه الوباء (وباء الكورونا) من صعوبة في التواصل والوصول الى المكتبات الجامعية و العامة ذات الاهمية في داخل الوطن.
- الوضع الامني الذي تمر به ليبيا مما ادى الى تعذر السفر و اضطرنا الى الاتصال ببعض الاصدقاء.

و اخيرا نحمد الله على توفيقه و هو المستعان و نأمل ان نكون قد وفقنا في دراسة تفيد الاخرين و تسد نقصا في مكتبتنا في دراسة تاريخ الوطن العربي الحديث و تحديد تاريخ ليبيا الحديث و اننا قد ساهمنا في هذا البحث المتواضع لغيرنا مواصلة المشوار و اضافة ما فاتنا بهذا الخصوص لان لاحد يمكنه الوصول الى الكمال في اي شيئ فالكمال لله وحده جلّت قدرته

ومن الله التوفيق

الفصل الأول : طرابلس الغرب

من الدخول العثماني حتى1831م

- المبحث الاول: طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الاول والثورات التي شهدها.
- المبحث الثاني: الاسرة القرمانلية واهم الثورات التي قامت ضدها.

شهدت طرابلس الغرب كباقي مناطق شمال افريقيا نفوذ عثماني نتيجة طبيعة العلاقات التي ميزت القرن السادس عشر، وصراعها ضد القوى المسيحية خاصة اسبانيا على منطقة حوض البحر المتوسط، الا انها اصطدمت برغبة الاهالي في التحرر من أي قيود خارجية، نتج عنها ظهور تمردات وثورات ضد الوجود العثماني في المنطقة.

المبحث الاول : طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الاول والثورات التي شهدها.

اولاً : الحالة السياسية في ليبيا قبل دخول العثمانيين:

لعل من أبرز المظاهر التي اقترن بها تاريخ ليبيا الحديث هو ذلك الصراع المسيحي الإسلامي الذي كان يسود البحر الابيض المتوسط منذ بداية القرن السادس عشر، إثر ظهور الاسبان كممثلين للكنيسة وبروز العثمانيين كقوة إسلامية [1]،ولقد تم استيلاء الاسبان على طرابلس الغرب[2] يوم الخميس 25 يوليو 1510م بقيادة"بييدرو نافارو"[3]، وبعد ان فرغ من رفع راية الملك الكاثوليكي على طرابلس عهد بقيادة المدينة الى مساعده"دون خايمي بيدرو ريكيزنس"وترك له قوات ومدفعية كافية للاحتفاظ بسيطرته عليها[4] ، ولقد عمد الاسبان على نهب المدينة و هجروا اهلها حتى عمها الخراب والدمار وما زاد في حدة الوضع هو محاولة الاسبان إقامة أسوار جديدة على انقاض الاسوار

---

[1] محمود ناجي:**تاريخ طرابلس الغرب**،تر:عبد السلام ادهم ومحمد الاسطى،دط ،منشورات الجامعة الليبية،كلية الاداب،بنغازي، 1970م،ص 18.

[2] **أطْرابُلُسُ**: كلمة طرابلس ينطق بها طرابلسيون طرابلس،طرابلس،اطرابلس بهمزة قبل الطاء و بضم الباء و اللام و هذا هو الاسم العربي الصحيح الذي سميت به منذ 22هـ وهي تعريب لكلمة تريبو ليتانوس و سميت في العهد التركي بطرابلس الغرب لان الاتراك كانوا يحتلون طرابلس الشام فاضطروا ان يضيفوها الى الغرب تمييزا بين البلدين،انظر : احمد الطاهر الزاوي:**معجم البلدان الليبية**،ط1،مكتبة النور،طرابلس ليبيا ،1968،ص 23.

[3] **بيدرو نافارو**:قبطان اسباني ولد سنة 1460م في بسكاي بايطاليا، عمل في المناجم ودخل في السلك العسكري، رقاه الملك فيردناند الى رتبة النبلاء، قاد الجيوش التي احتلت وهران وبجاية وطرابلس،توفي في نابولي سنة 1525م .انظر: عمر محمد الباروني : **الاسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس**، مطبعة الماجي، دط، طرابلس، ليبيا، 1952م، ص34.

[4] شارل فيرو:**حوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي**،تر محمد عبد الكريم الوافي ،طرابلس، 1983م،ج1، ص ص 77- 78.

القديمة لمنازل الاهالي فتغيرت بذلك هيكلة المدينة [1]، وقد تنازل الاسبان في عام941هـ /1535م عن طرابلس لفرسان القديس يوحنا[2]في مالطا [3] وشهدت طرابلس الغرب اثناء فترة حكم الفرسان اضطهادًا كبيرًا للأهالي طرابلس حيث قاموا بممارسات وحشية سعلى السكان وحوّلوا ميناء طرابلس الغرب إلى مركز لقرصنة السفن الاسلامية [4].

ثانياً: انضمام طرابلس الى الدولة العثمانية:

في الوقت الذي كانت طرابلس تخضع لحكم فرسان مالطا قامت محاولات جادة من قبل الأهالي بتاجوراء[5]للتخلص من سيطرتهم و تحرير المدينة من قبضة فرسان مالطا ،إلا ان ذلك لم يكن كافيا كون العدو كان يتلقى مساعدات دائمة من القوى المسيحية في اوروبا [6]. وفي هذه الفترة كان العثمانيون قد اخذوا يهاجمون اساطيل الافرنج في البحر المتوسط و يهددون باجتياح البلقان،كما شجعت الإنتصارات التي حققها"عروج"و اخيه"خير الدين بربروسا"في البحر الأبيض المتوسط

---

[1] محمد خير فارس و محمود علي عامر:**تاريخ المغرب العربي الحديث، المغرب الاقصى،ليبية**، منشورات جامعة دمشق، دمشق، سوريا، 1999م، ج1،ص150.

[2]**فرسان القديس يوحنا**: هم فرسان القديس يوحنا الاورشاليمي طردهم المسلمون من عكا في سنة 1291 م فاستقروا في جزيرة رودس وظلوا بها يحاربون المسلمين فطردهم العثمانيون في سنة 1522 م فمنحهم شارل الخامس ملك اسبانيا جزيرة مالطا التي استقروا بها لمحاربة المسلمين ومنذ ذلك الوقت عرفوا بفرسان مالطا الى ان قضى عليهم نابليون بونابرت في سنة 1798 م،ينظر درويش الشافعي: **العلاقات ايالات العثمانية في غرب متوسط مع اسبانيا خلال القرن (10 هـ/ 16م)** رسالة ماجستير في تاريخ الحديث، قسم التاريخ،اشراف الدكتور عمار بن خروف، المركز الجامعي بغارداية، غارداية، الجزائر، (2011/2010م) ، ص 83.

[3]شوقي عطا الجمل:**المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا تونس و الجزائر المغرب)**، مكتبة النور الانجلومصرية، ط1،القاهرة، مصر،1977 ،ص129.

[4] محمد خير فارس وعلي عامر، المرجع السابق ، ص 155.

[5] **تاجوراء**: هي من بلدان طرابلس القديمة معروفة بهذا الاسم تقع في الجنوب الشرقي من مدينة طرابلس بالقرب منها وكانت مركز حكومة خير الدين بربروسا التركي الذي كان يتصدى لهوجمات فرسان القديس يوحنا على طرابلس، انظر الزاوي، **معجم البلدان**، المرجع السابق، ص85.

[6] نجم الدين الغالب الكيب: **مدينة طرابلس عبر التاريخ**، الدار العربية للكتاب،ط 2،طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ،1978،ص91.

بالتعاون مع الدولة العثمانية سكان طرابلس الغرب على الإستنجاد بالسلطان العثماني"سليم الاول"[1] لتخليصهم من السيطرة الاحتلال الإسباني [2]

وقد وصل وفد من أعيان و أهالي مدينة تاجوراء الواقعة شرق مدينة طرابلس الغرب الى اسطنبول لمقابلة السلطان العثماني في عام 935هـ/1519م، وأعرب الوفد عن رغبته في الخلاص من الحكم الأجنبي و إعلان الطاعة للسلطان العثماني، وقد ترك لقاءهم أثراً في نفس السلطان الأمر الذي دفعه إلى تعيين"مراد آغا"لولاية طرابلس وكلفه بمرافقة الوفد للتعرف على أحوال المنطقة [3]، ويقول صاحب المنهل"**ولما تفاقم الخطب على اهل طرابلس واستفحل امر ونزل بهم من فتنة الإسبانيول و مغالبتهم على حاميتها وطلوعهم على اهلها بسوم الخسف انتدب جماعة من اهلها سكنة تاجوراء و وفد وفدهم الى دار السلطان العليا مستنجدين بالخلافة الاسلامية وكان ذلك سنة(926هـ) ستة و عشرين و تسعمائة**" [4]. بعد أن إطلع السلطان العثماني على الحالة البائسة التي آلت اليها طرابلس الغرب استجاب السلطان العثماني لإغاثة سكان طرابلس وأرفق بهم"مراد آغا"الذي يفهم لغتهم باسم (بك [5] تاجوراء) مأمور بالتحقيق في احوالهم [6]، ويشير الى ذلك ابن غلبون بقوله: "**فاستعمل عليهم مرادا و قدموا به لبلادهم و دانوا له وبايعه اهل غريان**

---

[1]**السلطان سليم الاول**: ولد يوم 1465/10/10م بأماسيا ابن بايزيد الثاني،وهو تاسع سلاطين الدولة العثمانية، كان يحب الحروب،حكم الدولة العثمانية من 1512م الى 1520م،توفي 1520/09/22م انظر: ابراهيم بك حليم:**تاريخ الدولة العثمانية العليا**، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، لبنان،1988م، ص117.

[2]محمود السيد:**تاريخ دول المغرب العربي ليبيا تونس الجزائر المغرب موريتانيا**، مؤسسة شباب الجامعة، د ط ،الاسكندرية، مصر، 2000م ،ص53.

[3] محمود ناجي :**طرابلس الغرب**، تر:اكمل الدين محمد احسان ،ليبيا ،1973،ص165.

[4] احمد بك النائب الانصاري: **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**،تح طاهر احمد الزاوي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، مصر،1961م،ج2، ص 186.

[5]**بك** : من الألقاب التركية القديمة التي كانت شائعة عن الاتراك قبل اسلامهم و الكاف في اخر الكلمة تنطق ياء و كانت الكلمة تطلق على صاحب الامر في اي موقع كان و استخدمه المغول في المعنى نفسه وقد استخدمها العثمانيون في بداية الامر بالمعنى نفسه فكان (بك) الاقليم هو حاكمه او اميره ومنها اشتقت كلمة (بكلربكي) اي امير الامراء و كان يرأس مجموعة من الولايات، انظر:سهيل صابان:**المعجم الموسوعي المصطلحات العثمانية التاريخية**،تر عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص63.

[6]ناجي، المرجع السابق، ص 148.

سنة اثين وخمسين و تسعمائة و بايعه اهل ريفها كلهم" [1].جاء"مراد آغا" الى طرابلس الغرب في صحبة عدد قليل من الجند العثمانيين واتجه فور وصوله الى بلدة تاجوراء قاعدة النضال الشعبي [2]، واخذ يعمل على تخليص البلاد من يد فرسان القديس يوحنا خاصة وانهم قاموا بعدة حملات بهدف طرده وإحكام السيطرة على تاجوراء ، وقاد"لا فاليتي" الذي حكم طرابلس من سنة 1546م الى 1549م عدة حملات متكررة على"مراد آغا" [3].

ثالثا : التنظيم الاداري العثماني في طرابلس الغرب

شرع العثمانيين في التنظيم الاداري لولاية طرابلس الغرب في958هـ/1551م وحكم البكلربايات في المرحلة الأولى في اطار الحكم العثماني الاول حيث وضعوا أسس التنظيم الإداري للإيالة و قسمت البلاد في عهدهم إلى ثلاثة مناطق اطلق عليهم إسم قائم قاميات [4]وهي طرابلس وبنغازي [5]

---

[1] ابو عبد الجليل ابو عبد بن خليل بن غلبون:**التذكار في من ملك طرابلس وما كان بها من الاخبار**، تحقيق الطاهر احمد الزاوي، مكتبة النور ، ط2، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، 1976م ،ص33.

[2] عمر علي بن اسماعيل:**انهيار الاسرة القرمانلية في ليبيا 1795–1835م**، مكتبة الفرجاني، ط1،بيروت، لبنان ،1996م، ص23.

[3] ايتوري روسي:**ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911**، الدار العربية للكتاب، ط2، الاسكندرية، مصر، 1991م، ص22.

[4] **قائمقاميات**:هي جمع كلمة قائمقام هو رأس القضاء اكبر الوحدات الادارية في اللواء، تعيينه الحكومة الادارية في اسطنبول مباشرة ، وتتبعه عدد من الوحدات الادارية تسمى النواحي ، وهو المسؤول عن جميع الأمور الادارية و الحقوقية و القضائية و الامنية و المالية في قضائه، وهو آمر القوة العسكرية فيه،انظر: كامل علي مسعود الويبة:**الادارة العثمانية في طرابلس الغرب 1842س–1911م**، مر، طاهر خلف البكاء، م ج ل د ت ، الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى،2005م، د ط، جماهرية العربية الليبية،2005، ص ص 63-64.

[5] **بنغازي**: من اهم المدن الليبية، عاصمة اقليم برقة، تعود نشاتها الى اربعة قرون ونصف وعرفت قديماً في العهد اليوناني"بوسيريدس"، والعهد الروماني"برنيق" او " برنيس" والعهد الاسلامي" بني غازي" نسبة لسيدي غازي المولى المدفون بالمقبرة الكبرى، او ما يعرف" بمرسى بني غازي" تقع على حافة سهل بالقرب من خليج صغير صخري وخلف المدينة توجد بحيرة تتصل بالبحر، ساعد موقعها في تشيط التجارة بينها ودرنة والاسكندرية. انظر، محمد الطيب ادريس الاشهب: **برقة العربية امس واليوم**، مطبعة الهواري،دط، القاهرة ، مصر، 1946م.انظر ايضاً، مصطفى بازامه: **مدينة بنغازي عبر التاريخ**، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، ليبيا، 1968،ج1،ص 71، ايضاً ،باولو دي لاشيلا: **اخبار الحملة العسكرية التي خرجت من طرابلس الى برقة عام 1817**، تر، الهادي مصطفى ابو لقمة، دار مكتبة الفكر، ط1، طرابلس، ليبيا، 1968م،ص ص81 ، 82.ايضاً،الزاوي، **معجم البلدان**، المرجع السابق،ص38.

ومصراتة [1]، وكانت مدينة طرابلس هي عاصمة الإيالة وبها مقر الباشا وهو صاحب السلطة العليا في الدولة بحكم أنه نائب السلطان و يعاونه في الحكم مجلس أطلق عليه اسم الديوان برئاسة الباشا[2] و يتكون من كبار الضباط الإنكشارية و كبار العلماء مثل القاضي و المفتي وبعض أعيان البلاد بالإضافة الى كبار الشخصيات الاخرى في الدولة كقبطان الميناء او رئيس البحرية والخازندار وشيخ البلد و بعض الموظفين للقيام بأعمال الكتابة و الترجمة ، اما بقية مراكز الايالة فالوالي يعين نوابا عنه لحكمها كما يرسل معهم حامية من الجند لإقرار النظام و الامن لتنفيذ اوامره[3] .

1 ـ عهد البكلربكيات 1551–1606م

1 ـ 1ولاية مراد آغا1551 –1553م:

صدر فرمان[4] من السلطان العثماني بخصوص تعيين " مراد آغا " والياً على طرابلس الغرب فكان أول الولاة العثمانيين[5]، عمل على جلب السكان اليها لان الحروب اتت على الكثير من سكانها و شجع الناس على التجارة و الصناعة و الزراعة و استردت المدينة في ايامه كثيرا مما فقدته ايام الاسبان و فرسان مالطا[6] و وجه "مراد آغا " اهتمامه للقيام بترميم تحصينات المدينة و تنظيم القوة المسلحة[7]و بقي واليا على طرابلس إلى سنة 1553م حيث عُزل عنها وعين عليها"درغوث [8]

---

[1] **مصراتة**: تقع شرقي مدينة طرابلس بنحو 215كلم. اشتهرت منذ القديم بالنشاط التجاري ،انظر : الزاوي، **معجم البلدان** ، المرجع السابق، ص ص 316-317.

[2]الوبية، المرجع السابق، ص18.

[3]عمر علي، المرجع السابق، ص27.

[4]**الفرمان**: وهو الامر السلطاني الرسمي المكتوب الصادر في قضية من القضايا، وكان يتم تدوينه بالخط الهيمايوني و يسجل ملخصه في سجل الديوان، و يشتمل عادة على طغراء السلطان و نوع الفرمان، و السبب الذي ادى الى اصداره و الغرض منه وكان يصادف بعض الاحيان تعليق بخط السلطان على الفرمان، انظر: سهيل صابان: المرجع السابق، ص164.

[5] الشناوي عبد العزيز:**الدولة العثمانية دولة مفترى عليها**،المكتبة الانجلو مصرية، دط، القاهرة، مصر،1980م ،ج2. ص929.

[6]الطاهر الزاوي:**ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي الى نهاية العهد التركي**،دار الفتح للطباعة،ط1، بيروت،1970م، ص154.

[7] فيرو، المصدر السابق، ص 107.

[8]**درغوث باشا**:ولد في قرية صغيرة بالاناضول ناحية سرد اللوز في موغلا وهو ابن احد الاتراك تعلم في شبابه رمي السهام و ركوب الخيل و لوجوده في منطقة بحر ايجا فقد تطوع للعمل في سفينة احد البحارة الاتراك و تعلم امور السفن و شؤون البحر المدفعية تابع نشاطه البحري في سواحل جنوة و اسبانيا ونابولي وصقلية، وكان من المقربين من خير الدين بربروس. ينظر: برينا كوساتنزيو:**طرابلس من1510الى1850م**،تر:خليفة محمد التليسي،دار الكتب الوطنية،ط1،بنغازي،ليبيا،1985م،ص37.

باشا[1]" والياً عليها بدلاً عنه ،و انتقل"مراد آغا" إلى تاجوراء التي بنى فيها جامعه الكبير بواسطة الأسرى و مزال الجامع موجودا وإلى جانبه مدفنه رحمه الله[2] .

1 ـ 2 ولاية درغوث باشا 1553–1565م:

لقد عين السلطان"سليمان القانوني""درغوث باشا" والياً على طرابلس الغرب عام 1555م[3]، انتهج"درغوث باشا"اسلوبا عسكريا في ادارة شؤون ولاية طرابلس الغرب، وهو اسلوب لم يألفه سكانها

من قبل ولذا تمردوا عليه ، فلقد ثار ضده سكان جبل غريان وترهونة[4]إلا انه تمكن من اخضاعهم[5] واهتم بالشؤون البحرية اكثر من البرية و توسع على المنطقة الغربية لتشمل منطقة غريان الى مصراتة شرقا و امتد توسعه الى الجنوب التونسي و سوسة والقيروان[6] وبينما كان"درغوث باشا"من جهة يؤسس أسباب العمران و تقدم الايالة فانه كان من جهة أخرى يبني ويقوي وسائل دفاعها بالتحصينات التي اقامها و كان في كل مرة يهدد ويطارد الاعداء ويسدد نفقات الاسطول والعساكر من حصيلة الغنائم[7] ، و يعتبر ان"درغوث باشا" هو الذي استخلص طرابلس من يد النصارى بعد الفتح الاسلامي و بنى بها مسجدا [8].و تمتعت طرابلس الغرب في ايامه بالأمن الكامل و انتعشت الحياة في جميع مرافقها[9] .

وفي عام 1564م خرج لحصار جزيرة مالطا وحرب الجنويين بالاشتراك مع اساطيل"مصطفى باشا"و"بيالا باشا"وقد اتى في هذه المعارك بالمعجزات مما سجله التاريخ له حتى استشهد في احدى

---

[1] **الباشا**:كلمة مأخوذة من اللغة الفارسية، و تتألف من مقطعين "با" و "شاه" وتعني نائب الملك ، انظر، الانسة توللي: **عشرة اعوام في طرابلس 1783–1793م** تر:عبد الجليل الطاهر، منشورات الجامعة الليبية،ليبيا،1967م ، ص30.

[2] الزاوي، المرجع السابق، ص155.

[3] ابن غلبون، المصدر السابق ،ص92

[4] **ترهونة**:كلمة بربرية الأصل وكانت تطلق على قبيلة هواي وتطلق اليوم على قبيلة عربية من اكبر القبائل في طرابلس و مواطنها جنوب طرابلس بنحو 85 كلم ،انظر: الطاهر الزاوي: **معجم البلدان** ، المرجع السابق، ص81.

[5] فيرو، المصدر السابق، ص128.

[6] روسي، المرجع السابق ، ص197.

[7] ناجي، المرجع السابق، ص150.

[8] عبد الهادي التازي:**امير مغربي في طرابلس1143–1731م وليبيا من خلال رحلة الوزير الاسحاقي**،مطبعة فضالة،دط، المحمدية، المغرب، 1976م، ص 143.

[9] الزاوي، المرجع السابق، ص157.

المواقع فعادوا بجثته الى طرابلس ودفن بجامعه 976هـ/1565م[1] ويفترض ان"درغوث" الذي مات مقاتلا من اجل الاستيلاء على مالطا قد قبر في احد الجوامع التي بناها في طرابلس او بالقرب منه[2].

1 ـ 3 ولاية العلج علي 1567–1568م:

بعد موت"درغوث باشا" رافق جثمانه إلى طرابلس"العلج علي"[3] وقد حصل على ثروة طائلة من القرصنة[4] والثروة التي خلفها"درغوث" ولا يستبعد أن يكون خلف"درغوث"في الحكم ،في سنة 1567م تمكن من إخضاع اهالي تاجوراء وتورغة[5] والزمهم بدفع الضرائب وفي عام 1568م عين السلطان"سليم" "علي باشا" بيلر باي على الجزائر ومات"العلج علي"في قسطنطينية[6] عن عمر يناهز الثمانين[7]

1 ـ 4 ولاية جعفر باشا1568–1581م:

في عام 1568م تم تعيين"جعفر باشا"واليا على طرابلس الغرب[8] . وولاه عليها السلطان

---

(1) رشدي راسم:**طرابلس الغرب بين الماضي والحاضر**، دار النيل للطباعة، ط1، القاهرة، مصر، 1953، ص ص92-93.

(2) مابل لومس تود: **اسرار طرابلس** ، دار المحدودة، ط2 ، لندن ،1985،ص54.

(3) **العلج علي**:ولد في كالاباريا بجنوب ايطاليا اسره خير الدين بربروس في احدى غزواته و هو مازال صبياً، لقب بالعلج بعد اسلامه ساهم في تحرير طربلس سنة 968هـ/1551م اصبح والياً على طرابلس بعد استشهاد درغوث باشا،ينظر:
Haedo Fray Diogo de :Histoire des rois D'Alger,traduction de l'Espagnol et notés par Henri Delmas de Grammont, R.A, T24 ,1880,p146 .

انظر كذلك، رحيمة بيشي: **العلاقات السياسية في اواخر الدولة الحفصية 898–982هـ/1494–1754م**, رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، اشراف الدكتور شكيب بالحفري، قسم تاريخ ، المركز الجامعي بغارداية ، غارداية، الجزائر،2011-2012،ص 128.

(4) **القرصنة**: هي من الحروب العثمانية التي تقع بين الدول المتعادية في شكل كمائن بحرية يعدها كل خصم لسفن اعدائه لمنع الصادرات والواردات و الاستيلاء على البضائع واسر من يعمل في السفن المعادية، انظر:احمد توفيق المدني : **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا(1492–1792م)**، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط2007،1م ، ص65

(5) **تورغة**: تقع في تخوم دولة طرابلس على حدودها مع صحراء برقة يوجد بها ثلاث مدن و عدة قرى و بها نخيل لا يمارس اهلها التجارة إلا ناذرا و هم محرمون من كل شيء ، انظر : مارمول كارباخال: **افريقيا**، تر: محمد حجي و محمد الزندير ومحمد الاخضر واحمد التوفيق ومحمد بن جلوم، دار المعرفة ،الرباط، المغرب ، 1989م،ج3، ص173.

(6) **قسطنطينية**:سميت بهذا الاسم نسبة الى الامبراطور قسطنطين الذي اختارها عاصمة للإمبراطورية البيزنطية سنة333م،انظر: موستراس س:**المعجم الجغرافي للامبراطورية العثمانية**،تر:عصام محمد الشحارات،دار ابن حزم،ط1،بيروت،لبنان،2002، ص399.

(7) روسي، المرجع السابق ،ص233.

(8) فيرو، المصدر السابق ،ص 128.

"مراد"بعد وفاة"محمد باشا"التركي وكان"جعفر باشا"ضعيف الإرادة عاجز عن القيام بأعباء الحكم[1] و توسعت الولاية في عهده تشمل إمارتي سرت و برقة المستقليتين وشملت سلطة الدولة أيضا فزان و المناطق الصحراوية واستطاع ان يخضع كل التمردات التي ثارت ضده فيما بعد[2] . ويبدو أن حكم "جعفر باشا"قد اتسم بالطغيان و انه قد ارهق البلاد بالضرائب الفادحة وقد عمد سنة 1577م إلى تخفيض الضريبة بوقع النصف حتى يحد من ثورة النوير و توفي"جعفر باشا"حوالي سنة 1582م وخلفه"رمضان باشا"[3]. و تداول على حكم طرابلس الغرب بعد وفاة"جعفر باشا"بعض الولاة الضعاف الشخصية امثال"سليمان باشا"و"رمضان باشا"و غيرهم[4].

وقد توجه الباشاوات نحو خدمة مصالحهم والدفاع عن امتيازاتهم باستنزاف الموارد المالية للبلاد باعتبارهم مرتبطين بمدة زمنية معينة و يعدوا من حيث اتوا وهذا ما جعل الانكشارية[5]تثور عليهم وتستلم الحكم منهم[6]فتغير نظام الحكم من الباشاوات الى الدايات[7]،واصبح الباشا المبعوث من طرف السلطان العثماني حاكما سوى على منزله فقط أما السلطة الفعلية اصبحت في يد الداي[8] .

2 ـ عهد الدايات1606–1711:

2 ـ 1 الداي سليمان 1610:

لما ثار الجند على"جعفر باشا"سنة 1012هـ/1604م عزلوه وأمنوه على ان يخرج من البلد فخرج وعينوا "سليمان داي"واليا على طرابلس بدون ان يكون للسلطان في تركيا دخل في هذا التعيين

---

[1] الزاوي، المرجع السابق، ص163.

[2] نقولاي ايفانوف:**الفتح العثماني للأقطار العربية (1561–1574م)**،تر، يوسف عطاء الله، بيروت، لبنان، 1988م، ص ص127-128.

[3] فيرو، المصدر السابق ،ص136.

[4] محمد خير فارس و محمود علي عامر، المرجع السابق، ص164.

[5] **الإنكشارية:** اصل الكلمة العربية تحريف للمصطلح العثماني يكي جري و تعني الجيش الجديد تفريقا له عن نظام الاقطاعي الفرنسي التركماني الخيالة و فرسان القبائل ،انظر: العريض وليد صبحي: **تاريخ الدولة العثمانية**، التاريخ السياسي و الاداري و دراسات تاريخية، دار الفكر، ط1،عمان، الاردن، 2012،ص39 .

[6] ابن غلبون، المصدر السابق ،ص12

[7] **الدايات:**جمع الداي و تعني خال و تعني الشجاعة و القوة واستخدمت في شمال افريقيا كرتبة عسكرية،انظر:محمد خير فارس و محمود علي عامر، المرجع السابق، ص187.

[8] جان كلود زليتنر: **طرابلس ملتقى اوروبا و بلدان وسط افريقيا(1500–1795م) افرنجي** ،تر: جاد الله عزوز طلحي، دار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الاعلام، ط1،مصراتة، ليبيا ،2001،ص321.

وكثيرا ما تحكم الجند في أمور طرابلس فكانوا يثورون، يعزلون ويعينون بدون أن يكون لحكومة استانبول[1] دخل في ذلك[2]، ويذكر أن أول الأعمال التي قام بها"سليمان داي"تمثلت في اعدام بعض من ضباط الحامية التي كانت شرطتها في حالة من السخط و التبرم [3]،وفي سنة 1015هـ/ 1607م خلع بيعته اهل تاجوراء وثاروا عليه لكن جنده قتلوا الكثير من أهلها وهتكوا الحريم ونهبوا الاموال فزادت بذلك شوكة"سليمان داي"[4]، و استمر في انزال مظالمه بأهل تاجوراء ، فاندفع بها التمرد من جديد ورفع المتذمرون شكاية الى الأستانة يطلعون السلطان"احمد خان" فيها على اسباب مقاومتهم وفي سنة 1614م ارسل الباب العالي[5] سفينتين الى طرابلس واستدعى"سليمان الداي"للصعود اليها وما ان صعد حتى صلب في محل القلع من السفينة ويجمع كل مؤرخي السير المحليين على الاعتراف بوحشية وغدر"سليمان الداي" [6]، وعين في مكانه"مصطفى الشريف" 1614-1630م وهذا الاخير حاول ان يحكم على اساس من الشريعة الاسلامية و برغم ذلك عمت الفوضى و الاضطرابات في الولاية[7].

2 ـ 2 الداي رمضان 1631-1633م:

انتقلت ممارسة السلطة بعد مقتل"مصطفى الشريف"الى المدعو"رمضان داي" أحد افراد الحرس[8] كان ضعيف الارادة استولت على مشاعره امرأة بدوية"مريم بنت فواز الشبلية" يقول عنها ابن غلبون انها كانت امرأة احد امراء الجند فكان رمضان لايصدر حكما إلا عند ارادتها ولا يتحرك إلا بمشورتها واستغلت ضعفه في مصلحة اقاربها و انتهزوا فرصة نفوذها فتصرفوا في غير المصلحة العامة

---

(1) **إستانبول**: وهي القسطنطينية بعد فتحها على يد السلطان محمد الفاتح عام 1453م اصبحت تسمى استانبول اي مدينة السلام، انظر: مواستراس. س، المرجع السابق، ص35 ،58.

(2) الزاوي، المرجع السابق، ص170.

(3) فيرو، المصدر السابق ،ص139.

(4) ابن غلبون، المصدر السابق، ص102.

(5) **الباب العالي**:يعني مقر الصدر الاعظم اي رئيس الوزراء عند العثمانيين، أنظر، المرسي الصفصافي احمد:**معجم الصفصافي**، د ط، 1989، ص 30، ايضاً، ابن غلبون: المصدر السابق، ص102.

(6) فيرو، المصدر السابق ،ص141.

(7) ايليتش بروشين نيكولاي: **تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين**،تر و تق، عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط2، بيروت، لبنان، 2001، ص63.

(8) روسي، المرجع السابق،ص267

وطمعوا في ان يفرضوا إتاوة على سكان المدينة وكانت تتوسط لدى الجند لتقضي لهم جميع رغباتهم و بلغ من قوة نفوذها ان مجلس الوالي كان يعقد بعض جلساته في بيتها[1] .ولما عجز"رمضان الداي"على التخلص من تأثير هذه المرأة فانه عرض على صهره"محمد ساقزلي"ان يتنازل له عن الحكم وقبل"محمد الساقزلي"[2] .

2 ـ 3 محمد الساقزلي 1633–1649م:

هو نصراني و انتقل الى الجزائر واسلم وجاء الى طرابلس ايام حكم"رمضان الداي"و امره بقيادة الديوان و وفّق في عدة غزوات و تزوج"مينا" بنت"رمضان الداي"[3] . واتاه التقليد من امير المؤمنين "السلطان مراد خان الرابع" ونهض بأعباء الايالة وبعث العمال لتهدئة الوضع الاقتصادي وبسط في الناس العدل و دانت له القاصية [4] ،وفي عهده سويت العلاقات مع فزان[5] ،وفي سنة 1635م قام بالدخول الى بنغازي[6]، ورسم الجمارك ونظم جند الخيالة[7] .وفي اثناء حكمه كانت هناك ضريبة على الموتى فإذا توفى الشخص يؤخذ سدس ماله[8]

2–4 الساقزلي عثمان 1649–1672م

حكم بعد وفاة"محمد باشا " كان منهمكا في مشاركة الناس احوالهم الى درجة توقفت بأسبابها جميع الاصلاحات التي قام بتنفيذها سلفه وأبطل الضرائب التي فرضوها[9] وقد زاد من نشاط القرصنة مثيرا بذلك تدخل القوى المسيحية[10] ،في سنة 1083هـ/1672م ثار عليه جنود البحر وشرعوا بضرب المدينة بالقنابل وقوبلوا بالرد على نيرانهم بمدافع من المدينة مما أدى الى بقاء المدينة مدة08 أيام

---

(1) الزاوي، المرجع السابق،ص ص175–176.

(2) فيرو، المصدر السابق ،ص 143.

(3) الزاوي، المرجع السابق، ص177.

(4) النائب، المصدر السابق،ص232.

(5) بروشين، المرجع السابق، ص64.

(6) Léon de Bisson,La tripolitaine et la tunisie,Emest leroux Editier, paris,1881.p13

(7) النائب، المصدر السابق، ص232.

(8) عمر علي، المرجع السابق ،ص31.

(9) ناجي، المرجع السابق،ص154.

(10) روسي، المرجع السابق،ص 278.

مسدودة محصورة[1] وحصل"عثمان"على اعتراف السلطان محمد الرابع به وتعيينه على رأس الولاية وكان عليه ان يعمل كل سنتين على كسب عطف السلطان و وزرائه بما كان يقدمه من هدايا ثمينة وسخية وكانت تغطية هذه النفقات الكبيرة تأتي من الغنائم القرصنة ومن الضرائب التي أثقل بها كاهل المواطنين وارهقهم بأكثر مما كان الأمر في عهد السلطة"محمد الساقزلي" [2].

2 ـ 5 بالي شاويش 1672–1675:

بعد ان قتل"عثمان الشوهيلي"وُلى الجند عليهم"بالي شاويش"ويقول عنه النائب"**كان مقداماً ذا جفاء وغلظة تتبّع أهل الفساد حتى ابادهم**" [3] وبالرغم أن"بالي شاويش "كان أمياً لا يعرف القراءة أو الكتابة بينما يقول المؤرخون أنه كان حاد الذكاء فقد حمل بمهام خطيرة لدى الباب العالي فكان ينجزها بمنتهى البراعة[4] وقد بدأ الداي الجديد بالعمل بكل نشاط على اقرار النظام في ايالة طرابلس الغرب وعين أقرباءه في المناصب الحساسة وقام بسلسلة من الاجراءات لاقرار النظام بين الانكشارية و الفرسان المحليين وهو ما ترك اثراً حسناً على الوضع داخل الايالة، توقف نشاط"بالي شاويش"الموجه الى إقرار النظام في البلاد بسبب إبعاد اطماع ايالة تونس في اعادة الاراضي التي اخذتها طرابلس في الوقت السابق[5] ومات"بالي شاويش"مريضا ليلة 22من صفر سنة 1086هـ/1675م وبقي واليا ثلاثة سنين وستة أشهر وإثنى عشر يوما [6].وبعده حكم"مصطفى البهلوان" ثم عزل و انتخب الجند 1675م"ابراهيم ابن المصري"[7] .ويقول عنه ابن غلبون:"**كان ابراهيم المصري الزم العسكر اموراً شرعية ضيق بها عليهم منها عدم حلق ذقونهم تشبها بالمجوس و منها عدم لبسهم الحرير و الذهب ومنعهم من المجاهرة بالزنا والخمر**" [8] ،

---

(1) ناجي، المرجع السابق، ص155.

(2) روسي، المرجع السابق،ص281.

(3) النائب، المصدر السابق،ص236 .

(4) فيرو، المصدر السابق ،ص178.

(5) بروشين، المرجع السابق ،ص70.

(6) الزاوي، المرجع السابق، ص189.

(7) الزاوي، المرجع السابق، ص191.

(8) ابن غلبون، المصدر السابق، ص130.

بعد عزل"ابراهيم المصري" "مصطفى الكبير الاستنكويلي"[1] من طرف الاسطول الذي رجع من الاسكندارية ،و استمر" مصطفى الكبير الاستنكويلي" والياً سنة وخمسة ايام الى ان مات بالطاعون سنة 1088هـ/1677م، وانتخب الجند بعده سنة 1677م"عثمان" وكيل الخرج وكان كبير السن و استمر واليا على طرابلس (سنة وشهراً) توفي اخر ربيع الاول سنة 1089هـ/1678م[2] .وبايع الجند بعده"أق محمد الحداد الأناضولي" و يقول عنه ابن غلبون" **انه استمر حكمه سنة و06 اشهر وكان سيئ الخلق رديئا راكبا هواه جبارا"** [3] و قتل الجند الداي"احمد الحداد"و بايعوا "حسن عبازة" مكانه و أصبح "مراد المالطي" قائدا للجند وحمل لقب"بك"، و كلفه حسن عبازة في حملة الى فزان فنجح في مهمته فرجع غنيا مهاباً فثار عليه بمساعدة الجند خلعه،و نفاه الى جربة ونصب"يلك محمود"مكانه وعين بدلا منه"علي الجزائري"في 13يونيو 1683م و خلع"علي الجزائري"في 13 يوليو 1684م و عينوا بدلا منه "الحاج عبد الله داي الازميرلي"[4] ،وحسب ابن غلبون ثار الجند على"مراد الازميرلي"سنة1098هـ/1687م وحبسوه وقتلوا عامة اصحابه وبقي في الولاية عامين و 09 اشهر[5]،ولى الجند بعد عزله"ابراهيم الترزي"، و في اواخر ذي الحجة 1098هـ /1687م ثار عليه الجند وخلعوه وعيّنوا بعده شائب العين، و في عهده قامت عدة ثورات كما قام الجند بثورة ضده سنة 1701م وخلعوه[6] .وبعده حكم "عثمان القهواجي"ويقول عنه ابن غلبون**"كان يطبخ القهوة بسوق الترك"** [7]. وبعد 03 اشهر استبدل"عثمانى القهواجي" "بمصطفى داي غليبولي"، وفي سنة 1702م قام خليل بك بخلع"مصطفى غليبولي"وبعثه الى تورغة حيث قتل بها[8].وفي سنة 1121هـ بايع الجند"ابراهيم الاركلي"وعزلوا"خليل بك"و ثار عليه الجند هو الاخر في 1710م و قبضوا عليه و نفوه الى الاسكندارية وتولى بعده "اسماعيل خوجة"وهو اماما كان يصلي بالناس بجامع الخروبة وكان

---

[1] الزاوي، المرجع السابق، ص192.

[2] نفسه، ص ص194-195.

[3] ابن غلبون، المصدر السابق ،ص132.

[4] روسي، المرجع السابق ،ص ص299-300.

[5] ابن غلبون، المصدرالسابق ،ص203.

[6] الزاوي، المرجع السابق، ص ص207 - 208.

[7] ابن غلبون، المصدر السابق ،ص152.

[8] روسي، المرجع السابق ، ص ص313- 314.

يحكم اسميا فقط لان محمد الجن كان يسير كل امور الولاية[1]، ثار الجند على"اسماعيل خوجة"و حكم بعده"الحاج رجب" وتم قتل "الحاج رجب"من طرف"ابو مويس" سنة 1123هـ/1711م وكان الناس غير راضين على فعل"ابو مويس" بقتله"الحاج رجب" وتم خلع "ابو مويس"سنة 1711م بعد اجتماع اهل الديوان مع"احمد القرمانلي" وبهذا انتهى العهد العثماني الاول وابتدأ بعده عهد الاسرة القرمانلية[2][3].

رابعاً: ثورات العهد العثماني الاول:

اتسم العهد العثماني الأول بالفوضى والظلم وسلب الاموال، مع إنتشار الاضطرابات داخل الجيش وسيطرتهم على البلاد وفرض الضرائب على الاهالي بما تمليه إرادة الولاة وشهواتهم، كما ذكر ابن غلبون:" **وتغلب الجند على امر البلد، فلم يكن لواليها من قبل السلطان تصرف، واضطرب امرها وفسد نظام الملك وكثر الهرج في الرعية**"[4] هذا مااضطر كثيراً من القبائل والاهالي للثورة على الولاة[5]، ومن بين هذه الثورات نذكر :

01 ـ ثورة اهالي زوارة[6] 959هـ/1552م:

بعد تعيين سنان باشا للقائد مراد آغا على حكم طرابلس الغرب كأول والي عثماني لها سنة 958هـ/1551م، ورغم قيامه بالاصلاحات واعادة تعمير البلاد واخضاعها للحكم التركي إلاّ أن ذلك لم يمنع ظهور ثورة في منطقة زوارة التي تمردت على حكمه، وهو الذي أنقذهم من فرسان مالطا بعد الحملة التي قاموا بها على المنطقة في نفس السنة حيث شتت جنود مالطا والقى الكثير منهم

---

(1) الزاوي، المرجع السابق، ص ص215- 216 .

(2) **الاسرة القرمانلية**:اسرة تركية الأصل موطنها الاصلي مدينة قرمان ببلاد الأناضول ليبية النشاة والموطن،حينما قدم مصطفى الجد الاكبر الى طرابلس،وكان بحارا وله المزارع في المنشية واندمج ابناؤه و احفاده بأهل البلاد بالمصاهرة،انظر، البهنسي صلاح احمد: **طرابلس الغرب درسات في التراث المعماري والفني**، دار الافاق العربية ،ط1، القاهرة ، مصر، 2000م، ص23.

(3) الزاوي، المرجع السابق ،ص ص216-21.

(4) ابن غلبون، المصدر السابق، ص101

(5) الزاوي، المرجع السابق، ص151

(6) **زوارة**: إسم مدينة من مدن طرابلس تقع بقرب الحدود الغربية ، وكانت تسمى "كوطين" قديماً ثم هُجر هذا الاسم واشتهرت بزوارة وهي مركز مهم من مراكز الحدود الطرابلسية الغربية ،تقع على بعد 109 كم غربي طرابلس ونحو 43 كم غرب صبراته ، وسكانها من البربر وهم فخذ من قبيلة نفوسة، أُنظر : الزاوي، **معجم البلدان**، المرجع السابق، ص 175 انظر طاهر تومي: **علاقات الايالات المغاربية العثمانية مع اسبانيا ما بين 1520م –1792م**، اطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، اشراف الدكتور عبد القادر صحراوي، جامعة جلالي اليابس،سيدي بلعباس، الجزائر،2018 -2019، ص606 .

نفسه في البحر ومات منهم غرقاً وخوفاً وهرباً من قوة مراد آغا[1]، حيث قامت المنطقة بثورة للتخلص من نفوذه، لكن مراد آغا غزاها في شعبان 959هـ/اغسطس1552م[2] وسيطر عليها، ولم يذكر سبب هذا التمرد كما ذكر ابن غلبون:" **لا ندري السبب الذي حملها على ذلك دون البلاد الطرابلسية كلها** "[3]، ولم يحدث في أيام مراد آغا غير هذه الحادثة لقصر مدة حكمه.

02 ـ ثورات اقليم فزان:

دخل الأتراك إقليم فزان بداية من سنة 985هـ/1577 في عهد محمد باشا[4]، وذلك بعد دعوة زوجة المنتصر[5] بن محمد الفاسي حاكم فزان لهم التي تدعى "خود"[6] ، بعد أن دخلتها الغيرة من ضرتها التي كانت تسكن مرزق وماتحظى به من تقدير وحسن من زوجها فحصلت فتنة بينها وبين زوجها، ولكن ندمت بعد ذلك على فعلتها وتصادف مع وفاة زوجها حزناً قبل قدوم الاتراك[7]، وبعدها حاولت رد الأتراك وتنصيب نفسها على حكم فزان لكنهم تغلبوا عليها وقتلوها وحرقوها لسيطر بذلك الأتراك على سبها، ثم توجهوا إلى مرزق عاصمة إقليم فزان التي كان يسكنها الناصر

---

(1) عمر محمد الباروني، **الاسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس**، مطبعة الماجي، طرابلس، ليبيا،1954م، ص ص139،140

(2) الزاوي، المرجع السابق ، ص154

(3) ابن غلبون، المصدر السابق، ص163.

(4) **محمد باشا**: تولى حكم طرابلس بعد وفاة مصطفى باشا 982هـ/1574م، ولاه السلطان مراد الثالث على حكم طرابلس ، كان سيء الخلق وشديد القسوة ماجعل الاهالي يثورون عليه، حبث شهد عهده ثورة غريان بقيادة الحجاج، وثورة فزان 1585م، توفي سنة990هـ،1584م، أُنظر: الزاوي، **ولاة طرابلس**، المرجع السابق، ص161 ـ 162.

(5) **المنتصر**: هو اول سلاطين اسرة اولاد محمد، التي تنحدر من اصل مراكشي وحكمت فزان مايزيد عن ثلاثة قرون، وفي عهده دخل الاتراك اقليم فزان، وتولى الحكم في النصف الأول من القرن السادس عشر حتى توفي 985هـ/1577م، أنظر: مصطفى خوجة: **تاريخ فزان**، تح حبيب وداعة الحسناوي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، كلية الاداب،سلسة نصوص ووثائق، جامعة الفاتح،ليبيا،1979 ، ص 52.

(6) **خَوْد**: أو جود وهي تلك الفتاة الشابة الحسنة الخلق و الناعمة، وهي زوجة المنتصر بن الناصر الاولى وهي ابنة عمه "شارومة" وكانت تسكن القصر الاحمر بسببها، وتعني كلمة خود تاج العروس، أنظر: مصطفى خوجة، المرجع السابق ، ص53، أنظر ايضاً، الطاهر الزاوي، **اعلام ليبيا**، المرجع السابق، ص135.ايضاً،ابوبكر عثمان القاضي الحضري: **فزان ومراكزها الحضارية عبر العصور**،مركز دراسات شؤون الصحراء، دار المحيط العربي، بيروت، لبنان، 1989م، ص60.

(7) مصطفى خوجة، المرجع السابق، ص54.

أكبر أبناء المنتصر، والذي منع الجباية عنهم، وعند اقتراب الجيش فرّ مع اخوته وخزانته نحو ارض السودان فسيطر الاتراك على بلاد فزان وعين عليها حاكم يدعى مامي[1] .

في سنة 990هـ/1582 ثار اهالي فزان على الحاكم مامي وقتلوه مع من كان معه من الجند وافنوهم عن بكرة أبيهم وسيطروا على الاقليم ومنعوا السلطة من الضرائب كما سيطروا على طرق القوافل، وارسلوا إلى الناصر في إقليم كاشنة بارض السودان يطلبون عودته لتعيينه حاكماً عليهم، واستقر بينهم حتى وفاته مريضاً 1008هـ/1599م[2]

امتنع المنصور ابن الناصر عن دفع الضرائب في فزان سنة 1020هـ/1611م وثار بأهالي فزان من جديد، فتوجه إليه سليمان داي والي طرابلس على رأس جيشه قدر بعشرة آلاف مقاتل[3]، والتقوا في معركة "كثير"[4] حيث قتل على إثرها المنصور، وتمكن الأتراك من فزان وسيطروا عليها وعينوا عليها والياً إسمه حسين النعال، والذي ثار عليه أهل فزان بعد عامين وقتلوه ومن معه من الجند ولم ينجو منهم إلاّ القليل[5].

وفي سنة 1022هـ/1614م، بايع اهل فزان اخ المنتصر الطاهر الذي عاد من السودان، وفي اطار الصراع القائم بين الاقليم والسلطة تدخل الشيوخ والمرابطون في النزاع بين الطرفين للحيلولة دون وقوع حرب اهلية، فكان لهم دور كبير في اعادة الاستقرار السياسي للمنطقة وذلك بموجب معاهدة الصلح 1626م[6]، والتي تضمنت شروطا كأن يخرج الاتراك من فزان ، وأن يحكم فزان أحد شيوخها وهو محمد جهيم وليس السلطان، وأن تؤدي فزان كل سنة أربعة آلاف مثقال ذهب لنائب السلطان في الإيالة [7] .

---

[1] النائب ، المصدر السابق، ص218.

[2] فيرو، المصدر السابق، ص129، أنظر ايضاً، الزاوي، **ولاة طرابلس**، المرجع السابق، ص168، روسي، المرجع السابق، ص274.

[3] فيرو، المصدر السابق، ص139.

[4] **كثير**:وهي موضع بين ام العبيد والرملة شمال أرض فزان على مسافة يوم من قرية الزيغن ،أُنظر النائب،المصدر السابق، ص227، وذكرها فيرو كنير، المصدر السابق، ص 140، والزاوي، كفير، **معجم البلدان**،المرجع السابق، ص171.

[5] الزاوي، المرجع السابق، ص172.

[6] ابو القاسم السنوسي قنه محمد، **واحات الجفرة في العهد العثماني الثاني 1835. 1911(دراسة تاريخية للاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية)**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف الدكتور فيصل محمد موسى، كلية الاداب، قسم التاريخ، جامعة النيلين، السودان،2017، ص49.

[7] بروشين، المرجع السابق، ص66.

وفي سنة 1106هـ/1697م ثار محمد الناصر حاكم فزان على السلطة، فوجَّه محمد الامام باشا القائد يوسف بك على رأس حملة عسكرية للقضاء عليه، ودخل يوسف بك فزان بعسكره وإستباحها وسيطرة عليها، ثم ولّى عليها محمد المكنى واعتقل الناصر وسيق الى طرابلس[1].

03 ـ ثورة عرب الجبل الغربي سنة 1584م :

ثار قبائل عرب الجبل الغربي سنة 1584م في فترة حكم رمضان باشا، و الذين خربوا القرى و الأرياف وعرقلوا طرق الإتصال بين مدينة طرابلس والمناطق الداخلية، فخرج عليهم رمضان باشا لمقاتلتهم، لكنه أخطأ في التوغل أكثر إلى الدواخل بقواته بحثاً عن المتمردين للقضاء عليهم، إلاّ أن العرب إستدرجوه وكان وقت الصيف والحر، فقام الاهالي بردم آبار المياه واضعين قواته في مأزق أمام العطش وقساوة الصحراء، فاضطروا إلى التراجع حيث مات منهم الكثير من العطش وضربات الشمس، وتشتتت البقية وخارت قوى الجيش الانكشاري وانهزم، فكانت هذه الضربة موجعة للجيش الذي الصق تهمة الفشل في القضاء على الثورة برمضان باشا، وهو ما أدى إلى انقلاب الانكشارية عليه وقتله قبل عودته إلى طرابلس بعد سنتين من حكمه[2] .

04 ـ ثورات اهالي تاجوراء:

أ ـ ثورة يحيى بن يحيى السويدي[3] 996هـ/1588م:

كانت هذه الثورة سنة 996هـ/ 1588م في منطقة تاجوراء[4]، وكان يحي السويدي رجل علم وورع بدأ ثورته من تاجوراء عقب المذبحة التي أقدم عليها الأتراك لمجموعة من الحجاج، فأجج

---

[1] سامح عزيز التر: **الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية**، تر عبد السلام ادهم، دار لبنان للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1389هـ . 1969م، ص137،انظر ايضاً، النائب، المصدر السابق، ص268.

[2] فيرو، المصدر السابق، ص130، انظر ايضاً، بروشين، المرجع السابق، ص51

[3] **يحيى بن يحى السويدي** : هو يحي بن يحي الزهروني رجل علم فصحاً جواداً مقداماً قدم من المغرب، إدعى المهدوية وادعاؤه المهدوية ماهو إلاَّ وسيلة ليتحسس بها الطريق إلى الشعب أولاً وثانياً إلى كرسي الحكم في طرابلس بعد أن لمس وتاكد من إبتعاد المحكومين عن الحاكم أي تذمر الشعب من إستبداد الانكشارية، ويذكر التمكروتي انه رجل فظ غليظ متهاون في بعض حدود الله سفاك للدماء، فاوجب ذلك نفور عقول الناس عنه لما ناقض فعله قوله ،انظر: مختار الهادي بن يونس، **من تاريخ الثقافة في ليبيا**، منشورات جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، ط1، طرابلس، ليبيا،2009، ص160، أنظر ايضاً، علي بن محمد التمكروتي،**النفحة المسكية في السفارة التركية**،تق وتح، عبد اللطيف الشادلي، المطبعة الملكية، دط، الرباط، المغرب، 1423هـ//2002م، ص75، ايضاً، ابن غلبون، المصدر السابق، ص177

[4] انعام محمد شرف الدين:**مدخل الى تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي 1835.1711**، دراسة في مؤسسات المدينة التجارية، م ج ل د ت، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، الجماهرية الليبية العظمى،1998، ص297.

الأهالي ضد الأتراك وقام باقناعهم على الثورة[1]، وضمن التفاف زعماء ترهونة وغريان وبني وليد وزوارة ومصراته وتاورغاء ومسلاته وبايعه أهل تاجوراء واعترفوا به زعيماً وادعى المهدوية[2]، وبعد ذلك ذاع صيته فهرع الأنصار من مناطق عديدة والتفوا حوله لضيق نفوس الناس وحقدهم على الأتراك، فانضموا اليه وكثرت جموعه وعظم شأنه وأمره، فوجد بذلك ارضاً خصبة للثورة على الأتراك، فارسل اليه جعفر باشا الجند لاخماد ثورته، والتقى الطرفان بالقرب من مسلاته، فهزم العساكر وقتل منهم نحو الف جندي وكاد يستولي على مدينة طرابلس[3]، وحاصرها لمدة سنتين حتى سنة 998هـ/1590م، وعن ذلك ذكر التمكروتي :"**واجتمعت عليه العرب وحشدها، واستولى على ما سوى المدينة من القرى والبادية والاوطان كلها، وجبى خراجها وجمع اموالها وزحف الى المدينة وحاصرها وقاتلهم فقتل كل من خرج اليه من الجند واهل البلد وافناهم** "[4] .

وقبل الحصار إتخذ مصطفى باشا عدة خطوات لمواجهة الحصار كتخزين الأغذية ومستلزمات أخرى، وترك باب التواصل مع قادة جربة، وعمل بنصائح أحمد المكني بعدم فتح باب المدينة خلال الحصار، في هذا الوقت ذهب المكني لاسطنبول لطلب النجدة[5].

وأمام هذا الصراع القائم بعثت الاستانة المعونة للقضاء على هذه االثورة، بمساعدة انكشارية الجزائر وتونس، وقد استعان الوالي مصطفى باشا ايضا بابن نوير شيخ قبيلة المحاميد المنافس ليحيى السويدي حيث اقنع ابن نوير يحي السويدي بالهجوم على مدينة طرابلس واوهمه ان له جواسيس فيها وان المكان امن وسهل الدخول، وعند الوصول الى اسوار المدينة هدرت قذائف المدافع ووابل من الرصاص على اتباع يحي السويدي فتركوا بينهم مذبحة كبيرة، وأدرك يحي انه غُرِّر به فحاول الفرار لكن طعنات سيف ابن نوير أردته قتيلاً سنة998هـ/1590م، وأرسل بعد ذلك رأسه إلى الاستانة في برميل من الملح [6]، وسلخ جلده وتم حشوه بالتبن وأرسل بعد ذلك إلى اسطنبول حيث عرض في الاسواق في ميدان بايزيد[7] .

---

[1] ابن غلبون، المصدر السابق، ص 177.

[2] مختار الهادي، المرجع السايق، ص160.

[3] ناجي، المرجع السابق، ص151، انظر ايضاً، مختار الهادي، المرجع السابق، ص161.

[4] التمكروتي، المصدر السابق، ص75.

[5] مختار الهادي ، المرجع السابق، ص ص 161، 162.

[6] فيرو، المصدر السابق، ص132.

[7] التمكروتي، المصدر السابق، ص76، أنظر ايضاً: روسي، مرجع سابق،ص244.

ب ـ ثورة نيال1012هـ/1603م:

قام بالثورة رجل يقال له نيال بمنطقة تاجوراء[1]، اتخذت ثورته طابع ديني بحكم شخصيته الدينية كمرابط، وبدأ في الدعوة للجهاد المقدس ضد الأتراك وجاهر بحقده عليهم وذكر أن طرد الاتراك هو عمل يكافىء الله صانعه، وأنهم جاءوا للسيطرة على المنطقة واستنزاف خيراتها فقال في عبارة " **حيثما يضع التركي قدمه يسود الخراب ولا ينمو العشب**"، لكنه لم ينجح في ثورته فسرعان ما اخمدت مثل سابقاتها، حيث خذله أتباعه وخانوه وسلموه للأتراك فقتلوه وسلخوه وارسلوا جلده للقسطنطينية[2] .

ج ـ ثورة اهالي تاجوراء 1015هـ/1606م:

ثار أهالي تاجوراء سنة 1015هـ/1606م وظهر بينهم رجل يدعى" أويس"، التف حوله الأهالي وتمرد على الأتراك وكانت تسانده قبيلة الرقيعات"بنو رقيعة"[3] التي كانت تخيم حول تاجوراء[4]، فخرج سليمان داي بجيشه لمقاتلتهم، فحاصر تاجوراء حصاراً طويلاً أبدى المدافعون عن المدينة خلاله ضروباً من البطولة والشجاعة وقاوم أهل تاجوراء مقاومة شديدة ولم يتمكن الإنكشارية من التغلب على المتمردين والسيطرة عليهم[5]، لولا وقوع شقاق بين أهالي تاجوراء وقبيلة بنو رقيعة، وسببه دخول دابة من دواب بنو رقيعة إلى مزارع أهالي تاجوراء فاغتاظ صاحب المزرعة فقتل الدابة، فنشب خلاف بينهم أدى إلى خروج وارتحال بنو رقيعة على تاجوراء[6]،وتركوا أهل تاجوراء لسليمان داي وجهاً لوجه فتغلب عليهم، ودخل الجند تاجوراء فقتلوا واستباحوا الحرمات ونهبـــوا الممتلكات

---

(1) ابن غلبون، المصدر السابق، ص178.

(2) روسي، المرجع السابق، ص246.

(3) **بنو رقيعة:** ينتسبون إلى قبيلة الرقيعات وهي قبيلة عربية تنتشر في تاجوراء وهم شبه رحّل، وهي أحد بطون وافخاذ من دبّاب بني سليم، وكذلك الجوارى بني سليم وفرع الاثبج بني هلال والمرابطين ونفوسة القديمة، تنحدر منهم قبائل عديدة كالمرازيق والحبّاشي وبنو عطية واولاد أحمد ... ، وتنقسم قبيلة الرقيعات إلى قسمين وهم عكارة والحتنة أما المرابطون فهم منضمون إلى هذه القبائل، انظر:محمد عبد الرزاق مناع: **الأنساب العربية في ليبيا**، شركة مطابع المختار للطباعة والنشر، ط2، الإسكندرية، مصر، ص431 ـ 432، أيضاً، هنريكو دي أغسطيني: **سكان ليبيا**، تع: خليفة محمد التليسي ، الدار العربي للكتاب، ط2، ليبيا، 1978، ج2، ص118.

(4) سامح عزيز، المرجع السايق ص 117.

(1) بروشين، المرجع السابق، ص ص59،60.

(2) النائب ، المصدر السابق، ص 227.

والمزارع، وسيطر سليمان داي عليها[1].

وامام زيادة بطش وظلم سليمان داي، راسل أهالي تاجوراء السلطان "أحمد خان "[2]يشتكونه طغيانه وتسلط الجيش عليهم، فقام بارسال سفينتين نحو طرابلس سنة1023هـ/1614م، وأرسلوا إلى سليمان بالصعود للسفينة، وعندما صعد قيدوه وشُنق أمام القلعة في سارية السفينة على مشهد من الناس ومبعوثي تاجوراء[3] .

05 ـ ثورة جبر بن موسى التاورغي1043هـ/1633م:

ثار جبر بن موسى التاورغي[4]، بأهالي تاورغاء وجمع حوله العديد من الأهالي وكان محبوباً بينهم لكرمه وسخاءه[5]، يحكى أنه نحر في عيد الأضحى أربعين جزوراً وثلاثمائة شاة حتى مدحه الشعراء لكرمه، ورفض جبر بن موسى مع الاهالي دفع الضرائب، وعندما سمع به محمد باشا الساقزلي وجه إليه حملة عسكرية بقيادة عثمان بك فحاصره بتاورغاء والتقى الفريقان وخاضوا معارك هُزم فيها جند عثمان بك أمام قوة مناصري جبر بن موسى، وعن ذلك ذكر النائب:" **وتنازل الفرسان واصفرت الالوان ولما حمى الوطيس راغت العساكر وهلك جماعة منهم في الجولة**"[6]، و لما رأى عثمان بك تلك الهزيمة ترجل على فرسه وجلس تحت نخلة وأخذ يحرضهم على الثبات ومواصلة القتال، وعاد الجند للقتال فهُزم جيش جبر بن موسى وفرّ خارج البلد، واستولى عثمان على منطقة تاورغاء، وأخذ أولاد وحريم جبر بن موسى إلى مصراته فترك الحريم بها وقتل الأولاد[7].

---

(1) الزاوي، المرجع السابق، ص171.

(2) **احمد خان**:هو أحمد الأول إبن السلطان محمد الثالث ولد في 12جمادى الثانية 998هـ/ 18 أفريل1590م، تولى الحكم وعمره أربعة عشر سنة وهو السلطان الرابع عشر للدولة العثمانية، كان شاعراً حكم مابين1617/1603م، شهدت فترة حكمه ثورات وتمردات وحروب خاصة الولايات الشرقية، كما جدد في عهده العديد الاتفاقايات مع فرنسا ومملكة بولونيا وهوندا، توفي مريضاً وعمره 28 سنة بعد حكم دام أربعة عشر سنة وأربعة اشهر، انظر: محمد فريد بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح، إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط1، لبنان، 1401هـ/1981م، ص ص 271 ، 274، أيضاً، إبراهيم بك، المرجع السابق، ص ص 113 ، 118.

(3) فيرو، المصدر السابق، ص141.

(4) **جبر بن موسى**: كان رئيساً لمنطقة تاورغة، مشهور بالكرم والجود والشجاعة، وكان ثائراً على ظلم الأتراك أيام حكم محمد الساقسلي، أُنظر، الزاوي، **اعلام ليبيا**، المرجع السابق، ص141.

(5) روسي، المرجع السابق، ص268 .

(6) النائب، المصدر السابق، ص 235.

(7) ابن غلبون، المصدر السابق، ص ص188.187.

06 ـ ثورة منصور بن خليفة بسرت 1108هـ/1697م:

في سنة 1108هـ/1697م ثار منصور بن خليفة بنواحي سرت، والتف حوله اهالي تلك الضواحي من العرب واظهرو العداء والتمرد على السلطة، فجهز محمد الامام باشا اليهم العساكر مع يوسف بك، وذهب اليهم لمقاتلتهم واخضاعهم وتصادم معه في منطقة تسمى " أم اللجن "[1]، ولما التقى الفريقان بتلك المنطقة كان الانتصار لمنصور حيث قتل من رؤساء الجند والقواد الكثير، ولما بلغ محمد باشا خبر انتصاره على الجيش، عزل يوسف عن قيادة الجند وولاها خليل، الذي جنّد القبائل الموالية مثل اولاد برعوص واولاد علي، فالتقى الفريقان ببرقة وهزموه واستولوا على حريمه لكنه فرَّ من القتل، إلاَّ أن الثائر الآخر عبد الله بن عبد النبي الصنهاجي فعل ما لم يفعله الأتراك واكمل مهمتهم بقتل منصور بن خليفة، نتيجة الصراع القبلي بينهما سنة1109هـ[2].

07 ـ ثورة عبد الله بن عبد النبي الصنهاجي 1111هـ/1699م:

قام عبد الله بن عبد النبي الملقب بـ"الحاجي" بثورته والعصيان بتاورغاء يدعمه في ذلك أولاد سلطان، وبسط نفوذه وأغار على مناطق مصراتة وزليتن وتاجوراء[3]، ولما وصلت أخباره لمحمد باشا بعث إليه خليل بك في حملة عسكرية كبيرة، فهزمه قرب تاورغاء بموقع "واد حسان" سنة 1699م، وتفرق جيش عبد الله وتشتت مناصروه وفرَّ نحو الصحراء[4].

كان حكم خليل بك مضطرباً كحياته المضطربة فما كاد يعتلي الحكم لطرابلس الغرب حتى كان عليه أن يواجه ثورة عرب غريان والمحاميد سنة 1115هـ/1703م، فقام على رأس حملة عسكرية كبيرة تتألف من ثلاثة آلاف انكشاري وخمسمائة فارس وستة آلاف من عرب غريان، فلاحقهم ودخل معهم في معركة بوادي الارباع وهزم المتمردين وشتت جموعهم وفرَّ مرة اخرى عبد الله بن عبد النبي الصنهاجي [5] .

---

[1] **ام اللّجن**: تابعة لمصراته، وهي منطقة واقعة بين تاورغاء والهيشة، على مسافة ساعات من ناحية الجنوب تاورغاء، ولناحية الغرب من الهيشة، وهما بلدان من ناحية الجنوب من مصراتة ، وهي هضاب وشعاب شبه حجرية اذا جاء المطر يصب ما تجمع فيها من الماء في وادي زمزم ، ومازالت معروفة بهذا الاسم الى الان. انظر ابن غلبون، المصدر السابق، ص223، ايضاً، سامح عزيز، المرجع السابق، ص138.ايضاً، الزاوي، **معجم البلدان**، المرجع السابق، ص40

[2] ابن غلبون، المصدر السابق، ص224 .

[3] سامح عزيز، المرجع السابق،ص139.

[4] النائب ، المصدر السابق، 270.

[5] روسي، المرجع السابق، ص314.

ثم عاد عبد الله بن عبد النبي الصنهاجي للثورة في سنة 1121هـ/20 ـ 10 ـ1709م حيث قطع طرق التجارة وبدأ في سلب القوافل واستولى على الضرائب العائدة من فزان، وهاجمها ونهبها وأعلن ثورته من جديد ضد الوالي التي أدت إلى خسائر مالية كبيرة للسلطة[1]، فخرج إليه خليل باشا بقواته للقضاء عليه، لكنه تعرض لانقلاب من إبراهيم الأركالي فلم يواصل تتبع المتمردين، وعند عودته لم يستطع دخول مدينة طرابلس، فنزح إلى الداخل واتفق مع عدو الأمس عبد الله الصنهاجي على الإطاحة بابراهيم، في هذه الاثناء وجه إبراهيم جنده لمواجهتهم فهزمهم وقتل عبد الله وفرَّ خليل إلى فزان ثم مصر ومنها إلى القسطنطينية[2].

المبحث الثاني ـ الاسرة القرمانلية واهم الثورات التي قامت ضدها:

اولاً ـ قيام الاسرة القرمانلية:

يعود أصل القرمانليين إلى جدهم وهو من مواليد مدينة قرمان بالأناضول، قدم الى طرابلس في زمن ولاية "درغوث باشا"، تزوج من إحدى النساء العربيات بمنطقة المنشية[3] وقد توارثت هذه السلالة اسم جدهم الاول الملقب" بالقرمانالي"[4]. بعد حوالي150سنة من حكم الاتراك تكونت في إيالة طرابلس الغرب طبقة القولوغلية الاثنية الخاصة، وعند مستهل القرن الثامن عشر كان القولوغلية يشكلون جماعة هامة من الناس يحتلون مركزا متميزا ويتطلعون الى الحكم ويعيش اغلبتهم في ناحية المنشية بطرابلس وكانوا اقرب الى السكان المحليين الذين يرتبطون معهم بأواصر الرحم،كانوا يشتغلون بالحرف والزراعة و التجارة وكانوا يعفون من الضرائب نتيجة تقديمهم لخدمة العسكرية[5].

وكان لقيام الاسرة القرمانلية في طرابلس الغرب سنة 1711م منطلقاً اعطى شكلاً من شخصية الدولة القومية بالمفهوم الحديث مع انطوائها تحت غطاء الدولة العثمانية، فاصبحت شبيهة بالحكومة الوطنية لأن جهازها السياسي والإداري والعسكري محلي مثل ما كان في تونس قبلها سنة 1705م و

---

(1) زيلتنر، المرجع السابق، ص 340، سامح عزيز ، المرجع السابق،ص141.

(2) روسي، المرجع السابق، ص318، أنظر ايضاً، ابن غلبون، المصدر السابق،ص337.

(3) **المنشية:** منطقة الواقعة الى الشرق من اسوار مدينة طرابلس،لعلها اليوم منطقة الظهرة وزاوية الدهماني وما حولها،انظر:الطويل احمد السعيد:**البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا القرمانلي(1795–1832م)**، دار الكتاب الجديد المتحدة،ط2، بيروت، لبنان،2002م،ص 113.

(4) فيرو، المصدر السابق،ص263

(5) بروشين، المرجع السابق،ص104.

رسم حدودها السياسية مع تونس ودياً[1] ونظام الحكم في عهد الاسرة القرمانلية حكم وراثي، و يعد احمد باشا القرمانلي اول واليا لهذه لأسرة [2]. ولم تكن الدولة العثمانية تحكم طرابلس مباشرة منذ وصول الاسرة القرمانلية الى الحكم في1711م، وكان الباشاوات القرمانليون يرسلون الهدايا لسلطان العثماني بدل الضرائب السنوية رغم ذلك تبقى الدولة العثمانية هي دار الخلافة[3]. لقد قويت شوكة الانكشارية حتى سيطروا على الولاة وافسدوا في البلاد، بل كانوا يفرضون الولاة احيانا على السلطان ويعزلونهم او يقتلونهم، وضلت الحالة كذلك الى ان تولى على طرابلس "احمد باشا القرمانلي" يوم الخميس 13 جمادى 1123هـ / 1711م[3] .

ثانياً ـ الحكام القرمانليين:

من اهم الحكام القرمانليين الذين كان لهم تأثيراً اكبر في سياسة طرابلس الغرب الداخلية والخارجية وخاصة علاقتهم بالاهالي نذكر:

1 ـ احمد باشا القرمانلي 1711–1745م :

بويع احمد القرمانلي حاكماً سنة 1711م، وبعد توليه الحكم قتل ثلاثمائة ضابط تركي[4]، واوقف أوقافاً كثيرة على سور البلد وانشأ السوق الجديدة [5]، واعاد نشاط القوافل التجارية البرية من فزان شمالاً الى مناطق غرب افريقيا في السودان جنوباً، كما اهتم بالبحرية و فرض الجزية على الدول الاروبية[6] وتميز عهده بالعدل و الرخاء الاقتصادي وتحقيق الضرائب[7]، وشهدت فترة حكمه قيام ثورة "علي عبد الله المكنى" غير أن "احمد القرمانلي" قضى عليه[8]، وفي اخر ايام حكمه افلتت منه

---

(1) عمار جحيدر:**العلاقات الليبية التونسية قي القرن التاسع عشر(ملاحظات اولية على نشاط الوكلاء)**،المجلة التاريخية المغاربية(العصر الحديث او المعاصر)، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل،العددان 29و30، تونس،1983م،ص125.

(2) de.Bisson.op.cit.p 25

(3) الطويل احمد السعيد، المرجع السابق، ص263. انظر ايضاً: رشدي، المرجع السابق، ص 93. الزاوي، المرجع السابق، ص224.

(4) رشدي، المرجع السابق، ص 93.

(5) الزاوي، المرجع السابق، ص224.

(6) شوقي عطا الله الجمل و ابراهيم الرزاق:**تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر**، المكتب المصري ، ط1،مصر،2007م، ص 60.

(7) خير فارس و علي عامر، المرجع السابق، ص ص 210-211.

(8) فيرو ، المصدر السابق ،ص 276.

زمام الأمور وفي نوفمبر سنة 1745م افرغ مسدسه في بطنه فمات منتحرا ودفن في مقبرة جامعه المشهور[1] .

2 ـ محمد باشا القرمانلي 1745–1754م:

خلف "محمد باشا" أبيه "احمد القرمانلي" وهو ابنه الأصغر من الأم عربية وهي أرملة "خليل باشا"[2] ، وولى "محمد باشا" بفرمان عالي الشأن[3]، أمن حدود ولايته لضمان سلامة قوتها البحرية، و لذلك تمتعت ولايته في فترة حكمه بالهدوء الأمني و الرخاء الإقتصادي و الإستقرار الإداري[4]، وشهدت فترة حكمه ثورات وفتن كثيرة مثل ثورة درنة وغريان لكنه نجح في إخمادها[5]، توفي "محمد باشا "سنة 1167 هـ/1754م و خلفه ابنه "علي باشا"[6] .

3 ـ ولاية علي باشا 1754–1793م:

تولى"علي باشا" حكم البلاد سنة 1754م و البلاد تمر في ظروف سياسية و اقتصادية حرجة تتطلب واليا غير"علي باشا" الذي كان شاباً صغيراً[7]، حاول إتخاذ الإجراءات لإصلاح تحصينات المدينة عمل على تنظيم البحرية ولكنه فشل في تسيير شؤون إدارة البلاد بسبب إهمال واجباته وتكريس كل وقته في اشباع رغباته من شرب الكحول ومعاشرة الحريم الى درجة اصبح السلطان العثماني قلق، بعث له مبعوث سنة1778م لتنبيهه، ولم يلق امر السلطان أذنا صاغية من"علي باشا" الذي استمر في افعاله[8]، شهد عهده ظهور ثورات بين القبائل "النوائل"و"ورشفانة" و بين"الفوايد" و بين"العلايا"و"الجوزي"[9]، واواخر حكم"علي باشا"انتهز أحد كبار الموظفين الاتراك في الجزائر

---

(1) الزاوي، المرجع السابق ،ص 224.

(2) روسي، المرجع السابق ،ص346.

(3) النائب، المصدر السابق ،ص 295.

(4) خير فارس و علي عامر ، المرجع السابق ،ص 212.

(5) رأفت غنيمي الشيخ: **تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة**، دار التنمية للنشر، ط1،بنغازي، ليبيا، 1972،ص 308.

(6) رشدي راسم، المرجع السابق ،ص 94.

(7) عمر علي، المرجع السابق ،ص 47.

(8) كولافولايان: **ليبيا اثناء حكم يوسف باشا القرمانلي** تر:عبد القادر مصطفى المحشي،مر، صلاح الدين السورالي، دار الكتب الجماهرية الليبية العربية، ط1988،1، ص14.

(9) بروشين، المرجع السابق ،ص130.

و اسمه"علي باشا برغل"فرصة ضعف"علي القرمانلي"فذهب إلى القسطنطينية مطالباً بولاية ليبيا لنفسه على أن لا يكلّف الدولة لامالاً ولا جند، وتمكن من الحصول على الفرمان السلطاني بتعينه والياً على ليبيا واحتل مدينة طرابلس بعد أن فرّ منها"علي باشا القرمانلي" لتونس[1] .

4 ـ ولاية علي برغل 1794–1795م :

كان"علي برغل" واليا قاسيا في حكمه ذلك لأنه اباح المدينة لعساكره فنهبوا السلع و اعراض الناس ، كما ارهق الناس بالضرائب ، وعرفت البلاد في عهده عجزا تجاريا[2]، وقام بأعمال هجومية على تونس، فاستغل القرمانليون اهتمام"علي برغل". وحاولوا استرجاع الحكم وتم ذلك سنة 1795م عن طريق"مصطفى خوجة"، وتم تعيين"احمد بك" واليا على طرابلس[3]، وبقي"احمد" في ولاية طرابلس مدة اربعة عشر شهرا ، اذ ثار عليه السكان سنة 1210هـ/1796م بإيعاز من اخيه "يوسف" ففر الى مصراتة ومنها الى مالطا وافلح بذلك"يوسف باشا" في الوصول الى الحكم[4] .

5 ـ يوسف باشا 1796–1832م:

جاءه التقليد من السلطان"سليم الثالث"سنة 1796م وفي أيامه تقوَّى الاسطول الطرابلسي وأصبحت تهابه الدول الاوروبية[5]، وتصدى للثورات التي كان يقوم بها سكان الدواخل مثل ثورة اهل غريان سنة 1803م، وفي سنة(1806–1807م) قتل"محمد بك" "احمد سيف النصر" زعيم اولاد سليمان، ويمكن القول ان طرابلس في عهد"يوسف باشا"كانت مجرد ايالة شكلية تعيش في أطراف بعيدة مستقلة نسبيا عن الدولة العثمانية ولا تنتمي للعائلة الاقتصادية العثمانية رغم وجود تبادل تجاري[6]، ودخلت الولايات المتحدة الامريكية في حرب ضده لعدم التزامه بمعاهدة (4نوفمبر 1796م) [7]، بعد رفضها دفع الاتاوة قام"يوسف باشا"في 14 ماي 1801م بقطع سارية العلم

---

[1] رشدي راسم، المرجع السابق،ص ص96–97.

[2] الزاوي، المرجع السابق، ص 227.

[3] بروشين، المرجع السابق، ص 140.

[4] رشدي راسم، المرجع السابق، ص 98.

[5] الزاوي، المرجع السابق، ص231.

[6] زينب مصطفى منصور دوشي: **العلاقات الطرابلسية الامريكية في عهد الاسرة القرمانلية خلال (1801–1805)**، رسالة ماجيستير، تخصص تاريخ الحديث و المعاصر ،اشراف الدكتور وليد صبحي العريض، جامعة اليرموك،2013 ، الاردن، ص182

[7] يوسف وليد خالد : **حكم الاسرة القرمانلية في ولاية طرابلس الغرب 1711–1835م**، مجلة جامعة التكريت للعلوم، العدد 6، حزيران2012م ، ص290.

فوق القنصلية الامريكية وبذلك اعلنت امريكا الحرب على طرابلس[1]، وبعد مدة عقد "يوسف باشا"معاهدة صلح معها[2]، وعانت ايالة طرابلس الغرب اواخر حكمه افلاساً اقتصادياً كان من اسبابه توقف نشاط القرصنة و سوء الحكم و الادارة[3] واضطر"يوسف القرمانلي"الى بيع سفنه الحربية وصهر مدافعها النحاسية وسكها نقوداً [4] كما لجأ الى فرض الضرائب[5]، وهو ما اثار غضب الشعب[6]، وبعد فشله تنازل على الحكم لابنه"علي"في 12 اوت 1832م ولم يقم السلطان العثماني بتنصيب"علي"ابن"يوسف القرمانلي" إلا في عام 1833م[7]، وقد بدل جهدا كبيرا لتحسين النظام ولكنه لم يوفق لأنه كان مكروها من الشعب لشدة قسوته و خصوصا على الجند وكثرت في ايامه الثورات، مثل قيام ثورة"عبد الجليل سيف النصر"،وفي سنة1835م رسى الاسطول العثماني في طرابلس مؤلفاً من 22 سفينة حاملاً معه "نجيب باشا" ومعه أمر السلطان العثماني بتوليته على ولاية طرابلس و بهذا انتهى العهد القرمانلي الذي دام حوالي128 سنة ليبتدأ العهد العثماني الثاني و اول حكامه"نجيب باشا"[8].

ثالثاً ـ ثورات العهد القرمانلي:

01 ـ ثورة اهالي تاجوراء 1125هـ/1713م:

عاد أهالي تاجوراء إلى الثورة والتمرد على السلطة وقطع أسباب الطاعة[9]، والتف حولهم البعض من عشائر ترهونة وأولاد حميد بن جارية، فبعث اليهم أحمد القرمنلي جيشه وحاربوهم حتى استقاموا وتمكن من التغلب عليهم ودخل تاجوراء وعين أخوه الحاج شعبان بن يوسف حاكما عليها[10]، وفي اواخر هذه السنة ثارت ايضاً أهالي مسلاتة والتفوا حول رجل يدعى "إبن حسين"

---

(1) روسي، المرجع السابق ،ص 997.

(5) Kologlu, Orhan:500Years inTurkish Libyan Relation,Ankara-SAM Paper,1 /2007,p :60

(2) بروشين، المرجع السابق ،ص223.

(3) اسماعيل احمد الياغي محمود شاكر: **تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر**، دار المريخ، الرياض، دط، السعودية، دت، ص73.

(4) رافت الشيخ، المرجع السابق، ص 119.

(5) ابراهيم الفاعوري: **تاريخ الوطن العربي**، دار الحامد للنشر و التوزيع، دط، عمان، الأردن ،2011، ص69.

(6) رافت الشيخ، المرجع السابق، ص319.

(7) الزاوي، المرجع السابق، ص 235.

(8) النائب، المصدر السابق، ص286 .

(9) روسي، المرجع السابق، ص326 .

و"محمد بن منصور الترهوني" الملقب بـ"سوق الذيب" ولما سمع بذلك أحمد باشا خرج إليهم بجنده لقتالهم فهزمهم وفرق شملهم وشتتهم وعاث في ممتلكاتهم حرقاً ونهباً وفرَّ الكثير منهم إلى الجبال[1].

02 ـ ثورة علي بن عبد الله بن عبد النبي الصنهاجي 1127هـ/1715م:

في هذه السنة ثار علي بن عبد الله الصنهاجي المكنى "بأبي قيلة" وانضم إليه دعوته أهالي الجبل الغربي وصدقوه وبايعوه مدعياً بانه المهدي، وشنو غارات على المناطق الجنوبية من إقليم طرابلس، وذكر عنه ابن غلبون:"**واشتد امره على الرعايا وكثر تابعوه حتى ظن ضعفاء العقول انه الفاطمي الموعود به، وارتحل بتابعيه الى الجبل الغربي**"[2]، ولم تعترف به قبيلتي أولاد خليفة وأولاد نصر فجعلهم أوائل ضحاياه، فنهب أموالهم ومواشيهم وخرّب المزارع، وسبَى نسائهم وقتل من أولاد خليفة ستة عشر رجل[3]، ثم ذهب إلى نواحي الجبل الاخضر حيث استولى على الخراج وخيل الجنود، ولما وصل خبره لأحمد باشا حشد فرقة من القوات العسكرية وخرج بنفسه لقتاله حيث قضى على تمرد الثائرين بمنطقة زعفران في ربيع الاول1128هـ/1716م، واستولى على أموالهم واولادهم وقتل عبد النبي أخ علي بن عبد الله، وفرّ علي إلى الصحراء[4]، كما أخمد أحمد باشا عدة ثورات في أنحاء متفرقة من البلاد، حتى دانت له جميع أقاليم البلاد، وتولّى بعد وفاته إبنه محمد القرمانلي والذي لم تحدث في عهده فتن داخلية[5].

03 ـ ثورات اولاد سليمان:

3 ـ 1 ـ ثورة سيف النصر1192هـ/1780م ـ 1195هـ/ 1783م:

سنة 1192هـ/1780م ثار الشيخ سيف النصر زعيم أولاد سليمان وأعلن ثورته ضد حاكم مصراته رمضان الأدغم، بسبب ظلم هذا الأخير على أراضيهم ومواشيهم، قام الشيخ سيف النصر بمهاجمة ثكنة مصراته واستولى على أسلحة وأمتعة الجنود منها مدفعان كان الباشا قد ارسلهما إلى الحامية بمصراته وقتل الكثير من جنودها حوالي ثلاثمائة جندي[6]، كما قتل رمضان الأدغم في هذه الموقعة و استولى الشيخ سيف النصر على المنطقة، وأمام هذه الاضطرابات والاوضاع المتدهورة وعجز

---

(1) النائب ، المصدر السابق، ص286.

(2) ابن غلبون، المصدر السابق، ص 285.

(3) فيرو، المصدر السابق، ص 277 ، أنظر ايضاً، روسي، المرجع السابق، ص330 .

(4) ابن غلبون، المصدر السابق، ص285، أنظر ايضاً، انعام شرف الدين ، المرجع السابق، ص ص 303،304.

(5) رشدي راسم، المرجع السابق، ص 93 .

(6) فيرو، المصدر السابق، ص 330.

علي القرمانلي على السيطرة عليها باستعمال القوة لجأ إلى استخدام الوسائل السلمية حيث إستعان بوساطة المرابطين الذين عقدوا تسوية وصلح مع الثوار لإنهاء الصراع بينهما[1] .

وفي سنة 1195هـ/1783م عاد أولاد سليمان بقيادة سيف النصر من جديد للثورة على الاتراك بمنطقة سرت ورفضوا الولاء و الانصياع لأوامر الباشا حسن بك بن علي القرمانلي، فوجّه اليهم حسن بك جيشه في مارس 1783م للقضاء على هذا التمرد وانضمت إليه فرسان القبائل التي تدين للقرمانليين بالولاء كدرنة وبنغازي حيث وصل عدد جيشه إلى حوالي إثنى عشر ألف محارب مصحوبة بسبعة مدافع، في المقابل خرج الشيخ سيف النصر زعيم أولاد سليمان لملاقاتهم بألفين من الفرسان، لكنه لم يستطع التغلب عليهم لضخامة قوات القرمانليين وقوتهم العسكرية فاضطر سيف النصر إلى الهدنة والسلم، حيث دفعت قبائل ورشفانة عشرة آلاف سكين بندقي ومائة جواد وثمانية آلاف خروف، وبلغت تكاليف مادفعه أولاد سليمان لحسن بك أربعين ألف سكين بندقي كتعويض لتكاليف الحملة[2] .

3 ـ 2 ـ تمرد احمد بن سيف النصر 1221هـ/1806م:

كان أحمد بن سيف النصر شيخ قبائل اولاد سليمان قد سيطر على مناطق فزان و سرت و برقة بين سنتي سنة 1221هـ/1806م ـ1222هـ/1807م، قام أحمد سيف النصر بالتعرض لمراكب التجار الأجنبية القادمة إلى سواحل سرت مخالفاً بذلك الأوامر التي أعطيت له بعدم إستهداف السفن، فأرسل يوسف باشا إبنه محمد بك بجيشه لتأديبه والتقى معه وسيطر على قواته و قتله وطوع المنطقة[3]، وقد ذكر عن ذلك النائب:" **فتحاربوا محاربة شديدة هلك فيها الشيخ أحمد سيف النصر والكثير من قومه، وتشتتت جموعه وقبض على إبنه عبد الجليل وكان إذ ذاك لم يبلغ الرشد، وانقاد لمحمد بك تلك الضواحي**"[4] .

04 ـ تمرد الشيخ عبد الوافي 1218هـ/1803م:

في هذه السنة ثار أهالي غريان وقتلوا جابي الضرائب ورفعوا راية العصيان واعلنوا التمرد على السلطة ، وجاهرو بها، وكان على رأس هذا العصيان الشيخ عبد الوافي، فارسل اليهم يوسف باشا

---

[1] محمود ناجي، المرجع السابق، ص 309 ـ 310.

[2] فيرو، المصدر السابق، ص ص 333 ـ 334 .

[3] سامح عزيز ، المرجع السابق، ص ص168 ـ 169

[4] النائب ، المصدر السابق، ص315

الجند بقيادة أحمد آغا، واستمر القتال لواحد وعشرون يوماً إنهزم فيها أهالي غريان واعدم رأس التمرد الشيخ عبد الوافي واخمدت نار الثورة وغرّم أهالي غريان بالاموال لاسترجاع مصاريف الحرب[1] .

05 ـ تمرد محمد الشريف حاكم فزان1227هـ/1811م:

امتنع حاكم فزان على دفع الخراج، فارسل يوسف باشا له القائد محمد المكني على رأس الجند وحل بمرزق، واستمال إبن أخ حاكم فزان فاغراه على قتل عمه ووعده بتوليته الحكم مكانه ففرح لذلك وعند رجوعه قتله وسمح ذلك لمحمد المكني الدخول بعسكره الى البلد وحل بالقصر وجمع العلماء ثم أحضر إبن أخ الحاكم واعترف لديهم بقتل عمه فنقموا منه والتمسوا من القائد معاقبته عبرة له فقتله وتمكن المكني من فزان وسيطر عليها[2]، واسر المكني الف وثمانمائة من المتمردين وأخضع اقليم فزان للحكم العسكري، ليتم ربط الاقليم مباشرة بولاية طرابلس[3] .

06 ـ تمرد قبائل نالوت 1233هـ/1817م:

امتنعت قبائل نالوت بالجبل الغربي على دفع الخراج، ورفضت الاعتراف بشيخ بني نوير، فبعث يوسف باشا ولديه علي و أحمد بك على رأس الجيش والذخائر وانضم اليه رجال القبائل التي في طريقهم إلى نالوت[4]، فحاصرو تلك القبائل ودارت بينهم حروب ثم دخلو نالوت بالقوة وطوعوا الأهالي وفرضوا على اهلها الضرائب ورجع احمد بك إلى طرابلس بعد ذلك مع مائتين وخمسين رأساً من الرقيق[5]، ولأهمية المنطقة واراضيها الخصبة ذلك ماشجع يوسف باشا للاستلاء عليها مرات عدة، وبقي الجبل رغم ذلك في حالة من الفوضى، وعقب فترة قليلة إستدعى يوسف باشا أبا القاسم بن خليفة 1236هـ/1820م وأحاطه بمظاهر الاحتفال ثم قتله غدراً تخوفاً من نفوذه بين الاهالي وقوته، ليزيح بذلك هذا الزعيم المهيمن على الجبل[6] .

---

(1) سامح عزيز ، المرجع السابق، ص 167.

(2) النائب، المصدر السابق، ص318 .

(3) وليد خالد، المرجع السابق، ص 300.

(4) سامح عزيز، المرجع السابق، ص 172.

(5) النائب ، المصدر السايق، ص328.

(6) روسي، المرجع السابق، ص383.

07 ـ ثورة عبد الصمد بن سلطان 1242هـ/1827م:

ثار عبد الصمد بن سلطان بترهونة، وقام الجنود باخمادها والقضاء عليها بقيادة الحاج محمد بيت المال، وذكر النائب:" **وأوقع بهم وأثخن فيهم وشتت جمعهم وانسدلت الامنية**"[1]، وكل هذه الفتن الداخلية كانت بسبب شيخوخة يوسف باشا وعجزه، وتسهيلا لادراة حكمه قسم المنطقة على اولاده، جهات غريان لابنه الكبير علي، ومصراته لمصطفى وخمس لعثمان وورفلة لعمرو وزليتن لابراهيم ، واما درنة لمملوكه مصطفى بك ورضي مرغما بهذه التقسيمات، وفي اواخر حكمه شهدت طرابلس ضائقة مالية لدرجة انه باع السفن واذابة نحاس المدافع و سك به النقود لتوفير الاموال لزيادة شهواته وبذخه، وثارت عليه القبائل وعجز على كبح جماحها[2]، وفرض الضرائب على أهالي المنشية الذين هم من الكول اوغلية فثارو عليه وعتبروه مخلوعا وانتخبوا ابنه محمد بك واليا[3] .

---

[1] النائب، المصدر السابق، ص331.

[2] رشدي راسم، المرجع السابق،ص 98.

[3] محمود ناجي، المرجع السابق، ص168.

الفصل الثاني : ثـورة عبـد الجليـل سيف النصـر"1831 ـ 1842م"

- المبحث الاول: عبد الجليل سيف النصر نسبه ونشأته
- المبحث الثاني: ثورة عبد الجليل من 1831 الى 1835م
- المبحث الثالث: ثورة عبد الجليل من 1835 الى 1842م

بعد الثورات التي شهدتها إيالة طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الأول، تواصلت التمردات والثورات مع العهد القرمانلي والعهد العثماني الثاني، فقد شهدت منطقة فزان إضطرابات مع السلطة منذ عهد أولاد محمد وإستمرت مع أولاد سليمان خاصة في الفترة القرمانلية مع حكم يوسف باشا (1795 ـ 1832م)، والذي كانت علاقته مع أولاد سليمان تشوبها الكراهية والحقد منذ كان حاكماً على مصراتة، ففي هذه الفترة أواخر العهد القرمانلي قاد الثورة عبد الجليل سيف النصر ضد السلطة في طرابلس مواصلاً بذلك ثورات أجداده مستغلاً الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية المضطربة للإيالة .

المبحث الاول ـ عبد الجليل سيف النصر نسبه ونشأته:

اولا ـ نسبه :

هو عبد الجليل سيف النصر بن غيث بن سيف النصر بن غيث بن سيف النصر بن درمان بن جبر بن علوان بن سليمان، وينتسب أولاد نصر إلى لحمة أولاد غيث فرع من أولاد سليمان وهم عرب من سلالة ذباب جذم بني سليم [1]، وإنقسم عرب ذباب إلى مجموعتين إستقرت واحدة خلال القرن الحادي عشر ميلادي في الجزء الشرقي من إقليم طرابلس، أي في الجزء الذي يبدأ من طرابلس حتى سرت، بينما الثانية إستقرت نحو الغرب في الجزء المبتدئ من طرابلس حتى قابس .

يعتبر أولاد سليمان من عرب الشرق الأكثر نفوذًا، ويتكون أولاد سليمان من عدة بطون منها الجبائر التي تنتمي إليها أولاد سيف النصر، وهم منتشرون في ودان وهون وأم الأرانب وكانم ونواحي سرت[2]، وعلى عهد إبن خلدون كان رئيس أولاد سليمان هائل بن حماد بن نصر، وعن ذلك ذكر إبن خلدون:**"ومواطنهم قبلة مغر وغريان ورياستهم في ولد نصر بن زائد، وهي لهذا العهد لهائل بن حماد بن نصر"**[3]، ويقال أن جد أولاد سليمان وافد من المغرب[4]، وقبيلة أولاد سليمان من

---

[1] دي أغسطيني المرجع السابق، ص ص351 ـ 353

[2] محمد عبد الرزاق: المرجع السابق، ص ص261 ـ 262.

[3] عبد الرحمان ابن خلدون:**العبر و ديوان المبتدا والخبر في ايام العرب و العجم البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر**، تح، خليل شحادة، مر، سهيل زكار، دار الفكر، دط، بيروت، لبنان، 2000م، ج6، ص113.

[4] إسماعيل كمالي: **سكان طرابلس الغرب**، تر و تع،حسن الهادي بن يونس، م ج ل د ت، دط، طرابلس، ليبيا، 1997، ص37.

الأقوام المحاربين، وقد إشتهرت بالغزو وعدم الخضوع للسلطة، معروفة بتمردها على السيادة العثمانية[1]، إستوطن أولاد سليمان سرت وفزان، فحكمت عائلة سيف النصر فزان مابين 1820. 1840[2] .

ثانياً . مولده و نشأته :

ولد عبد الجليل سيف النصر سنة 1212هـ/ 1797م[3] بمنطقة هوارة بسرت في فترة ثورة جده سيف النصر ضد يوسف باشا القرمانلي[4]، وهو من الرجال المقاومين ضد الحكم العثماني سار على نهج أبيه وجده، فقد قُتل جده سيف النصر على يد يوسف باشا القرمانلي سنة 1219هـ/1804م و عمه أحمد وأبوه غيث سنة 1223هـ/ 1808م، وعلى اثر ذلك تمكن القرمانليون من أسر أبناء غيث وهم عبد الجليل (عشر سنوات)، وعمر (إحدى عشر سنة) وسيف النصر (تسع سنوات) [5]، ونقل عبد الجليل مع إخوته إلى قصر الباشا بطرابلس إذ ترعرع بين أولاد يوسف باشا ومع الزمن عرف عبد الجليل الأسرة الحاكمة أكثر وأسرار القصر[6]، فأمضى عبد الجليل

---

[1] دي أغسطيني، المرجع السابق، ص351.

[2] علي عبد اللطيف حميدة: **الدولة والجتمع والإستعمار دراسة في الأصول الإجتماعية والإقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الإستعمار1830ـ 1932**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1998م، ص77.

[3] رجب نصير الابيض: **طرابلس الغرب في كتابات الرحالة خلال القرن التاسع عشر الميلادي**، م ج ل د ت، ط1، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 2009م، ص127.

[4] **يوسف باشا القرمانلي**: هو إبن علي القرمانلي، إعتلى حكم طرابلس سنة1211هـ/1796م، وأبدى رغبة كبيرة في إصلاح ما أفسده الحكام من قبله، كان حسن المظهر يحب الابهة ويحسن اللغة الايطالية وكانت له زوجتين شرعيتين احداهما ابنت عمه وأخرى زنجية، وإهتم بفرض النظام ليشعر السكان بالأمن الذي فقدوه، إهتم بإصلاح الأسطول البحري وفرض إتاوات على الدول الاوروبية وعقد إتفاقيات معها، وقد بلغ القرمانليون أيام يوسف باشا من القوة والمجد حتى إمتد حكمه على ليبيا كلها حتى بورنو جنوبا في السودان الغربي وشهد عهده العديد من الثورات و أزمة إقتصادية عجلت بنهاية حكمه حيث تنازل بالعرش لإبنه علي، توفي في الثاني من ربيع الثاني1256هـ/03اغسطس1838م، انظر: الزاوي، **ولاة طرابلس**، المرجع السابق، ص ص231 ـ 232، انظر ايضاً: رودولفوميكاكي، المرجع السابق، ص132، ايضاً، ميس توللي، المصدر السابق، ص551.

[5] النائب، المصدر السابق، ص334، أنظر أيضاً:رجب نصير، المرجع السابق، ص127.

[6] بروشين، المرجع السابق، ص239.

فترة طويلة من شبابه عند القرمانليين، فهذه الحياة ساعدته على معرفة تامة بهم وبطباعهم وسلوكهم وأزماتهم المالية وحتى أسرارهم، والأوضاع الداخلية لحياتهم الخاصة[1].

لما شب عبد الجليل سيف النصر كلفه يوسف باشا بجمع الضرائب من منطقة سرت، وبعدها أرسله الباشا سنة 1233هـ/ 1817م على رأس حملة عسكرية على كانم لمساعدة الشيخ محمد الأمين الكانمي[2] شيخ كانم ضد مملكة "باقرمي"[3]، وتكونت الحملة من قبائل ورفلة وأولاد سليمان ، والقذاذفة واستطاعت الحملة أن تقضي على أعدائه، ليعود عبد الجليل سيف النصر بعد ذلك محملاً بالغنائم للخزينة لتعويض الخسائر المالية للحملة، وكذلك الهبات والهدايا من شيوخ المنطقة للباشا[4].

نظراً لشجاعة وقوة عبد الجليل سيف النصر عينه يوسف باشا سنة 1236هـ/ 1820م والٍ على فزان[5]، وكان أن اعلن أهالي برنو التمرد والعصيان سنة 1243هـ/1826م على حاكمهم الشيخ محمد الأمين الكانمي وعجز عن إخماد ثورتهم فطلب هذا الأخير من يوسف باشا المساعدة، فجهز يوسف وأعد حملة عسكرية كبيرة وعقد قيادتها إلى عبد الجليل سيف النصر، واستطاع أن يصل بالجنود ويقضي على التمرد ويخمد الثورة ويعيد الأمن للمنطقة ثم رجع منتصراً إلى طرابلس، وذكر في

---

(1) كوساتنزيو برنيا: **طرابلس من 1510الى 1850م**، تر: خليفة محمد التليسي، دار الكتب الوطنية،ط1، بنغازي، ليبيا، 1985م، ص 278.

(2) **محمد الأمين الكانمي**: "1778 ـ 1835م" يلقب بالكانمي نسبة إلى مدينة كانم "تشادحالياً"، كان ابوه كانمي وامه ليبية، استقر ببلاد بورنو أوائل القرن 19م، كان عالماً جليلاً واسع الاطلاع حافظاً للقران، درس الشريعة في مرزق على يد عبد المؤمن المخزومي المالكي الفزاني، تدرج في مناصب عليا حتى أصبح حاكما لبورنو وهذا بعد القضاء على تمرد قبائل الفولا، وفي سنة 1817م تمردت على حكمه قبائل البورنو ولم يستطع إخماد التمرد، فطلب النجدة من يوسف باشا وأرسل اليه عبد الجليل الذي أخمدها، كما حصل نفس الامر في التمرد الثاني 1826م ، أنظر عبد الله خليفة الخباط: **العلاقات السياسية بين إيالة طرابلس الغرب وانجلترا 1795.1832**،ط1، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، 1985، ص148.انظر ايضاً، الحضري، المرجع السابق، ص58.

(3) **باقرمي**: وتعرف بباجرمي وهي احدى المماليك الاسلامية في حوض بحيرة تشاد، كانت تابعة لمملكةكانم وعندما ضعفت هذه الاخيرة استقلت عنها، تقع شرق منطقة بورنو "مملكة بورنو" التي تميزت العلاقة بينهما بالصراع الدائم من اجل السيطرة على المناطق المجاورة لبورنو وباجرمي، انظر، رجب نصير الابيض: **مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر الميلادي، دراسة في التاريخ السياسي والاقتصادي**، م ج ل د ت، ط1، الجماهيرية الليبية، 1998م، ص 210

(4) محمد السعيد القشاط: **الصحراء تشتعل 1899 .1931**، دار الملتقى للطباعة والنشر، ط1، ليبيا، 1998، ص20.

(5) علي حميدة، المرجع السابق، ص84.

ذلك النائب :" **وضيقوا عليهم وجاسوا خلال ديارهم وأذاقوهم نكال الحرب حتى استقاموا على الطاعة ورجعت تلك الأعمال لما ألفو من الانقياد ولما تمهد الهناء انقلب عبد الجليل مؤيدا بمبالغ وافرة من الرقيق والمتاع**"[1]، كما ذكر حسن الفقيه في اليوميات :"**في 09 رجب 1243هـ رجع عبد الجليل من برنو ومعه عبيد وخدم نحو 530** "[2] .

كان لهذا الانتصار لعبد الجليل سيف النصر أكبر الأثر في تغيير مفاهيم حياته ونظرته إلى القرمانليين، فقد أرجعت تلك الحملة إلى ذاكرته تلك الحملات التي بعثها يوسف باشا ضد أبيه وأعمامه واخوته وقرر الانتقام لمن توفي منهم، فبعد عودته من برنو بدأ يعمل على انتهاز الفرصة لاعلان ثورته ضد يوسف باشا[3] .

المبحث الثاني ـ ثورة عبد الجليل سيف النصر بين 1831 ـ 1835:

اولا ـ أسباب ثورة عبد الجليل سيف النصر :

1 ـ الأسباب السياسية :

تعتبر قبيلة سيف النصر التي ينتمي إليها عبد الجليل والتي تمارس سلطتها السياسة تقليدياً على أولاد سليمان قد وقفت دائماً ومنذ القرن الثامن عشر ضد المركزية السياسية في طرابلس و بالتالي ضد السياسة المركزية ليوسف باشا[4].

دور الشخصية القيادية التي يتمتع بها عبد الجليل سيف النصر بين الاهالي حيث تتوفر فيه صفة القائد، فقد كان موضع تقدير واحترام بسبب عائلة سيف النصر، والدور الذي لعبته في قبيلة اولاد سليمان وحتى القبائل المتحالفة معهم، حيث مارست تأثيراً سياسياً كبير على بدو أولاد سليمان

---

(1) النائب، المصدر السابق، ص330

(2) حسن الفقيه حسن: **اليوميات الليبية**، تح، محمد الاسطى، عمار جحيدر، ط1، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا،2001،ج1، اليومية رقم 671، ص 364.

(3) عمر علي، المرجع السابق، ص 251

(4) كولافولايان، المرجع السابق، ص 156.

اضافة إلى انحداره من النسب الشريف، وهذا ما جعل أنصاره كثر [1]

مؤامرة رجال بلاط يوسف باشا القرمانلي على عبد الجليل حيث ثارت غيرتهم عليه وهذا لما يتميز به من كفاءة وقدرة عالية في القيادة خاصة بعد تكليفه من طرف الباشا بالحملة على بورنو لدعم محمد الكانمي، فقد حرضوا الباشا ضد عبد الجليل بإتهامه بتدبير انقلاب ضده[2].

محاولة عبد الجليل تشكيل دولة محلية في منطقة الجفرة و فزان، والإستقلال بالإقليم و إنشاء أسرة حاكمة في المنطقة على غرار أسرة أولاد محمد التي حكمت اقليم فزان مدة من الزمن بين 957هـ /1550م حتى 1227هـ/1812م وكان مركزها مرزق، وقد كان عبد الجليل أكثر طموحا من غومة المحمودي في تشكيل دولة مستقلة[3] .

سوء و فساد إدارة الحكم العثماني في طرابلس الغرب خاصة في مواقفها ضد الأهالي، الذين كانوا يدفعون دائماً الثمن من الحملات العسكرية بسلب ونهب ممتلكاتهم أو تغريمهم نفقاتها[4] .

عدم إستقرار الأوضاع السياسية لحكم الأتراك في طرابلس الغرب وذلك مابينه صراع الأسرة القرمانلية الحاكمة التي تزامنت مع ظهور الثورة .

2 ـ الأسباب الإقتصادية :

السياسة الاقتصادية من طرف الولاة العثمانيين في طرابلس الغرب التي تعتمد على الإرهاق الضريبي لكاهل الأهالي، ففي سنة1245هـ/1830م أثرت إجراءات يوسف باشا المالية بشكل خطير في نفوس السكان، فعبد الجليل عندما طلب من الباشا عن طريق القنصل البريطاني سنة1247 هـ/ 1832م تخفيض الضرائب إنما كان يتكلم باسم السكان المتذمرين، و في سنة 1252هـ/1838م أخبر عبد الجليل الباشا أن سكان بني وليد وفزان تحت سلطته ولا يدفعون

---

[1] كولافولايان، المرجع السابق، ص 158

[2] رجب نصير، **طرابلس الغرب في كتابات الرحالة**، المرجع السابق، ص128.

[3] علي حميدة، المرجع السابق، ص86.

[4] رجب نصير ، المرجع السابق، ص96..

الضرائب أكثر من 15.000 دولار، وهذا أقل مماكان يطلبه الباشا قبل ذلك والمقدر بـ 250.000 دولار[1] .

شملت سياسة الباشا الاقتصادية انفاقاً كبيراً للاموال في غير محلها، حتى أن من مصروفاته ماكان يتكرم به على المرابطية والأولياء الصالحين الذي كان يرى من المفيد الحفاظ على تأييدهم ومباركتهم له[2].

وأمام سياسة يوسف باشا الاقتصادية و عجزه عن السيطرة على البلاد ومجاراة ضغط إنجلترا وفرنسا ومطالبتهم بالديون تدهور وضعه الاقتصادي والمالي ما اضطره إلى رفع الضرائب على الأهالي رغم حالة الفقر وسوء الأحوال الاجتماعية[3]، وفي هذا الصدد ذكر النائب :" **فطرح عشرة الآف على سكنة الثغر من المسلمين ومثلها على اليهود، ووزع الباقي على أهل الساحل والمنشية ، ومن جاورهم من النواحي الغربية وكانوا يومئذ في حالة فاقة من جور العمال والضرائب**"[4] ووصلت الضائقة المالية بيوسف باشا لدرجة بيعه لسفن من الأسطول وإذابة نحاس المدافع لسك النقود لتوفير مايلزمه من مبالغ لإرضاء رغباته وشهواته وهو ما رفضه أهالي المنشية ونادوا بانه غير جدير بالعرش ويجب تغييره وثاروا عليه[5]" ثورة المنشية"[6]، وكان الاكثر ضررا لاقتصاد الايالة في هذه الفترة هو الحد من نشاط السفن الجهادية التي كانت تدر اموالا كثيرة من طرف الدول الاوربية، مع

---

(1) كولافولايان، المرجع السابق، ص 157.

(2) مختار الجدال :**أوراق تاريخية** ، بحوث ومقالات في التاريخ الليبي، ددط، ط1، ، فبراير2015، ص68.

(3) ايفالد: **رحلة المبشر ايفالد من تونس الى طرابلس سنة 1835**، تر، منير الفندري، بيت الحكمة،ط1، تونس، 1991، ص100.

(4) النائب، المصدر السابقق، ص 351.

(5) ناجي، المرجع السابق، ص 169.

(6) **ثورة المنشية:** بدأت الثورة من اهالي الساحل والمنشية على الباشا يوسف القرمانلي في 20 يوليو 1832 وبايعو محمد بك " ابا عبد الله " وقامو بمحاصرة مدينة طرابلس بسبب فرض الضرائب عليهم بالقوة من طرف الباشا، حيث رفضوها بحجة انهم كانو خزان الجيش من الجنود، رغم الغاء الضرائب من الباشا الا أن الثورة تواصلت وارسل الباشا جيشه بقيادة حسين بك البلعزي لكنه هزم وتواصلت الثورة واستنجد بباي تونس لكنه رفض ذلك ، وتواصلت الثورة في عهد علي باشا بعد تنازل يوسف باش له بالحكم، غير أن الثوار واصلو ثورتهم خاصة أن محمد بك زعيم الثوار وجد الفرصة في تحقيق اطماعه في الحكم واصبح الصراع بينه وبين علي واستمر لثلاث سنوات، تازمت الاوضاع السياسية في طرابلس مع تزايد الصراع بينهما، امام هذا الصراع الداخلي =

منع تجارة العبيد[1]، حاول يوسف باشا إيجاد مخرج للأزمة المالية التي تعيشها الايالة لكنه ظل عاجزًا ما نتج عن ذلك تذمر شديد لدى الأهالي، فرأى عبد الجليل في هذا التذمر فرصة لفرض سيطرته وتوسيع ثورته في ظل ضعف القرمانليين[2] .

تردي الوضع الاقتصادي للأهالي بسبب السياسة الجبائية وماصاحبها من قمع مفرط ادى الى تلف وخراب اراضيهم ونقص الانتاج الزراعي، واحجام الكثير منهم عن الزراعة[3] .

3 ـ الأسباب الإجتماعية:

تدهور الأوضاع الاجتماعية لإيالة طرابلس الغرب بسبب سوء التغذية والمجاعات والأوبئة والطاعون والجدري وسائر الامراض الاخرى، فقد ضرب الطاعون طرابلس بين 1836ـ 1837م وقضى هذا الوباء على مئات الضحايا من الاهالي[4].

ونتيجة سياسة مصادرة أملاك وارزاق الاهالي من أراضي ومنتوجات وحيوانات، ادى ذلك الى تردي الوضع الاجتماعي وما صاحبه من انعدام الرعاية الصحية وانتشار الفقر والمرض والجهل بين الناس[5]، وقد ضاعفت الكوارث الطبيعية من الفوضى التي كانت وليدة سياسة السلطة اتجاه الاهالي فهذه الامراض والاوبئة ادت الى هجرة جماعية للكثير من الاهالي نحو تونس ومصر، فتراجعت بذلك الزراعة والرعي والتجارة في مناطق عديدة من الايالة[6].

عجز حكام الأقاليم عن جباية الضرائب من الأهالي بسبب الفقر والعوز وتدهور الاوضاع الاقتصادية، ورغم ذلك كان دخل الإيالة لا يزيد عن خمسمائة وخمسين ألف قرش، يستهلك الباشا

= قررت الدولة العثمانية توقيف الصراع وانهاء حكم القرمانلي في البلاد سنة 1835م، أُنظر: النائب، المصدر السابق،ص337، أيضاً، فيرو، المصدر السابق، ص423، ميكاكي، المرجع السابق، ص236، رحلة ايفالد، المصدر السابق، ص101.

[1] علي مسعود البلوشي: **تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهد العثماني و القرمانلي1551 ـ 1911**، منشورات جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، طرابلس، الجماهرية العربي الليبية الاشتراكية العظمى، 2007، ص47 .

[2] فيرو، المصدر السابق، ص421.

[3] إنعام محمد، المرجع السابق، ص 298 .

[4] روسي، المرجع السابق، ص426.

[5] رجب نصير، **طرابلس الغرب في كتابات الرحالة**، المرجع السابق، ص129، انظر ايضا، قنه محمد، المرجع السابق، ص57.

[6] زليتنر، المرجع السابق، ص 370.

منها ثلثين على بلاطه ومصروفاته الخاصة مازاد من تأزم الوضع الاجتماعي للاهالي، وهو ما ساهم في قيام إنتفاضات عدة في الإيالة [1].

4 ـ الأسباب الوطنية :

التعصب العرقي وسياسة التمييز من قبل الأتراك ضد الأهالي وكان ذلك جليا من خلال الحملات التي كان يقودها القواد ضد الأهالي وارتكابهم مجازر ونهب وإستحواذ على الممتلكات باستمرار، اضافة الى اغتيال المشائخ والاعيان ونفي ابنائهم الى خارج البلاد[2] .

الحقد الذي كان يكنه الطرابلسيون للاتراك، نتيجة لتصرفات الولاة و القياد الاتراك التعسفية و الجائرة الذين حرموا السكان جزءاً من اراضيهم ومساكنهم، وأرغموا الاهالي على تزويجهم ببناتهم، كما كان جزء كبير من السكان يحملون شعور الثورة على الاتراك[3].

ثانياُ ـ تمرد عبد الجليل سيف النصر على يوسف باشا و بداية الثورة :

نتيجة مشاركة عبد الجليل سيف النصر وقيادته للحملات العسكرية التي خاضها مع القرمانليين على بورنو أكسبه ذلك خبرة عسكرية ومعرفة بالطرق الممتدة إلى فزان وحتى السودان الأوسط[4]، فلما رجع عبد الجليل من حملة برنو بدأ في التفكير في الإنتفاضة وإنتهاز الفرصة لإعلان ثورته، وكان عبد الجليل يتبوأ مكانة كبيرة في قبيلة أولاد سليمان التي كانت تحتل جزءًا كبير من جنوبي طرابلس من الهضبة الواسعة التي لا مناص من اختراقها عند التوجه إلى فزان[5]، وفي هذه سنة 1245هـ/1830م إشتدّت الأزمة المالية في البلاد وتدهورت الأوضاع الإقتصادية فامتلأت قلوب الشعب بالحقد والكراهية لشدة مايعانون من سوء الأوضاع وخضوع يوسف باشا لنفوذ القناصلة، وانعدام شخصيته وسياسة رجاله التي كانت تتميز بالقسوة والشدة تجاه الإهالي خاصة في جمع أموال الضرائب، وهذا لإرضاء دائنيه وإنفاقه وإسرافه للأموال على الملذات والشهوات، في الوقت الذي لم تجد الأهالي قوت

---

[1] مسعود الوييه، المرجع السابق، ص26 .

[2] رجب نصير، **مدينة مرزق وتجارة القوافل**، المرجع السابق، ص 96، انظر ايضا: قنه محمد، المرجع السابق، ص56.

[3] روسي، المرجع السابق، ص247.

[4] رجب نصير ، المرجع السابق، ص100.

[5] فيرو، المصدر السابق، ص 421.

يومها، هذه الظروف ساعدت عبد الجليل في انتهاز غليان الشعب وتذمره من السلطة[1]، وأعلن في يوليو من سنة 1246هـ/1831م انتفاضته وجمع الأهالي في مناطق عديدة بنواحي "اورفله" والتف حوله من تلك الضواحي من العرب بـ"سوكنه" و "مرزق" وأظهروا العداء والعصيان ضد الباشا[2]، ومع نهاية سنة 1246هـ/1831م كان لنجاح الثورة آثاراً بعيدة المدى فقد تعززت قوات عبد الجليل وبلغت في هذه الفترة مابين 20.000 الى 50.000 جندي[3] .

عندما علم يوسف باشا بثورة عبد الجليل أرسل اليه للتفاوض معه، غير أن عبد الجليل الذي يعرف يوسف باشا وطباعه، فلم يذهب إليه وهو المطلع على جميع أسرار قصره ودسائسه الخفية[4]، فأرسل عبد الجليل سيف النصر أحد أعوانه إلى الباشا لتبرير أسباب ثورته، لكن الباشا لم يعجبه تصرف عبد الجليل ورأى فيه إستصغارًا لشخصه فقتل المبعوث، وحاول يوسف باشا تحريض أعدائه عليه إلا أن عبد الجليل تمكن من هزيمتهم واستمالة البعض الآخر إلى صفوفه [5] .

ثالثاً ـ سيطرة عبد الجليل سيف النصر على فزان ومواجهة يوسف باشا القرمانلي :

مع إعلان عبد الجليل ثورته وسخطه من يوسف باشا بعد قتله للمبعوث، بدأ عبد الجليل سيف النصر في كسب المؤيدين، فبداية من بني وليد و ورفلة إتسع نطاق ثورته حتى شمل القبائل المجاورة، وإنضمت قبائل القذاذفة والمقارحة الذين إعترفوا به زعيما لمناطق سرت والشاطىء[6] .

ولأهمية المنطقة الجنوبية بالنسبة للتجارة كمورد اقتصادي فقد كان من أهداف عبد الجليل سيف النصر السيطرة على فزان و التحكم في التجارة الصحراوية وهو الذي لديه دراية كبيرة بمسالك المنطقة منذ ايام خدمته ليوسف باشا[7]،

---

(1) عمر علي، المرجع السابق، ص ص 251 ـ 252.

(2) النائب، المصدر السابق، ص ص333 ـ 334.

(3) كولافولايان، المرجع السابق، ص 157.

(4) عمر علي، المرجع السابق، ص 252.

(5) فيرو، المصدر السابق، ص421.

(6) ميكاكي: **طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي**، تر، طه فوزي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، د س ن، ص 228.

(7) إنعام شرف الدين، المرجع السابق، ص 319.

فحاصر قلعة مرزق التي كانت تابعة لحكم يوسف باشا، رغم دفاعها إلا أنها انهزمت وانسحبت منها الحامية التي كانت بها[1]، وعن ذلك ذكر الفقيه الحسن :"**وأخبرونا بأن فزان ملكوها أولاد سليمان الذين مع الشيخ عيد الجليل**"[2]، وبذلك سيطر عبد الجليل على اقليم واسع من المنطقة الجنوبية.

مع تزايد نفوذ عبد الجليل وسيطرته على فزان، تخوف الباشا من نفوذه وهدد مصالح حكمه فأرسل إليه حملتين لمواجهته إحداها بقيادة ابنه علي بك والثانية بقيادة ابنه الآخر إبراهيم، وكانت الأولى تتألف من قولوغلية[3] الساحل والمنشية والزاوية، وأما الثانية تتكون من قولوغلية مصراتة و زليتن والخمس[4]، وفي العاشر من اكتوبر1247هـ/1831م سافر إبراهيم من طرابلس وتحرك علي بك مع القوات في 29 من نفس الشهر واجتمعت الحملتان في ترهونة و التي ضمت عشرين ألف جندي مزودة بأسلحة وذخيرة من خمسة عشر مدفعاً [5]، وقد تواجه الطرفان في مواقع عديدة تخللتها فترات السلم والهدنة مثل:

1 . معركة قليعات الحطابة:

أصدر الباشا أوامره إلى الجيش بالتحرك في اتجاه معقل الثوار في منطقة بني وليد، وزحفت الحملتين على المنطقة وتقابلا في موقعة "قليعات الحطابة" يوم 13 نوفمبر1831م أسفل وادي بني وليد، استمرت المعركة ثلاث ساعات تكبد فيها الثوار خسائر جسيمة في الأرواح[6]،وواصل الجنود حتى سيطرو على منطقة بني وليد، وفي المساء بينما كان القتال متواصلاً توسط مرابطي أولاد بوسيف

---

[1] روسي، المرجع السابق، ص 405.

[2] حسن الفقيه، المصدر السابق، اليومية رقم1379، ص552.

[3] **القولوغلية**: أو الكولوغلية و هم من الكلمة التركية قول اوغلي وهم المنحدرون من اختلاط الانكشارية بالنساء المحليات من سكان البلاد، وبالعبيد البيض " المماليك" المسيحيين الذين أسرهم فرسان البحر الطرابلسيين، وهم يشكلون أحد العناصر الاجتماعية المشكلة للمجتمع الطرابلسي في الفترة الحديثة، ينتشرون في الزاوية والمنشية وساحل الخمس، وهي فرقة عسكرية زرع نواتها الاولى درغوث باشا سنة1553م عندما سمح بهذا الزواج المختلط، وتشكل هذه الفئة القوة الدفاعية لطرابلس الغرب وحتى في حملاتها التأديبية لزعماء القبائل وثورات الدواخل، ومقابل ذلك معفوون من الضرائب، أنظر:كورو، المرجع السابق، ص17، انظر ايضاً: عبد القادر جامي:**من طرابلس الغرب الى الصحراء الكبرى**، تر، محمد الاسطى، تق، علي مصطفى المصراتي، دار المصراتي، ط1، طرابلس، الجمهورية العربية الليبية، 1974م، ص54،ايضاً، اسماعيل كمالي، المرجع السابق، ص60 .

[4] عمر علي، المرجع السابق، ص 252.

[5] مكاكي، المرجع السابق، ص 231.

[6] عمر علي، المرجع السابق، ص 252.

" بني سيف " للصلح على أساس أن يقوم عبد الجليل بإخلاء فزان ويرد الغنائم ، ويسلم ألف جمل نظير الاعتراف به زعيما لمنطقة اورفلة ولضمان احترام هذه الإتفاق يقوم عبد الجليل بتقديم بعض الرهائن الذين يُختارون من بين رؤساء قبيلته، كما ذكر الفقيه الحسن:" **وأخذ من عندهم سيدي الباي رهائن عدد300**"[1]، ولكن يوسف باشا رفض قبول ما حمله إليه أبنائه من هذه الاقتراحات وأمر بمواصلة القتال نظرًا لثقته بقواته العسكرية، في وقت عرض وارنجتون[2]Warringtonالصلح على يوسف باشا وعبد الجليل، لكن يوسف باشا رفض في البداية مستندا على قوته العسكرية[3] .

2 . معركة قصر القائد:

بعد يوم من المعركة الأولى نشبت معركة جديدة على مقربة من "قصر القائد"او"حصن القايد" لكن جيش الباشا هذه المرة لم يحقق الإنتصار نظرًا لبسالة الثوار أمامهم و فرار كثير من قولوغلية الساحل والمنشية من ميدان القتال[4]، إلا أنه تواصلت المعركة بمشاركة الأميرين في المعركة حيث جرح أحدهما وهو إبراهيم باشا، وقد حسم النزاع تدخل مرابطو أولاد أبي سيف مرة أخرى فأوقفت الحرب ورغم ذلك لم يعد الهدوء للبلاد، ولكن هذه المرة قبل يوسف باشا بالصلح لعدم تنظيم قواته وانقسامها على نفسها فقولوغلية المنشية والساحل يضمرون ويسخطون على علي بك بسبب سوء معاملته لهم، في هذه الحالة سحب يوسف باشا المحلتين إلى زليطن ثم طرابلس[5] .

---

[1] حسن الفقيه، المصدر السابق، اليومية رقم1418، ص562.

[2] **وارنجتون Hammer Warrington**: "1778 ـ 1814م" ولد من أب يشتغل في كنيسة شمال ويلز، دخل في الجيش وتدرج في رتبه، إشتهر بالعقيد وارنجتون، عين سنة 1814م قنصلاً لإنجلترا بطرابلس، وكان شخصية ذات نفوذ في الوسط الدبلوماسي، قام بتمثيل العديد من الدول في طرابلس ،وظّف نفوذه في خدمة الكشوفات والرحلات الجغرافية ودافع على حق انجلترا في الصحراء الليبية وماوراء الصحراء، كان له دور في احداث الايالة في اواخر العهد القرمانلي من خلال التحريض على حكم يوسف باشا و ابنه علي، توفي في 12ديسمبر1843م، ودفن في مقبرة البرو تستانت الموجودة في شارع الشط في طرابلس وكتب على قبره انه يحمل صفات حميدة كثيرة ومساوئ قليلة انظر:نجم الدين غالب الكيب: **قصة اكتشاف ليبيا في العصر الحديث**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، ط1، طرابلس، الجماهيرية العربية الشعبية الليبية الاشتراكية، 1979، ص55، 56، ايضاً، خليفة الخباط، المرجع السابق، ص92. ياسين شهاب الموصلي،**الاوضاع الاقتصادية في ولاية طرابلس الغرب و متصرفية بنغازي 1835–1911م**، م ج ل د ت ، طرابلس، ليبيا، 2002م،ص 37.

[3] مكاكي، مرجع سابق، ص231.

[4] محمد الهادي عبد الله ابو عجيله: **النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الاسرة القرمانلية 1711.1835 واثرة على علاقاتها بالدول الأجنبية**، منشورات جامعة قار يونس،ط1، بنغازي، ليبيا، 1997، ص441.

[5] روسي، المرجع السابق، ص 405.

3 ـ دور القنصل الإنجليزي وارنجتون في الصلح بين عبد الجليل ويوسف باشا :

عرض وارجنتون على الباشا الوساطة بين الجانبين قبل الدخول في المعارك، لكن يوسف باشا رفض العرض الذي تقدم به وارنجتون واعتبرها مراوغة وضياع الوقت لصالح عبد الجليل ، فوجه وارنجتون رسالة إلى عبد الجليل يبلغه أن الباشا رفض محتوى رسالته وأبدى القنصل غضبه الشديد أثناء الرسالة :" ... لما الباشا قرأ جوابك ، ولما قرأه كيف ما إنخرص فيه ما جاش على القوزت"، هذا وقد بادر عبد الجليل بالرد على رسالة وارنجتون بتاريخ شهر ربيع الأول سنة 1247 /1831، وأكد له تمسكه بوساطته في النزاع وتعاونه معه، ووجه له تحذير من ألآعيب يوسف باشا وذكر فيها : "... وبيتنا مع كافة تابعين من بني وليد إلى حد بر العبيد كلهم بيتنا معهم على إننا تحت بنديرتكم وكلمتكم ومعكم كلام في أحوال الصلح والطراد غيره ، غير كونوا انتم على ما انتم عليه مما ذكرتم وبالكم من الختلة "[1].

وأمام قوة الثوار و وفاة إبنة الباشا وضغوط الدول الاوربية من اجل ديونها والتي اصبحت تضغط أكثر لتسديدها تقرر للباشا الإنصات إلى مقترحات الصلح التي عرضها وارنجتون[2]، وفي 14 رجب 1247 /19 ديسمبر1831 وجه وارنجتون رسالة إلى عبد الجليل ودعاه للحضور إلى طرابلس لإتمام الصلح مع الباشا، وأبلغه استعداده لتأمين سلامته، وقد رد عبد الجليل في رسالة وجهها في 20 رجب 1247 / 25 ديسمبر 1831 إعتذر عبد الجليل عن القدوم إلى المدينة لغضب أهالي بني وليد على مقتل الكثير من إبنائهم و لا يرضون الصلح معه في المقابل طالب عبد الجليل من القنصل التقليل من عدد الإبل التي طالبها الباشا من الأهالي مقابل إنهاء الحرب، والمقدرة بألف جمل و أنه يستطيع تقديم خمسمائة جمل فقط، ورد الباشا برسالة في 22 رجب 1247/ 27 ديسمبر 1831م أبلغ فيها القنصل عدم التعرض لعبد الجليل أثناء قدومه إلى طرابلس، كما رفض تخفيض عدد الإبل أو تأجيل موعدها، وبرر ذلك بحاجته إليها، وليس من المعقول أن يُضيق الخناق على نفسه ويوسع على عبد الجليل [3] .

---

[1] خليفة الخباط، المرجع السابق، ص ص184 ـ 185.

[2] فيرو، المصدر السابق، ص422.

[3] خليفة الخباط، المرجع سابق، ص ص189 ـ 190

إنتقل واربخطون في1248هـ/ 7يناير 1832م إلى منطقة بني وليد لمفاوضة عبد الجليل سيف النصر[1]، والتقى به وعرض عليه ترك فزان و دفع الخراج وأن يرسل أخاه رهينة لكن عبد الجليل رفض طلبه ليرجع واربخطون دون أن يحصل على شيء ليتواصل الصراع بين الباشا وعبد الجليل[2].

4 . حملة المكني ضد عبد الجليل (حملة فزان)1248هـ/ 1832م :

بعد فشل وساطة واربخطون وفشل تحريض الباشا للقبائل لمحاربة عبد الجليل وأنصاره، و في ظل تردي الاوضاع الاجتماعية وارهاق الاهالي بالضرائب دفع ذلك العديد من القبائل للانضمام لعبد الجليل، فصمم يوسف باشا على استرجاع فزان[3]والاستلاء عليها والقضاء على ثورة عبد الجليل فكلف محمد المكني[4] بهذه المهمة، وتشجيعا للجنود وعدهم الباشا بالاعفاء من الضرائب، وسافر المكني في أوائل مارس إلى فزان[5]، ومعه ألفان وخمسمائة مقاتل معظمهم من القولوغلية نظرًا لعداوتهم التقليدية لأسرة عبد الجليل، أما عبد الجليل فإنه استنجد برؤساء القبائل في الداخل ودعاهم للانضمام إليه، وحصل على موافقة بعضهم من بينهم سالم بن عبد الصمد زعيم غريان[6] .

بوصول الحملة إلى فزان دارت معارك طاحنة، فبالرغم من المقاومة المستميتة لعمورة أخ عبد الجليل إلا أن محمد المكني تمكن من تحقيق النصر على المتمردين والاستلاء على مرزق، وبامتداد المعارك وتوسعها تكبد قائد الحملة خسائر فادحة فطلب من الباشا الإمدادات العسكرية إلا أن الباشا

---

[1] قنه محمد، المرجع السابق، ص57.

[2] فيرو، المصدر السابق، ص 422.

[3] محمد الهادي، المرجع السابق، ص443.

[4] **محمد المكني**: يرجع أصل أسرة المكني من صفاقس التونسية،وكان المكني حتكما عليها ولما إستولى درغوت باشا عليها أثناء ولايته على طرابلس أصبح المكني تابعا له تحت نفوذه، ثم نقله درغوث مع جماعة من صفاقسيين إلى طرابلس ليشتغلوا في التجارة والزراعة والصناعة حبث جعل المكني رئيسا عليهم، وبعدها تدرج في مجلس الادارة والمقربين للوالي، قاد العديد من الحملات العسكرية، وقد حكمت هذه الأسرة فزان بعدما توجه محمد المكني اليها سنة1227هـ/1813م على رأس حملة عسكرية ضد محمد الشريف الذي رفض دفع الضرائب فقتله مع ولديه الكبيرين وبعض حاشيته، واصبح حاكما لفزان وتوغل حتى كانم وفي اثناء العودة من حملته على فزان سنة 1832إنضم المكني لثورة المنشية، لكن قائد الثوار امر بقتل محمد المكني وإبنه وعمه وكان عجوزًا في السبعين من عمره ، أنظر: خليفة الخباط، المرجع السابق، ص ص145 ـ 146، أنظر أيضا الزاوي، **أعلام ليبيا**، المرجع السابق، ص126، ايضا، روسي، المرجع السابق، ص384، فيرو، المصدر السابق، ص425.

[5] عمر علي، المرجع السابق، ص255.

[6] مكاكي، المرجع السابق، ص 233.

لم يتمكن من تقديم المعونة بسبب ثورة أهالي غريان والمنشية[1]، اضافة الى تدهور العلاقة بين الباشا والقنصل الإنجليزي على الديون وسوء الاوضاع الاقتصادية والمالية للإيالة وارتفاع نفقات الحملة، لينسحب الجيش من فزان بعد ذلك دون تحقيق اهدافه[2] .

رابعاً . الصلح بين علي باشا القرمانلي و عبد الجليل :

في 12 أُغسطس 1248هـ/1832م عقد يوسف باشا اجتماعاً مع وزرائه أعلن فيه أنه متعب ويريد قضاء آخر أيامه في الراحة، وأنه يتنازل عن العرش لإبنه الأكبر علي بيك[3] وإبراهيم كولي للعهد[4]، وفي شهر ربيع الآخر من سنة 1249هـ/1833م جاء فرمان من قبل السلطان العثماني محمود الثاني[5] يعين خلاله علي باشا حاكما لطرابلس، فكتب علي باشا خطاباً موجـهاً إلى سكان الإيالة يطالبهم فيه بالخضوع لسلطته، وأنه على إستعداد للقاء زعمائهم في إحدى الزوايا التي يختارونها للتصالح فيما بينهم[6]، وفي هذه الفترة أرسل علي باشا أخاه إبراهيم وطوع منطقة الزاوية وأخذ في إستمالة الثوار ورؤساء القبائل، وأرسل إلى غومة المحمودي وضمه إلى صفه، ثم ساهم غومة

---

[1] فيرو، المصدر السابق، ص ص 424 ـ 425.

[2] بروشين، المرجع السابق، ص 242.

[3] **علي بيك** : هو علي باشا الثاني إبن يوسف القرمانلي، تولى الحكم بطرابلس بتنازل والده عن الحكم في أُغسطس1832، ربيع الآخر 1248هـ، وقد بذل جهدًا كبير لإستتباب النظام ودعا الى السلم والمصالحة، لكنه لم يوفق حيث كان مكروها لقسوته خصوصا على الجند، وجاء علي القرمانلي وثورة عبد الجليل قائمة ، وفي غرة ربيع الآخر سنة 1249هـ /1833م أتاه تعيين من قبل السلطان محمود الثاني، ولكن الثوار أصروا على عدم الإعتراف بولايته ، وكثرت في أيامه الثورات والتمردات، أُنظر: الزاوي، **ولاة طرابلس**، المرجع السابق، ص234، ايضاً، روسي، المرجع السابق، ص407.

[4] مكاكي، المرجع السابق، ص 239، أُنظر أيضا، بروشين، المرجع السابق، ص 245 .

[5] **محمود الثاني**: هو السطان الثلاثون من سلاطين ال عثمان ابن السلطان عبد الحميد الاول، ولد سنة1199هـ/1785م اعتلى الحكم وهو في الرابعة والعشرين من عمره، حكم مابين"1808ـ 1839م" حيث جلس على الحكم اثنان وثلاثون سنة إنتهج سياسة ترمي إلى تجديد النظام الاداري وادخل تغييرات في الجبش، شهدت فترة حكمه إضطرابات وصراعات داخلية وخارجية، خاصة مع روسيا وشهدت فترته ثورة اليونان ومحمد علي باشا بمصر، وموقعة نافرين1827 واحتلال الجزائر 1830، كما شهدت في عهده طرابلس الغرب ثورة المنشية وتورة عبد الجليل سيف النصر، لم يسعفه الحظ في اجراء كامل اصلاحاته امـام هذه الاوضاع، توفي مريضاً سنة1255هـ/1839م له أولاد وهم السلطان عبد المجيد الاول والسلطان عبد العزيز.انظر: محمد فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص ص398، 453، أُنظر ايضاً، ابراهيم بك حليم، المرجع السابق، ص 206 ،211، ايضاً، روبير مانتران: **تاريخ الدولة العثمانية**،ج2، تر، بشير السباعي، ط1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1993، ص ص28 ، 56.

[6] مختار جدال، المرجع السابق، ص68 .

المحمودي في إقناع عبد الجليل سيف النصر بالإنضمام إلى علي باشا الذي كان في صراع مع أهالي المنشية الذين عينوا محمد بك والياً عليهم بداية من 1248هـ /1832م، ووافق عبد الجليل على ذلك مقابل تعيينه حاكماً على فزان وتم الإتفاق أثناء ذلك على أن لا تدفع فزان الضرائب أعلى مما كانت تدفعه قبل أن يحتلها يوسف باشا[1] .

وقد دعم الخلاف والأزمة داخل الأسرة القرمانلية من سلطة عبد الجليل كوالي لفزان حيث بدأ في توطيد تحالفاته مع سلاطين وأمراء بلاد السودان فتزوج من أخت سلطان بورنو و زوج إثنين من أخواته لأمراء من بورنو وأخت ثالثة لأمير المغرب[2]، رغم ذلك أظهر عبد الجليل سيف النصر تقربه من أنصار علي باشا القرمانلي، الاّ انه ظل يراقب مايجري من أحداث دامية في طرابلس نتيجة للصراع على السلطة بين الباشا الجديد وابن اخيه محمد بك الذي قاد ثورة المنشية، فانتهز أولاد سليمان الفرصة وتوسعوا على مناطق بني وليد وسرت والجفرة وفزان، وإعترف إثر ذلك علي باشا بعبد الجليل سيف النصر حاكما على هذه المناطق، مقابل عدم إنضمامه إلى الجانب الآخر من أبناء أخيه[3]،ونجح عبد الجليل في توطيد علاقاته وتحالفاته مع سلاطين وأمراء بلاد السودان وأن يقيم دولة جديدة في فزان وأن يستقل عن الدولة القرمانلية، وقد نجح في أن يصبح الحاكم الفعلي لفزان، كما طبع عملة بإسمه " عبد الجليل سلطان فزان"[4]، وبكثرة العرائض التي كانت تصل إلى الباب العالي من ثوار المنشية خاصة بعدم رغبتهم في حكم علي باشا، وعدم سيطرته على كامل الإيالة وصراعه مع محمد بك الذي تؤيده الحكومة الإنجليزية وله صداقة كبيرة معها، لذلك رأت الدولة العثمانية أن الحل الوحيد لهذه الأزمة هو إعادة هذه الإيالة إلى سيطرتها المباشرة من جديد[5] .

خامساً . نهاية الأسرة القرمانلية وبداية الحكم العثماني الثاني:

نظراً للأهمية الاقتصادية لطرابلس الغرب لدى الدولة العثمانية، كمورد للضرائب وتجارة القوافل ومكاسب الجهاد البحري، فالضرائب تمثل العمود الفقري لدخل الدولة فتنوعت وشملت الاشخاص

---

(1) بروشين، المرجع السابق، ص 250. أُنظر: عمر علي، المرجع السابق، ص 276، ايضاً، ميكاكي، المرجع السابق، ص246.

(2) علي حميدة، المرجع السابق، ص87 .

(3) قنه محمد، المرجع السابق، ص 59 .

(4) محمد يوسف المقريف: **ليبيا بين الماضي والحاضر، صفحات من التاريخ السياسي**، ، مركز الدراسات التاريخية، اكسفورد، بريطانيا، 2004م،ج1،م1، ص64.

(5) عمر علي، المرجع السابق، ص 303.

والمزروعات وممتلكات، اما الجهاد البحري الذي يدر عليها دخلا وفير خلال القرن السابع عشر، ضعف مع العقود الاولى من القرن التاسع عشر نتيجة اتخاذ الدول الاوروبية موقفاً لايقافه في مؤتمر فيينا 1815م، واما تجارة القوافل فتمثل حلقة وصل بين البحر والصحراء حيث كانت تنقل حاصلات السودان وإفريقيا التقليدية الثمينة " الذهب ، ريش النعام ، العاج ، رقيق ..." نحو الشمال مقابل مصنوعات وأسلحة أوربية نحو الصحراء[1]،

رأت الدولة العثمانية أن الوقت قد حان لإنهاء الوضع المضطرب في طرابلس الغرب وإنهاء الحكم القرمانلي، فهيأت لذلك حملة كبيرة وقامت بإرسالها في أواخر1250هـ/ 1834 ووصلت الحملة إلى طرابلس اوائل محرم 1251هـ/ 25 ماي 1835م تتألف من اثنتين وعشرين سفينة بقيادة نجيب باشا[2] تحمل ستة آلاف رجل من القوات النظامية، حيث لدى وصولها قوبلت من الاهالي بالاحتفال لاعتقادهم أنها جاءت لحفظ الأمن في البلاد، فدعا نجيب باشا إلى السفينة علي باشا وقبض عليه في 28 مايو من نفس السنة، وأعلن للقناصل بتوليته والياً على طرابلس وطمأنهم على علاقتهم مع الدولة العثمانية والإيالة[3]، وأُرسل علي باشا وأقربائه وأصدقائه إلى إستنبول وانتحر أخوه محمد بك وفرّ أحمد إلى مالطا، وعن ذلك ذكر النائب:" **وكان يوما مشهوداً ومن مواسم الاعياد معدوداً، وقدمت وفود التهاني وقام سوق الامن وخمدت نار الحرب، وبلغت كل نفس مناها وقتل محمد بك قره مانلي نفسه وفرّ أخوه احمد بك الى مالطه، وارسل علي باشا الى الاستانة العلية وانقرض بيت آل قره مانلي**"، وبهذا أزيل إسم الأسرة القرمانلية من أفاق طرابلس[4]،وإنتهى بذلك العهد القرمانلي الذي بدأ بأحمد في 1123هـ/1711م، وإنتهى بعلي القرمانلي الثاني 1251هـ/1835م، والذي دام 128سنة[5] .

---

[1] كورو، المرجع السابق، ص66.

[2] **نجيب باشا:** أول والي على طرابلس بعد العهد القرمانلي، ورجوع تبعية طرابلس إلى الأستانة، عينه السلطان محمود الثاني، وقدم طرابلس في محرم1251هـ/1835م في أسطول كبير، وفتح أبواب المدينة وكان في مقدمة أعماله أن أرسل بقية الأسرة القرمانلية إلى الأستانة، وقام بسجن غومة المحمودي كما ضرب السكة بدون إذن من السلطان، وكان ذلك سبب عزله ودامت مدة ولايته أربعة أشهر ونصف، أُنظر، الزاوي، **ولاة طرابلس**، المرجع السابق، ص ص237 ،239.

[3] النائب، المصدر السابق، ص340، انظر ايضاً: فيرو، المصدر السابق، ص 440، 102، عمر علي، المرجع السابق، ص ص258 .

[4] ناجي، المرجع السابق، ص170،انظر ايضاً: ميكاكي، المرجع السابق،ص259.

[5] الزاوي، المرجع السابق، ص235.

المبحث الثالث ـ ثورة عبد الجليل سيف النصر بين 1835 ـ 1842"العهد العثماني الثاني":

اولاً ـ اضطراب الحكم العثماني في طرابلس:

بعد تولي نجيب باشا حكم طرابلس أقدم على فتح ابواب المدينة واعلن عن انهاء حالة الاضطرابات في المدينة وضواحيها، ولكنه واجه عزوفاً من الاهالي حيث لم يقتنعوا به، كما شهدت فترته عجزاً مالياً وصل لعدم تسديد رواتب الجند، في وقت كانت ثورات عبد الجليل وغومة المحمودي متواصلة ماادي الى عودة الاضطرابات من جديد[1] .

أمام هذه الاوضاع أُستبدل نجيب باشا برائف باشا[2] في أواسط جمادى الأولى 1251هـ/ 07 سبتمبر1835م، وسيطر على مناطق كثيرة كبنغازي وبرقة ودرنة وواحة أوجلة، ولكن كان همه الحصول على الأموال وقام ببيع المناصب لمن يدفع أكثر، فخلق لنفسه العداوات وهو ما أدى إلى تغييره بعد ذلك[3]، فقرر الباب العالي في أوائل ربيع الأول 1252هـ/22 يونيو1836 تعيين طاهر باشا[4]خلفا لرائف باشا، واتبع الأتراك سياسة المرجيحة إزاء الزعماء المحليين ورؤساء القبائل تتراوح بين التهدئة والمجاملة لإستمالتهم ولم تفلح في حل الأوضاع إلا بعد العزم على إستخدام القوة[5]، فأرسلت في هذه السنة اثنى عشر سفينة وعلى متنها ثلاثة آلاف مقاتل من بينهم ثلاث مائة من الخيالةوالمدافع والذخيرة الحربية والمؤن وهذا لتخوفها من التحالف بين زعماء الثورة بطرابلس الغرب[6].

---

[1] فيرو، المصدر السابق، ص451.

[2] **محمد رائف باشا:** عين واليا من الاستانة ، ووصل الى طرابلس منتصف جمادي الاولى سنة1257هـ/اغسطس1835م وهو الذي اطلق سراح غومة من السجن، ونتيجة الاوضاع غير المستقرة انهت الاستانة مهامة في ربيع الاول1252/ يونيه 1836م وعينت مكانه طاهر باشا، انظر، الزاوي، **ولاة طرابلس**، المرجع السابق، ص240.

[3] فيرو، المصدر السابق، ص 452.

[4] **طاهر باشا:** عينه السلطان محمود الثاني في اواخر ذي القعدة 1252هـ/ مارس1836م ، واتفق مع الشيخ غومة وعينه مديراً على غريان، إشتهر بقسوته حيث يذكر برنيا أنه جاهلاً فظاً متوحشاً، حيث انه في احد الايام احضر الحرس تاجراً ارتكب اعمال شغب، وكان في اجتماع مع تجار اوروبيين فأمر برميه من نافذة القلعة مباشرة وواصلة حديثه، بقي في الحكم الى محرم1253هـ،ثم عزل وذهب الى الاستانة ، واخذ معه عثمان الادغم، انظر، الطاهر الزاوي، **ولاة طرابلس**، المرجع السابق، ص 242.ايضاً، برنيا، المرجع السابق، ص 294.

[5] روسي، المرجع السابق، ص 422.

[6] بروشين، المرجع السابق، ص 269.

ثانياً . علاقة عبد الجليل سيف النصر بالولاة العثمانيين :

اتبعت السلطات العثمانية في طرابلس سياسة الوعود المادية والسياسية للشيوخ ورؤساء القبائل لإستمالتهم ،كعبد الجليل وغومة المحمودي وعبد الهادي المريض وعثمان الادغم لإعلان الطاعة والقاء السلاح، وقد أفلحت هذه السياسة في العديد من المرات حيث استقطبت عبد الهادي المريض حليف عبد الجليل[1]، مثلما إستقطبت ولاء غومة وعثمان الأدغم أيام حكم علي بك القرمانلي[2] .

1 . علاقته مع الوالي طاهر باشا:

ففترة حكم طاهر باشالم تشهد تصادم مباشر مع عبد الجليل زعيم اولاد سليمان، رغم سيطرته على المنطقة الواقعة بين ورفلة وفزان في وقت كانت مصراتة ايضاً تحت حكم عثمان الأدغم وترهونة تحت حكم الشيخ أحمد المريض، والجبل الغربي والزاوية تحت سيطرة غومة زعيم المحاميد، ووجّه طاهر باشا حملة على مصراتة في 14 يوليو 1836 وتمكن من السيطرة عليها، ونتيجة سياسته المتعجرفة مع الأهالي والدول الاوربية وتردي الاوضاع الإجتماعية نتيجة الطاعون، أنهى الباب العالي حكمه وعين مكانه حسن باشا[3] .

2 . تفاوض عبد الجليل سيف النصر والوالي حسن باشا:

في سنة1253هـ/1837م عين حسن باشا الجشمهلي[4] (1837-1838)خلفاً لطاهر باشا، و أراد أن يظهر سياسة التسامح مع الطرابلسيين فأخذ بسياسة الإعتدال التي أوصى بها الباب العالي، فمنح عبد الجليل سيف النصر حكم منطقة تمتد من شواطىء سرت وحتى أقاصي جنوب فزان ، وكان عثمان آغا مصراتة مستقلاً هو الآخر بمنطقته كامل الإستقلال، أما غومة المحمودي فإنه بعد أن قضى بطرابلس بعض الوقت عاد إلى الجبال ومنح حكم الجبل[5]، وتراءت له فكرة التفاوض

---

[1] علي حميدة، المرجع السابق، ص88.

[2] روسي، المرجع السابق، 408.

[3] نقولا زيادة، المرجع السابق، ص 52. أُنظر أيضاً، روسي، المرجع السابق، ص 425.

[4] **حسن باشا الجشمهلي**: لقب بالجشمهلي نسبة لبلدته الاصلية على الساحل التركي ومعناها الحرفي صنبور حنفية،عين والياً على طرابلس من الاستانة وقدم اليها في اواخر محرم سنة 1253هـ/افريل1837م، وجاء معه بعثمان الادغم وكثيراً من الهدايـــا، ليستميل قلوب الاهالي ومنح عبد الجليل حكم فزان وغومة المحمودي حكم الجبل الغربي، شرط دفع الضرائب السنوية لكنه طالب بالضرائب القديمة عليهما ماافسد الاتفاق بينهما، وبقي حسن باشا في الحكم الى جمادى الاخرة1254هـ/1838م،انظر: الزاوي، **ولاة طرابلس**، المرجع السابق، ص243، ايضاً، ناجي، المرجع السابق، ص227.

[5] الزاوي، المرجع السابق، ص 243.

مع عبد الجليل سيف النصر بهدف تأليبه ضد غومة أملاً في أن ينجح بضرب زعماء الثورات ببعضهم البعض، وكان أساس المفاوضات مع عبد الجليل هو الإعتراف الرسمي له كأمير لفزان ولبقية المناطق التي يحتلها، في مقابل أن يدفع لخزينة طرابلس ضريبة سنوية مقدارها خمسة وعشرون ألف قرش والتزم عبد الجليل بالدفع، لكن حسن باشا الذي كان في ضائقة مالية طالبه بأن يدفع فوراً الضرائب المتأخرة بأثر رجعي والتي لم يكن يدفعها قبل زمن الصلح، فامتنع و رفض عبد الجليل ذلك وترتب عنه إنقطاع المفاوضات[1] .

3 . الصلح بين عبد الجليل و علي عشقر:

في سنة 1254هـ/30 أُغسطس 1838 عيّن الباب العالي علي عشقر باشا[2] المعروف بقوته خلفاً لحسن باشا[3]، وقد قام عبد الجليل وغومة المحمودي بتوحيد مصالحهما في أعقاب فشل محاولات حسن باشا للتفاوض، ففي هذه الفترة رغم قيام عبد الجليل بعد وصول عشقر باشا بالسيطرة على بلدة تاورغاء الواقعة في مقاطعة مصراتة، إلا أن عشقر باشا إتفق مع الزعيمين عبد الجليل وغومة و عقد معهما إتفاقية في 1254هـ/ نوفمبر 1838م يعترف بموجبها لكليهما بالسيطرة على المناطق التي تحت سلطتهما، فعبد الجليل منحه مناطق واسعة وهي بني وليد وسوكنة وفزان، مقابل دفع عبد الجليل ضريبة مقدارها خمسة وعشرون ألف قرش وغومة ثلاثة آلاف لكنه لم يكتب لهذه الإتفاقية الإستمرار طويلاً إذ رفض البدو الدفع ليتواصل الصراع بعدها [4] .

ثالثاً . استئناف الثورة :

وجه عشقر باشا القوات التي وصلت نحو برقة وسيطر عليها وأخضع سكان بنغازي ودرنة، لكن نتيجة الوضع السيء في الإيالة و الإمبراطورية العثمانية حاول عشقر باشا أن يطبق سياسة مرنة إتجاه الثوار بتنازله على الضرائب السابقة لكن عبد الجليل لم يقبل دفع الضرائب كليا خاصة مع زيادة

---

[1] فيرو، المصدر السابق، ص 456 .

[2] **علي عشقر باشا:** عين من الاستانة واليا على طرابلس بعد حسن الجشمهلي وقدم اليها في اواسط جمادى الاخرة سنة 1254هـ / 1838م، وأبدى نشاطاً في اصلاح ماافسده غيره ، فأصلح بعض القلاع وأنشأ قصراً للحكومة بورفلة، ومركزاً حكوميا بأبي نجيم وسماه الآثار المجيدية، إستولى على العديد من المناطق الثوار، هزم عبد الجليل وقتله ، عُزل في أواخر جمادى الأولى 1258 هـ/ جويلية 1842م، أُنظر، الزاوي، **ولاة طرابلس**، المرجع السابق، ص ص 244 ـ 246.

[3] روسي، المرجع السابق، ص 430.

[4] فيرو، المصدر السابق، ص 457 .

خسائر الأتراك أمام محمد علي في مصر[1]، وفي سنة 1255هـ/ 1839م جاء خبر أن الشيخ عبد الجليل توغل وسيطر على جهات زليتن وتاورغاء وساحل الأحامد ومسلاتة والخمس ومصراتة وأنه قادماً رأساً إلى طرابلس[2] وأصبحت مناطق كبيرة من الولاية تحت سيطرته، ومع إنتهاء حروب محمد علي رأت الدولة العثمانية ضرورة إخماد الثورات في إيالة طرابلس فركز علي عشقر باشا على مناطق تواجد عبد الجليل وتقابلا في مناطق عدة .

1 ـ معركة مسلاته : (شوال1255هـ/ديسمبر1839م)

أمام هذا التوسع لعبد الجليل قرر عشقر باشا في شوال 1255هـ /ديسمبر 1839 م اللجوء إلى القوة ووجه قوة كبيرة من الجيش بواسطة أحمد باشا الملقب بـ" الجزار" بسبب المذابح التي أقامها في الأهالي واحتل الخمس وتوسع على غريان وترهونة[3]، ودارت بينه وبين عبد الجليل معركة دامية بمنطقة مسلاته، دامت ثماني ساعات إنهزم فيها عبد الجليل وقتل منهم الكثير من الثوار وفر نحو فزان و خلف وراءه قتلى وذخائر وحتى زوجته[4]، وقد جاءت معركة مسلاته لتعبر عن حقد عشقر باشا والصدر الأعظم محمود باشا من تنامي نفوذ عبد الجليل سيف النصر في الجنوب، وحتى في الخارج بعد ربطه علاقات مع سلطان فاس السلطان عبد الرحمان بن هشام، وقبائل أولاد علي بمصر[5]

وقد عرض القنصل الإنجليزي وارنجتون وساطته بين علي عشقر و عبد الجليل سيف النصر سنة 1256هـ/ 1840م، ودعا القنصل عبد الجليل إلى الخضوع للسلطان الذي أصبح حليف بريطانيا وعرض عليه قيادة حكومة فزان مقابل خضوعه الصادق والكامل للباشا، وكان الانجليز قد عينو ممثلا للقنصل في فزان، وأجاب عبد الجليل أنه يعتبر خادم مخلص للسلطان، إلا أن علي عشقر باشا رفض هذا الطرح و صرح بأنه لن يسمح لهذا التمثيل في فزان إلا بعد إخضاعها، في مقابل ذلك بقي علي عشقر باشا يتصدى للثوار فقام بإحتلال موقع الخمس عسكرياً ، وتمكن من إحراز إنتصارات باهرة

---

(1) بروشين، المرجع السابق، ص ص275 ـ 276.

(2) عزيز سامح، المرجع السابق، ص 196.

(3) روسي، المرجع السابق، ص 431.

(4) عزيز سامح، المرجع السابق، ص196، أنظر ايضاً، بروشين، المرجع السابق، ص277.

(5) رجب نصير، **مدينة مرزق وتجارة القوافل**، المرجع السابق، ص ص104 ـ 105.

في صيف سنة1257هـ/ 1841م وأخضع ناحية تاكرونة وعزل ثوار سرت عن ثوار الجبل أي فصل بين عبد الجليل وغومة[1] .

رابعاً ـ وفاة عبد الجليل ونهاية الثورة "21ربيع الاول1258هـ/28مارس1842م":

في سنة 1257هـ/1841م قام عبد الجليل بالسيطرة على أراضي سوكنة وودان وهون وقتل منهم قرابة الثلاثين إنتقاما منهم لدعمهم للأتراك في حروبه ضدهم ثم إتخذ سرت مقرا له[2]، وسيطر على مناطق عديدة وهو لايزال حاكما على فزان، فاسترد بذلك عافيته بعد الهزائم التي تكبدها، وفي سنة 1258هـ/ 1842م، أرسل عبد الجليل إلى الوالي علي عشقر رسالة يوضح فيها أسباب إستمراره في الثورة كما أبدى نيته في وقف الثورة ودفع الضرائب عن سنتين سابقتين لفزان، لكن الوالي لم يصدق عبد الجليل وتماطل في الرد عليه.

في هذه الفترة قبل عبد الجليل وساطة من القنصل الإنجليزي وارنغتون بشرط الإعتراف به حاكما مستقلا على فزان ووافق مع وارنغتون على الشروط ، وعند وصوله إلى سرت كان عبد الجليل واثقاً من أنه سيجري مفاوضات حسب الشروط إلا أنه درس مع القنصل قضية توقيف تجارة العبيد[3]، وما كاد يفترقان حتى حوصر و هاجمته فرقة من جنود عشقر باشا بقيادة حسن بيك البلعزي، دار صراع بين جنود عشقر وفرقة عبد الجليل بين سرت وأبي نجيم لكن عبد الجليل إنهزم أمام القوة غير المتكافئة، ولما زاد زحف العساكر عليهم وجرت معركة بينهم لمدة ثمانية ساعات في ربيع الاول 1258هـ /14 مارس 1842م فلجأ عبد الجليل وانصاره إلى جبل طيني يقال له " قارة البغلة"

وتخندقوا به[4] بأراضي سرت، والذي حمل إسمه بعد ذلك " قارة عبد الجليل" بعد أن حاصرهم حسن البلعزي لمدة شهر، قطع خلالها عليهم الامداد وإستولى على آبار المياه وزاد سخط زعماء القبائل الموالية لعبد الجليل كترهونة وورفلة ومصراته من قلة الامداد والعطش، وبعد قتال شديد في نهاية المعركة

---

[1] فيرو، المصدر السابق، ص 458.

[2] ناجي، المرجع السابق، 173.

[3] بروشين، المرجع السابق، ص 279 .

[4] محمد بن عبد الجليل: **ري الغليل في اخبار بني عبد الجليل من سلاطين بلاد فزان**، دن، 1852م، ص7.

قتل عبد الجليل يوم السبت 18 من ربيع الاخر 1258هـ/ 29 ماي 1842م[1] مع أخوه سيف النصر وولدين لسيف النصر وحاكم ترهونة أحمد المريض وإبنه وأخوه ومصطفى الأدغم، وحمل رأس عبد الجليل الى طرابلس وعرض على بوابة القلعة[2]، وعن ذلك ذكر النائب:**"وقد تواقعوا ودارت بينهم حروب شديدة إختل فيها مصاف عبد الجليل، وقتل الكثير من صناديد رجاله ولاذ بالفرار، ولم يجد إليه سبيلا فلجا لجبل صغير هنالك يعرف بالقارة، مفلول الجناح عفوا باليأس، فأحاطت به العساكر من جميع الجهات وحوصر سبعة أيام، ثم صار الضفر به والقبض عليه وعلى أخيه سيف النصر وقتلا وبعث برأسه إلى طرابلس..."** [3] .

كانت نهاية عبد الجليل قد زادت من قوة الأتراك فإستولوا على مرزق وعينوا عليها حاكماً إسمه" بكير " ثم عين بعد شهر محمد البلعزي[4] تقديراً لخدماته، وإعترفت فزان بحكومة طرابلس وأعلنت خضوعها[5]، أما أولاد سليمان من أتباع عبد الجليل الذين هزهم فقدان الزعيم وقلة مناصريهم توغلت في المناطق الصحراوية، وغادرت بعد ذلك قبيلة أولاد سليمان وأوغلت في سلطنة بورنو[6].

---

[1] رجب نصير الابيض، **طرابلس الغرب في كتابات الرحالة**، المرجع السابق، ص138.

[2] برنيا، المرجع السابق، ص298. انظرايضا: عزيز سامح ،المرجع السابق، ص 198، محمد السعيد، المرجع السابق، ص 25، ايضاً، بروشين، المرجع السابق، ص 279، ناجي، المرجع السابق، ص174.

[3] النائب، المصدر السابق، ص347.

[4] روسي، المرجع السابق، ص432.

[5] برنيا، المرجع السابق، ص299.

[6] بروشين، المرجع السابق، ص 280.

الفصل الثالث : ثورة غومة المحمودي"1835 ـ 1858م"

- المبحث الاول: غومة المحمودي نسبه ونشأته
- المبحث الثاني: ثورة غومة المحمودي من1831م الى 1854م
- المبحث الثالث: ثورة غومة المحمودي من1854م الى 1858م

المبحث الاول: غومة المحمودي مولده ونشأته:

اولا ـ نسبه:

هو غومة بن خليفة بن عون من أولاد عون المنحدرة من قبيلة أولاد عبد الله المرموري أبرز فروع قبائل المحاميد وهم من بنو محمود بن طوق بن بقية بن وشاح بن عامر بن فايد بن ذباب بن مالك بن بكر بن بهثة بن سليم فهو من قبيلة بني سليم التي جاءت إلى افريقيا سنة 442هـ/1051م[1].

وقبيلة أولاد المرموري من قبائل المحاميد الذين كانت لهم شهرة واسعة بين قبائل بني سليم مكنتهم من إمتلاك الأراضي الواسعة الخصبة التي كانت تقع في النصف الغربي من سهل الجفارة أكبر السهول الزراعية عامة في طرابلس الغرب[2].

ثانيا ـ مولده ونشأته:

ولد حوالي1210هـ/1795م وكان والده من سكان البادية ومنازلهم بئر الغنم وواد الأثل ولد في مضارب قبيلته بمنطقة الحوض حيث تقيم المحاميد من أولاد المرموري وتربى على قيم البادية الأصيلة ونشأ في بيت مشيخة شهيرة تركزت فيه زعامة المحاميد الغربيين وزعامة تحالف قبلي يشمل أغلبية القبائل في جنوب غرب طرابلس حيث كان جده الشيخ عون شيخا عاما للمحاميد وتلاه والد غومة وبعد وفاته أصبح أخوه الأكبر الشيخ"أبو القاسم"زعيم للقبيلة التي تقطن الجبل الغربي في طرابلس وبعد وفاة أبي القاسم خلفه"غومة المحمودي" في زعامتها[3].

والمعروف أن مشايخ المحاميد قد أيدوا القرمانليين في معظم الأحيان، وبعد زوال حكم الأسرة القرمانلية ثار"غومة"مرارا وتكرار ضد الحكم التركي وظلمه فقاموا بسجنه وأطلقوا سراحه ثم عادوا فقبضوا عليه ونفوه إلى الأستانة حيث ظل سجينا بها حولي عشر سنوات، في 1270هـ/1854م هرب من منفاه وإخترق بلدان جنوب أوروبا ومنها توجه إلى تونس فأقام بها فترة ومنها دخل إلى بلدة

---

[1] الزاوي: **أعلام ليبيا**، دار مدار الاسلامي، ط2، طرابلس، ليبيا ، 1981،ص ص72 -151.

[2] محمد أحمد طوير : **مقاومة غومة المحمودي للحكم العثماني في إيالة طرابلس الغرب 1835-1858م**،منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي،ط1، ليبيا، 1955م ،ص34.

[3] الزاوي ، **أعلام ليبيا**، المرجع السابق ، ص299.

نالوت فإلتف الليبيون حوله من جديد حيث إستأنف ثورته الوطنية ضد الأتراك وفي الأخير تمكن هؤلاء من قتله سنة 1858م/ 1274هـ [1] .

المبحث الثاني : ثورة غومة المحمودي من 1835م الى 1854م:

اولا ـ أسباب الثورة:

1 ـ الأسباب سياسية:

يعتبر الحكم الفاسد والظلم المنتشر في الولاية وعجز الوالي العثماني الجديد عن إستيعاب الخطوة الجريئة التي خطها معه الشيخ"غومة المحمودي"بوضع نفسه تحت تصرف تلك السلطات سعياً لإحلال السلام والأمن معلنا الولاء والطاعة للسلطان العثماني وإدارته المحلية في ليبيا كل ذلك لم يشفع له لدى السلطات العثمانية التي غدرت به وإعتقلته وهذا ما يذكره الطاهر الزاوي بقوله:" **أبت غومة و هو التصرف الذي ترتب عليه تأجيج الثورة العنجهية التركية إلا أن تدفعها. الشيخ ضد العثمانيين من جديد لإعتقال** "[2] .

إن إعلان سكان الجبل الغربي عدم تقبلهم تعيين لموظفين ساميين من طرف طرابلس على رأس إدارة الجبل الغربي دون تعيين الشيخ غومة الذي أطلق سراحه من سجن القلعة و ما تبين من خلال بعض الوثائق المتبادلة بين الوالي"نوري باشا"و السلطان العثماني"عبد المجيد"من أهم أسباب حركة الشيخ"غومة" رغبته الأكيدة لتولي رئاسة الجبل الغربي [3] .

اثر نظام الحكم العثماني المباشر الذي كان موزع في أيالة طرابلس الغرب بين الوالي ونائبه الكاهية وقائد الجيش والجنود ،حيث قسمت البلاد إلى أقسام إدارية تحت إداريين من الأتراك العثمانيين دون غيرهم من السكان الأصليين، كما أن الكثير من الموظفين أساؤوا المعاملة مع الأهالي حيث أشار غومة في رسالة بعث بها إلى السلطان"عبد الحميد الثاني"يقول له فيها " **أما الحكومة فمن يوم وصول الوالي إلينا يترقب في عزله فتصير مهمته في جلب المال لنفسه بكل وجه**

---

[1] فيرو،المرجع السابق، ص264.

[2] الزاوي، الولاة، ص ص 238-239.

[3] احمد محمد الطوير، المرجع السابق ، ص ص 48-49.

فيبقى يبيع في الوظائف الملكية بيننا كالدلال وقد ولون على أكثر من مأموريات الإيالة سفلة"[1] .

سعى"غومة"لمساندة الاسرة القرمانلية في عودتها للحكم لعلاقتها الوطيدة مع قبائل لمحاميد خاصة في فترة"علي باشا"القرمانلي حيث نال مساعدة كبيرة من الشيخ"خليفة بن عون المحمودي" والد"غومة المحمودي"، فاعترف"يوسف باشا"بفضل قبائل المحاميد على أسرته فثبتهم على حكم الجبل الغربي وهو ما دفع"غومة"سعيه لإعادة الأسرة المخلوعة إلى الحكم مرة ثانية حيث إتصل في هذا الخصوص مع السلطان"عبد المجيد"ومع"محمد باشا"باي تونس أي أن"غومة" قام بجهود كبيرة لعودة أفراد الأسرة القرمانلية لحكم طرابلس [2].

2- الأسباب اقتصادية:

يمكن اعتبار ثورة"غومة"ردة فعل مباشرة على السياسة الإقتصادية التي عاشتها إيالة طرابلس، والتي طغت عليها المصالح العثمانية و الأجنبية ماليا واقتصاديا، فالعثمانيين أهملوا الزراعة مما أدى إلى زيادة المجاعات[3]، مقابل إنغماس الهيئة العسكرية في جمع الثروات لأنفسهم ولخزينة السلطان مستخدمين كل وسائل تحصيل الضرائب وإرسالها لأسطنبول وعدم إهتمام العثمانيين بالصناعة رغم توفر مواد الخام والأيادي العاملة، إضافة إلى مزاحمة الصناعات الأجنبية الحديثة وأمام مرأى من العثمانيين في طرابلس الغرب خاصة أنها غنية بالمواد الأولية :مثل الفضة و الكبريت إضافة إلى المواد التي كانت تستورد من إفريقيا و تصدر إلى أوروبا مثل: سن الفيل والتبر، وهذا ما ذكر في رسالة من قائم قام الجبل الغربي"أحمد أفندي'إلى الوالي"محمد أمين باشا"[4].

ومن ابرز الأسباب الإقتصادية تعدد الضرائب و تنوعها و إرغام قبائل المحاميد على دفعها خاصة أنهم كانوا معفيين منها خلال الحكم القرمانلي، واقصاء السكان الأصليين في الجانب الصحي فنجد توفر مستشفيان صغيران إحداهما في طرابلس والآخر في بنغازي والعلاج فيهما محصور على

---

[1] احمد محمد الطوير، المرجع السابق ، ص52

[2] نفسه، ص 58.

[3] فاتح رجب قدارة: **الدولة العثمانية في اثار الشيخ الطاهر الزاوي**، المجلة الجامعية، جامعة الزاوية، العدد16، ليبيا، نوفمبر، 2014، ص19.

[4] احمد محمد طوير، المرجع السابق،ص ص 60-61.

العثمانيين و الجنود والموظفون، في حين تمتلك الجاليات الأجنبية مستشفى خاص بها يتسع 100 سرير، فالحياة الاجتماعية كانت متردية جدا [1].

3- الأسباب إجتماعية و دينية

نقم"غومة"على الوضع الإجتماعي الذي أصبح يتخبط فيه أهل طرابلس فقد عانوا من سوء الغذاء والوباء والمجاعة والبرد وكان النفي والدخول في الجيش العثماني يتم إجباريا، وتم الاستيلاء على حيوانات الأهالي مما اضطر الكثير إلى الهجرة وفي رسالة من الشيخ"غومة"للسلطان العثماني أشار فيها بقوله: " **كلما صارت تبديل والي من الولاة "رجونا" ان يكون الخلف أعدل واسوس من سلفه فيكون أشد ظلما من الأول و كلهم يجورون، و بعد الآمال صبر للناس يقتلون و نفيا يشردونا ونحن صابرون مرتقبون لعل الولاة يصير منهم للناس حسن إلتفات وهم لايصدر منهم إلا اعنف المعاملات مرتكبون في ذلك الإثم العظيم الذي هو مخالف لأمر الله تعالى ولإرادتكم السنية ... وهم لا يمتثلون حتى بلغ الظلم نهايته بحيث لا طاقة للبشر على تحمله ...**" [2] ،إضافة إلى إقدم الولاة على تهديم المساجد كما حدث في بلدة ككلة، وفرض المذهب الحنفي على سكان الجبل بالإكراه ويشير"غومة"في رسالته لهذا بقوله: " **الشرع الشريف أهملوه و شرائع الدين الحنيف غيروه ومذهبنا مذهب أمام دار الهجرة حضرة الإمام مالك رضي الله عنه أبطلوه و الجوامع والمدارس خربت أو قربت من الخراب ولا يصرفون إيراد الوقف في واجباته فالقضاة يبيعون في الوظائف الشرعية لمشتريها**" [3].

4- الأسباب وطنية :

يرى الشيخ"غومة"أنه من الأجدر أن يحكم طرابلس أحد أبنائها بعد فشل الولاة العثمانيين الأوائل وأرجع سبب فشلهم إلى قصر فترة معايشة الوالي لأبناء الوطن لأن بقاء الوالي لفترة طويلة بين أبناء الوطن يجعله اكثر اطلاع على احوالهم ويعرف احتياجاتهم وأشار"غومة"في رسالته لهذا بقوله: " **بان يكون الوالي علينا باشا عربيا مؤيدا يعلم نفسه انه مقيما بيننا طوال عمره وانها بلده ليس يكون عاملا خاطفا كالطير...**"[4].

---

[1] احمد محمد طوير، المرجع السابق ،ص 63 .

[2] نفسه ،ص ص 79-80.

[3] نفسه، ص 83.

[4] نفسه، ص ص 83-84.

ثانيا ـ بداية الثورة:

كان أول إجراء إداري اقدم عليه"نجيب باشا" عندما إستقر بقلعة طرابلس هو الإسراع لفتح أبواب المدينة وإعلان حالة اضطرابات لكن أهالي طرابلس حتى وأن أبدوا تقبل ذلك إلا أنهم لم يقوموا بأي فعل يدل على تقربهم من نجيب باشا بإستثناء سكان طرابلس و ضواحيها كما يعتبر"غومة "هو الوحيد الذي حضر لزيارة الباشا الجديد فحيت القلعة دخوله إلى المدينة بأربع طلقات مدفعية[1] ، ويذكر صاحب المنهل العذب:" **وفد الشيخ غومة المحمودي في مشيخة من قومه على الوالي وأعطوه المطاعة وإنقياد وكساهم البرانيس ثم حبس الشيخ غومة لبعض أيام من قدومه بإغراء بعض أرباب الغايات"** [2]،ويؤكد محمود ناجي أنه أهديت للشيخ"غومة" البرانيس الموشاة و غيرها و لكن مع الأسف"نجيب باشا"أصغى لدسائس[3]،وقضى غومة المحمودي بعض الوقت في طرابلس[4]،ولما وصل"رائف باشا"للحكم أطلق على الفور سراح غومة [5]، وعاد الزعيم الثائر إلى الجبال حيث ظل موقفه غامضا وقد ترك في المدينة زوجته وأطفاله كرهائن للتدليل على حسن نواياه لكن"رائف باشا"سمح لهم بالعودة والإنضمام إلى رب عائلتهم محاولة منه كسب ود"غومة" [6]،ولقد استولى على الأراضي الممتدة من الجبل الغربي إلى زوارة وجنزور[7].

وعند قدوم"طاهر باشا"إلى طرابلس في 22 يوليو 1836م كقائد للسفينة التي بعث بها الباب العالي لطرابلس، وجه رسائل إلى شيوخ القبائل و بعض كبار زعماء المناطق المنفصلة يطلب منهم المثول بين يديه وتأكيد الولاء للسلطان وهدد في حالة الرفض بالسلاح ورغم إنذاره فلا أحد منهم إستجاب للنداء[8]، وفي1252هـ/1836م أقدم"الطاهرباشا"على القيام بحملة على"غومة "الذي استمر في موقفه الغامض وهاجمه ليلا في معسكره بغتة وفقد"غومة"بعض من رجاله[9]، ذكر النائب

---

(1) فيرو، المصدر السابق ،ص454

(2) النائب ، المصدر السابق ،ص340

(3) ناجي، المرجع السابق ،ص181.

(4) فيرو، المصدر السابق ،ص453.

(5) روسي، المرجع السابق ،ص423.

(6) فيرو، المصدر السابق ،ص453.

(7) ناجي ، المرجع السابق، ص181.

(8) بروشين، المرجع السابق،ص269

(9) فيرو، المصدر السابق ،ص454

الأنصاري:" **أنه في أوائل ذي القعدة من سنة 1252هـ عزم الطاهر باشا في العساكر منتظمة إلى غريان فلقيه غومة في المجموعة وتواقعوا و دارت بينهم حروب هائلة هلك فيها الكير من الفريقين وضبط غومة مدفعاو مهمات كثيرة**" [1]، وعندما أصبح"الطاهر باشا"والياً يلقب بلقب الحاكم العام لطرابلس، جرت مباراة بين"غومة"وإبن عمه"بيري في 1837 م بسبب زواج (جبلية حسناء)،وتعد المبارزة من أجل فتاة عادة قديمة ومن يفوز يتزوجها، وفي المبارزة فاز"بيري"على "غومة" بموالاة شيخ القبيلة فترصد "غومة"ليلا لقتل"بيري" إلا أنه أخطأ وقتل آخر من أقربائه فحدث إنشقاق داخل القبيلة فتوجه "قاسم"الأخ الأصغر"لبيري" إلى الوالي التركي في طرابلس ليبلغه عن موافقة يفرن[2]،وكل الجبل الغربي على الانضواء تحت الحكم التركي فحس"الطاهر باشا"الانتصار[3]، خرج"الطاهر باشا" في حملة بنفسه لمقابلة"غومة"لكنه لم يوفق فى زعزعة"غومة"[4] ، لأن"غومة" قام بإعلان الثورة من جديد و طرد الترك من غريان[5]، وبسط سيطرتهعلى الزاوية وزوارة بل ويمكن القول أنه قد بسط هذه السلطة على القسم الغربي من طرابلس الغرب بأسره[6] ،أما حسب رأي صاحب المنهل أن "طاهر باشا" لما أصبح واليا على طرابلس جنح إلى السلم وترك "غومة"كوال مديراً على غريان وأعاد إليه"غومة" تلك المهمات و العدة الحربية بتمامها[7]

ثالثا: إتفاقية علي عشقر مع غومة محمودي:

أبرم"علي عشقر باشا"[8]مع"غومة"و"عبد الجليل سيف النصر" إتفاقية يعترف بموجبها لكليهما

---

[1] النائب ، المصدر السابق ،ص 343

[2] **يفرن**:من اكبر مدن جبل نفوسة تبعد عن طرابلس بنحو 171كلم على طريق غريان واصل الاسم بربري،انظر:الزاوي:**معجم البلدان** ،ص359.

[3] بروشين ، المرجع السابق، ص271.

[4] فيرو، المصدر السابق ،ص 455.

[5] **غريان**: يطلق هذا الاسم على عدة بلاد في طرف جبل نفوسة الشرقي وعاصمتها تاغاست،انظر:امحمد السعيد الطويل: **العلاقات السياسية و التجارية بين ليبيا و دول غرب اوروبا المتوسطية**، مكتبة الشعب، ط1، مصراتة، 2009، ص61.

[6] روسي، المرجع السابق ،ص427.

[7] النائب، المصدر السابق ،ص343.

[8] **علي عشقر باشا**: عيين واليا على طرابلس الغرب بعد حكسن الجشمهالي فقدم اليها سنة 1254هـ/1838م حاول اصلاح ما افسده غيره وفواجه ثورة عبد الجليل سيف النصر و غومة المحمودي وقتل في عهده عبد الجليل سيف النصر و احمد المريض عزل سنة 1842م،ينظر:الزاوي، **ولاة طرابلس**، المرجع السابق،ص244.

بالسيطرة على المنطقة التي تقبل سلطة كل منهما مقابل أن يدفع"عبد الجليل"ضريبة مقدارها 25 ألف قرش و يدفع"غومة"03 ألاف[1] ، ويشير روسي أن"علي عشقر"إعترف بسلطتهم الذاتية بشرط دفع ضريبة تتراوح بين عشرين وثلاثين ألف قرش[2] ، لكن الإتفاقية لم تنجح لأن الأعراب في موسم حصاد1255هـ/1839م رفضوا أن يدفعوا فأستأنف القتال[3]، ويخبرنا الأنصاري أن"علي عشقر" بعث جيشا من العساكر للإطاحة ب"عبد الجليل سيف النصر" وتواقعوا نحو08ساعات فإنهزم"عبد الجليل"وفي نفس السنة قدم"غومة" في مجموعة من رجاله إلى وادي الهيرة فسرح إليه"علي عشقر" القائم قام(بكلر بك)في العساكر فلقيهم"غومة"في مجموعة فتواقعوا نحو05ساعات فانهزم جيش الاتراك وإستولى"غومة"على نواحي الزاوية ولعجيلات[4]، وزواوة وفي1257هـ/1841م أرسل"عشقر"(أحمد باشا) مع حشد من الجنود إلى غريان فلقيه"غومة" في مجموعة و تواقعوا و إنهزم"غومة"و هلك الكثير من رجاله و أسر نحو 70 من أصحابه و قتلوا في طرابلس[5]، وأعدموا شنقا[6].

رابعا ـ محمد امين باشا ينفي غومة المحمودي:

قدم"محمد أمين"باشا سنة1258هـ/ 1842م إلى طرابلس وأصبح واليا عليها فاستقدم الشيخ "غومة" بأمانة بواسطة "مصطفى بك قورجي" فقدم إليه وعظم من مقامه ونوه مجلسه و لطفه برتبة "قورجي باشا"وولاّه عضواً بمجلس الإدارة وبالغ في إكرامه، وأستوطن طرابلس بأهله ثم حصل خلاف وعدم وفاق بين"غومة "ولواء "أحمد باشا" فألقي القبض عليه ونفاه[7]، في حين يذكر إيتوري روسي أن"غومة" تأثر لما وقع لزميله الثائر"عبد الجليل سيف النصر"فنزل إلى طرابلس سنة 1842م [8]، و يبين محمود ناجي أن"غومة" لم يحسن علاقته مع"أحمد باشا" الذي يقترن صيته بكثير من الوقائع فأنه

---

[1] فيرو، المصدر السابق ،ص457.

[2] روسي، المرجع السابق ،ص430.

[3] فيرو، المصدر السابق ،ص457.

[4] **لعجيلات**:كانت لعجيلات في عهد الادارة العثمانية ملحقة بقضاء الزاوية وأصل سكان لعجيلات من البربر ينتسبون الى الوالي ابي عجيلة المولود بسوس بالمغرب،ينظر: دي أوغسطيني، المصدر السابق، ص40.

[5] النائب، المصدر السابق ،ص ص346-347.

[6] ناجي، المصدر السابق ،ص173.

[7] النائب، المصدر السابق،ص350.

[8] روسي، المرجع السابق، ص433.

للحيلولة دون قيامه بثورة ثانية عمد إلى نفيه [9]، ونقل إلى الأستانة ثم منها إلى مرفأ طريبيزوندا التركي الواقع على البحر الأسود[1]، ويذهب روسي عكس ذلك حيث ذكر أن تم القبض على"غومة"بناءاً على تعليمات من الباب العالي ونفي مع"غومة"إبنه الأصغر وإبن عمه"ميلود"وأبن "أحمد المريض"[2]، تم إبحارهم إلى تركيا بتاريخ 1842/12/28م"غومة"واربعة شيوخ، وأخبر القنصل الإنجليزي في مدينة طربزون سفير بلاده بإستانبول بوصول"غومة"و معه خمسة من الرؤساء ومجموعة من الخدم في يوم 1843/01/13م [3]، ويشير شارل فيرو أن"محمد أمين باشا"برأ نفسه من تهمة الخيانة في هذه المسألة قائلا أن"غومة"كان يدرك وهو قادم إلى طرابلس أن الباب العالي هو الذي سيقرر مصيره و الشيء المؤكد أن الشيخ"غومة المحمودي" قبل أن يفد إلى الأستانة قد ظل بطرابلس أكثر من ثلاثة أشهر محاطاً بكل لطف و احترام وقد أدى نفيه إلى سخط الجميع [4]، فما كان من قبيلة المحاميد و عموم أهالي الجبل اللغربي أن جهروا بالعصيان ، وقاموا ببعض الأعمال المناوئة ضد الدولة[5] .

خامسا ـ إنتفاضة أهل غريان و الجبل الغربي بعد نفي الشيخ غومة المحمودي:

سخط الأهالي بعد نفي"غومة المحمودي"، فرفض أهالي غريان والجبل الغربي دفع الضريبة "ضريبة الخراج" وعادوا إلى رفع أسلحتهم في وجه السلطة[6]، ويقول النائب عن ذلك:"**في أوائل صفر سنة 1259 هـ جهز أحمد باشا العساكر وارتحل بهم إلى لقتالهم و لحق ببلد "ككلة" وتواقعوا و إلتحمت الحروب و تجاوبت الأصداء و زلزلت الأقدام**" [7]، ولقد تمكنوا الأهالي في البداية من إفشال هجمات الباشا ومع ذلك فقد ذاعت أخبار في مدينة طرابلس أن الجيش الحكومي قد حقق نصرا و بعد ذلك ركن"أحمد باشا" للخداع والغدر فاستقطب إلى معسكره كبار المشايخ ثم اغتالهم بدون شفقة و أرسل إلى طرابلس يوم 20 ماي 1843م أكثر من ستين من رؤوسهم حيث ظلت

---

[9] ناجي، مصدر السابق،ص174.

[1] فيرو، المصدر السابق،ص 460.

[2] روسي، المرجع السابق، ص433.

[3] أورخان كولوغلو و ياووز ارلار: **الشيخ غومة المنفي في طرابزون 1843–1854م**،تر، عبد الكريم ابو شويرب،مجلة الوثائق والمخطوطات، المركزالوطني للمخطوطات التاريخية، العدد 25–26، 2010م طرابلس ليبيا، 2011م ، ص73.

[4] فيرو، المصدر السابق،ص460.

[5] النائب ، المصدر السابق ،ص 351.

[6] فيرو، المصدر السابق،ص480.

[7] النائب، المصدر السابق، ص351.

معروضة يوما كاملا أما أولاد المشايخ فقد اقتيدوا كأسرى إلى طرابلس وكبل كل اثنين مع بعضهم بسلاسل ، وضم بعضهم إلى الجيش النظامي التركي كابن"غومة المحمودي"وابن عمه[1]، وبذلك تمكن من احتلال يفرن وفاسطو ونالوت وبينما كان"أحمد باشا"في فاسطو على رأس قوته العسكرية قام زعماء البربر الإباضيين في ككلة [2] ويفرن بثورة عليه و نشبت معركة جديدة لكن عاد الهدوء إلى المنطقة لفترة محدودة[3]، ورجع اللواء "أحمد باشا"إلى طرابلس بعد أن انتهى من إخضاع الجبل الغربي وبعد أن شيد به قلعة عهد بحراستها إلى حامية كبيرة [4]، ويذكر روسي أنه ساد البلاد هدوء سنة كاملة وفي سنة1260هـ/ 1844م.

فرّ ميلود إبن عم غومة من منفاه في البحر الأسود و نزل بمالطا ثم جربة إلى أن وصل إلى الجبل وقام بثورة من جديد[5]، ويقول صاحب المنهل العذب:" **ثم إحتوت شدة الجهالة على إتباع غومة المحمودي يقال له المولود و إستطرده الحتف فأقبل به بلد يفرن و إستمال أهلها وإستغواهم فجاهروا بالعصيان** " [6]، ويؤكد فيرو أنه سنة 1844م حدث عصيان في الجبل الغربي فتم قمعه بواسطة اللواء "أحمد باشا" وكان متزعم العصيان "ميلود" معاون"غومة المحمودي"وتم إخضاع يفرن للمرة الثانية ورجع إتباع"ميلود"لجزيرة جربة وطلب باشا طرابلس من باي تونس أن يسلمه إياه فرفض ذلك فإستاء الأتراك من ذلك كثيرا[7]، وبذلك بث الرعب والفزع في قلوب أهل الملحقات وأن العساكر الذين جرى سوقهم أيضا إلى جهات يفرن وفاسطو[8]ونالوت[9]

---

(1) فيرو، المصدر السابق ، ص ص480-481.

(2) **ككلة**:بلد وسط جبل نفوسة على حدود غريان الغربية وقعة فيها عدة حروب بين غومة والترك، انظر:الزاوي، **معجم البلدان** ، المرجع السابق، ص293.

(3) روسي، المرجع السابق، ص434.

(4) فيرو، المصدر السابق ، ص 481.

(5) روسي، المرجع السابق، ص434.

(6) النائب ، المصدر السابق، ص352.

(7) فيرو، المصدر السابق،ص ص 462-463.

(8) **فاسطو**: تقع في جنوب الغربي من مدينة طرابلس تظم حوالي خمسة وعشرين قرية يسكنها قرابة عشرين الف نسمة معظمهم من البدو الرحل، ينظر:جورج ريمون: **من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا**،تر و تح، محمد عبد الكريم الوافي، مكتبة الفرجاني، ط1، ليبيا طرابلس،1972م،ص60.

(9) **نالوت**:مدينة من مدن جبل نفوسة تبعد على مدينة طرابلس في الجنوب الغربي بنحو 285كلم، ينظر:الزاوي، **معجم البلدان**، المرجع السابق، ص228.

وغدامس[1]، وفقوا في أداء مهمتهم في أحسن وجه وبذلك تم للكل الوصول للسكينة والإستقرار[2]

سادسا ـ حملة راغب باشا على غريان 1847م:

تولى حكم طرابلس في أوائل جمادى الأول سنة 1263هـ/ 1847م"محمد راغب باشا"وهو أول والى قدم بعياله[3]، وأول ما قام به هو فرض التجنيد العسكري في ولاية طرابلس وأدى تزمتهم في منطقة لواء الجبل الغربي إلى حدوث مشاجرة كلفت قائم قام هذه المنطقة حياته[4].

ويشير شارل فيرو أن مرابطوا الجبل الغربي حاولوا الشفاعة للآثمين، إلا أن الأتراك أوقفوهم و قبضوا عليهم وكبلوهم كل إثنين مع بعض بسلاسل، ثم جيء بهم إلى المدينة وأجبروا على كنس شوارعها، وأمام هذا العقاب المخزي إستجابت القبائل الساخطة لنداء قبيلة أورشفانة وأعلنت الثورة،وعند قيام المعركة بين الكتيبة التركية والقبائل بادر العربان الذين جندوا في كتيبة الأتراك بالتحيز إلى أشقائهم فإنسحبت كتيبة الأتراك بعد أن فقدت الكثير من رجالها ، وهرع إلى مكان المعركة قائم قام الجبل الغربي"أحمد أفندي"وبصحبته مائة فارس فتم اغتيالهم جميعا[5]، ويذكرالأنصاري بقوله :"**و في هذه السنة توجه أحمد أفندي متصرف لواء الجبل إلى غريان لمشارفة عملها و إنتهى إلى بلد ككلة فهجمت عليه أهالي البلد ليلا فقتلته**" [6]، ويخبرنا شارل فيرو حول حادثة مقتل"احمد افندي أنه بعد ان ارسل والي طرابلس تعزيزات مشكلة من 03 سرايا إلى غريان إلا أنها أعيدت على أعقابها بعد أن فقدت الكثير من رجالها،وضرب حصار حول حامية غريان ثم غرز رأس"أحمد أفندي" في سن حربة حيث تجولوا به طيلة أربع أيام في المنطقة الثائرة، وتمت محاصرة الحامية التي شيدها الأتراك[7]، ولما وصل ذلك الى الوالي محمد راغب باشا ارسل اليهم الجند لمقاتلتهم، ويذكر صاحب المنهل العذب: "**سرح أليهم اللواء بكر باشا في العساكر و عاقبهم عقوبة مؤلمة وجعلهم مثلا**

---

(1) **غدامس**: واحة من واحات طرابلس الصحراوية تقع على طريق بلاد السودان المعروفة بالكانم،انظر:أبو الفيداء عماد الدين اسماعيل محمد بن عمر: **تقويم البلدان** ،دار الطباعة السلطانية، د ط، باريس، فرنسا، 1830م، ص147.

(2) ناجي، المرجع السابق،ص175.

(3) النائب، المصدر السابق، ص352.

(4) ا فيرو، المصدر السابق، ص465.

(5) فيرو، المصدر نفسه، ص466.

(6) النائب، المصدر السابق ،ص352.

(7) فيرو، المصدر السابق، ص466

السامع "[1]، ويفصل في ذلك فيرو أنه في 22 ديسمبر1847م حشد"محمد راغب باشا" ألف و خمسمائة من الإبل وثلاث ألاف من محاربي المنطقة المنشية وخرجت هذه الحملة تحت قيادة"بكر باشا" وكانت مكونة من أربعة ألآف من الجنود النظامين ومن ستة ألآف من مقاتلي البادية ومزودة 08 قطع مدفعية وحتى حوالي شهر يناير سنة 1848م لم يكن"بكر باشا" قد هاجم بعد إما لتقاعس البدو المرافقين له أما انه كان ينتظر فتور همة الثوار، ولم يقرر الهجوم إلا بعد عدة أوامر تلح عليه بالشروع في القتال، وخلال ذلك فر أحد المشايخ الثوار وإنظم إلى صفوف بكر باشا ويذكر فيرو أنه تمت إستمالة الشيخ سرا، ففكر مباشرة أهل الجبل في الدخول لساحة القتال بعد أن أقصوا عائلاتهم وقطعان ماشيتهم وبهائمهم، وبدأ القتال في07جانفي 1848م وإنتهى القتال يوم 12 جانفي 1848م، وكان قتالاً عنيفاً و شديداً، ولقد هلك معظم الثوار وتشتت بقايا فلولهم في إتجاه تونس، وفي 13 جانفي 1848م وصلت إلى راغب باشا في مدينة طرابلس أربعة و عشرون رأسا من مشايخ الجبل الغربي وأمر الباشا بعرضها عند بوابة القلعة وعادت الحملة إلى طرابلس في شهر مارس 1848م بعد أن تركت ألف من أفرادها في منطقة الجبل[2]، ومنذ ذلك الحين عهدت منطقة الجبل الغربي إلى زعيم محلي يقال له"قاسم"(خصم غومة)[3]،ومع ذلك فإن الأهالي أقدموا على قتل المتصرف الذي فرضه الأتراك على قبيلة أورشفانة [4] [5].

المبحث الثالث: ثورة غومة المحمودي من 1854م إلى 1858م:

اولا: فراره من المنفى:

يخبرنا الأنصاري أنه في سنة 1271هـ أي سنة 1854م فر"غومة" من منفاه و قدم إلى ضواحي تونس وأقام بمحل يعرف بمطماطة وكتب إلى الوالي"نوري باشا"والتمس العفو،فلم يقع طلبه موقع القبول فقدم إلى الجبل والتقت به قبائل نالوت ويفرن ومن كان في تلك النواحي من العربان[6]، أما شارل فيرو يشير أن"غومة المحمودي" الذي كان في المنفى منذ ثمان سنوات استغل الفوضى التي

---

[1] النائب، المصدر السابق ، ص352.

[2] فيرو، المصدر السابق ، ص466.

[3] روسي، المرجع السابق،ص435.

[4] **اورشفانة**: سكانها شبه رحل اصلهم من العناصر البربرية العربية،انظر دي أغسطيني ، المرجع السابق ،ص ص367- 368.

[5] فيرو، المصدر السابق ، ص466.

[6] النائب، المصدر السابق،ص362.

أدت إلى حرب القرم إلى إنتشارها في كل أرجاء الإمبراطورية العثمانية، حيث هرب من منفاه وعاد إلى الظهور في وطنه من جديد فالتف حوله الطرابلسيون الساخطون على السلطة العثمانية مرحبين بعودته وبايعوه كزعيم للعرق العربي[1].

ثانيا: موقعة الرومية 1855 م

وفي رمضان سنة 1271هـ/1855م قدم"غومة"مع مجموعة من رجاله إلى مركز متصرفية الجبل وحاصر المتصرف فبعث الوالي اليه[2] حملة سنة 26 يونيو 1855م [3] مكونة من الأمير "إسماعيل بك" وقائم قام الطويحية " مصطفى بك" وقوما ندان خيالة العرب "محمد آغا" إنديشه في العساكر فزحف إليهم"غومة" في مجموعة بموضع يعرف بالرومية [4] ، وتحاربوا محاربة شديدة هلك فيها الكثير من العساكر وإنهزم"مصطفى بك" في قلة وتقدم"غومة "مركز متصرفية الجبل وضبط ما كان في القصر من المهمات والمدافع و العساكر ثم أرسل جميع المهمات إلى الوالي مع عريضة إلتمس فيها العفو فلم يقبل الوالي طلبه، فإستمر"غومة" في ثورته وإستفحل أمره وضبط كافة الجبل وأتاه أهل غريان وقدم إلى بلد الزاوية وإنتهى إلى قريتي أورشفانة وجنزور[5] [6] ، ويشير شارل فيرو أن "غومة المحمودي "لم يصدق نوايا قبيلة أورشفانة ولم يقبل لإنطوائها تحت جناحه إلا بعد أن تبرهن على إخلاصها بأن تقاتل الأتراك بمفردها[7]، أرسل الباشا"مصطفى نوري" حملة إلى أورشفانة يوم 22 سبتمبر 1855م[8]، ضد هذه القبيلة التي ترابط في نواحي جنزور حوالي4000 جندي نظامي مابين مشاة وفرسان وزودهم ببضع قطع المدفعية وأرغمت الوحدة العسكرية المشكلة من عرب ضواحي طرابلس على الخروج لمحاربة هذه القبيلة فلقد هاجم الورشفانيون قوة الأتراك طيلة ساعات ولقد أرغم الأتراك

---

[1] فيرو، المصدر السابق،ص481.

[2] النائب، المصدر السابق ، ص 362.

[3] روسي، المرجع السابق،ص438.

[4] **الرومية**: هي عين ماء في مدينة يفرن، انظر الطاهر الزاوي، **معجم البلدان** ،ص 146.

[5] النائب، المرجع السابق ،ص362.

[6] **جنزور**: تقع غرب طرابلس بنحو 12كلم و كلمة زنزور بربرية الاصل، انظر احمد الزاوي: معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، طرابلس، 1968م، ص172.انظر كذلك: محمود المهدي الغتمي:**جنزور في يوميات حسن الفقيه حسن**،مجلة الوثائق والمخطوطات، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية،العدد 24- 23، 2008 ، ص141.

[7] فيرو، المصدر السابق، ص483.

[8] خليفة محمد التليسي، **حكاية مدينة**، الدار العربية للكتاب، ط3، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية،1997م، ص164.

في هذه المعركة العرب على محاربة أخوتهم من قبيلة أورشفانة ولم يخسر الورشفانيون أي روح بشرية ،وجلب الأتراك معهم سبعة رؤوس من عرب الوحدات التي أرغمت على القتال في صفوف الأتراك، وبعد ذلك تقدم الأتراك إلى مدينة الزاوية التي كان بها"غومة"وتم إشتباك محدود إلا أن"غومة" لم يشتبك معهم، لأنه كان من غير مصلحته أن يدخل في صراع مع الأتراك في سهل مكشوف[1]، أما صاحب المنهل العذب يؤكد أن"غومة المحمودي"شارك في المعركة وأنه بعد إنضمام نواحي الجبل الغربي في صفوف"غومة"(جنزور، أورشفانة، غريان) زحف إليه"عبد الله باشا"و"أحمد باشا"في العساكر حيث تواقع الجانبان عند قرقارش، فإنهزم"غومة"وهلك كثير من قومه ثم تابعهم "أحمد باشا" في جنزور حيث إلتحم الطرفان، فإنهزم"غومة" إلى قرية لماية ثم فر إلى الجبل [2]، ويشير محمود ناجي أن حملة تركية ومتطوعي أهل غريان قد زحفوا على قوات"غومة"المحتشدة في قرقارش[3]، فهزمتها في جنزور ثم إلى لماية فإضطر"غومة" إلى الإنسحاب إلى الزاوية[4]، وحين وصل"عثمان باشا" الوالي الجديد إلى طرابلس في 22 نوفمبر 1855م كانت الثورة قد شملت ورفلة ولم تعد في سيطرة الأتراك سوى المنطقة الساحلية الغربية وقسم من جفارة[5] [6]، وفي عام 1272هـ /1856م كتب"عثمان باشا"إلى"غومة المحمودي"بطلب إرسال (قاسم باشا المحمود) متصرف لواء الجبل فأرسله وقدم إليه فسرحه لقتال"غومة"في العساكر فلحق بمعسكر"عبد الله باشا" اللواء بموضع يعرف بالكدوة وقدموا الرومية فصادفوا"غومة" بمجموعة في تلك الضواحي فحملوا عليهم فتواقعوا، وإشتدت الحرب بينهما نحو 08 ساعات هلك فيها الكثير من أتباع"غومة" وفرّ إلى منطقة فاسطو[7] ، وبعد يومين أهداه الوالي خلعة ثمينة وحصانا فارها وأجرى معه ترتيبات مشروطة بأن لا يعود فيها بعد إلى الجبل الغربي [8]، ويؤكد كذلك الأنصاري أن الوالي عثمان باشا أرسل غومة برنوسا محلى بالفضة وحصان من جياد الخيل مع

---

[1] فيرو، المصدر السابق ،ص483.

[2] النائب، المصدر السابق ،ص363.

[3] **قرقارش**: قرية غربي طرابلس ببضعة كيلومترات تنسب الى مغامر شرف الدين قراقوش مملوك تقي الدين اخي صلاح الدين الايوبي الذي بنى بها قصرا عندما استولى على طرابلس اواسط القرن 6هـ، انظر، حسن الفقيه، المصدر السابق، ص311.

[4] ناجي، المرجع السابق، ص177.

[5] **جفارة**: كانت خلال العهد العثماني تابعة لترهونة ثم الحقت سنة 1883م بقضاء مسلاتة سكانها مستقرين وهي مشكّلة من فريقين قماطة و مرادة و اصولهم عرب و بربر، أنظر، دي أغسطيني، المرجع السابق ،ص174.

[6] التليسي، **حكاية مدينة** ، المرجع السابق، ص165.

[7] النائب، المصدر السابق، ص363.

[8] ناجي، المرجع السابق، ص177.

بعض الأعيان وأخذ عليه تعهداً بالخروج من الجبل وأن لا يعود إليه وخرج غومة من الجبل في سبعين نفراً من أتباعه وتمهّد الأمن[1].

ثالثا ـ تفاوض عثمان باشا مع غومة المحمودي:

يشير شارل فيرو أن"غومة المحمودي "لم يخرج من الجبل عكس ما ذكر الأنصاري ومحمود ناجي، ويذكر أن"عثمان باشا"أرسل مندوبين للتفاوض بهذا الخصوص مع الزعيم الثائر، وكلفهم أن يهدوه سيفا وجواداً مزيناً بسرج فخيم، وفي المقابل منح"غومة" لكل واحد من أولئك المندوبين عبداً وبعد تبادل الهدايا نقل أليه الوفد وجهات نظر الباشا"عثمان" وقال هؤلاء المندوبون أن الوالي يرغب في تهدئة الخواطر وإعادة الهدوء للبلاد، وردّ "غومة"قائلا أنني اشاركه هذه التطلعات تماما، لكن أي ثقة يمكن أن تكون لي أنا نفسي في المقترحات المعروضة علي؟ فأجابه وفدا الباشا"عثمان"قائلاً أن الباشا سيمنحك حكم منطقة الجبل في مقابل إتاوة سنوية شريطة أن تمده بعد عقد الصلح بوسائل نقل كافية لإعادة أفراد المعسكر التركي إلى طرابلس بحسب كل التسهيلات الممكنة وردّ "غومة"بأنه يقبل كل هذه العروض شريطة أن يتوجه الباشا فورا إلى طرابلس مصطحبا كل قواته، عندئذ سيتم تسوية نهائية يتوجب أن يتدخل فيها قنصل العام فرنسا "بوتا" كي يكفل نسبة صدق الطرفين في تنفيذ الشروط وبعد مضي بضعة أيام عاد مفوض الباب العالي"أرجيمي بك" من المعسكر إلى طرابلس حيث قام في الحال بإخطار قنصل فرنسا بأن الباشا يبشره بإنحصار الأزمة وبأن"غومة" قد وافق على أن تصرف له الحكومة الطرابلسية مبلغ 2000 قرش شهرياً مقابل إنسحابه إلى تونس ليعيش هناك تحت حماية الباب العالي، لكن هذا الخبر لم يصدق وبعث"غومة" بنفسه إلى القنصل فرنسا ينفي صحة الخبر[2] .

وعندما رأى"عثمان باشا"و"أرجيمي بك" أن وضع جنود حملتهم قد أخذ بالتدهور من يوم لآخر بسبب نقص المأكل والماء فعرضا على"غومة" أنه إذا وافق على مغادرة تراب الإيالة فأن"عثمان باشا" سيستصدر قرارا بتعيينه في وظيفة قائم مقام أما الأناضول وإما في قرمان و لكن"غومة" رفض وكل ما زادت العروض عليه كلما أخذ يدرك أن الأهمية التي يتمع بها شخصه أصحت كبيرة، وردّ قائلا أنه يرغب فقط في قائمقامية جبل طرابلس مسقط رأسه وكان "غومة" لا يقرر إلا بعد مشورة أتباعه، وبعث الوالي"عثمان" مرة أخرى إلى"غومة" يطلب منه الحضور إلى طرابلس والبقاء فيها بضعة

---

[1] النائب، المصدر السابق ، ص364

[2] فيرو، المصدر السابق ، ص486.

أيام حتى يعطي المثال للسلطان على خضوعه ثم يتم تعيينه مباشرة وقانونيا حكم منطقة الجبل الغربي لكن"غومة" رفض مذكرا الأتراك بما وقع له على أثر وثوقه في عهود و وعود تماثل هذا من قبل وإضطرت رداءة الأحوال الجوية"عثمان باشا"إلى العودة إلى طرابلس قبل نهاية شهر فيفري،ظل الثوار مسيطرين على مواقعهم الأولى. وفي ماي 1856م ترك "عثمان باشا"حملة عسكرية بحجة مطاردة قبيلة ورغمة[1] التونسية التي كانت تقترف اللصوصية وأعمال النهب عند الحدود الطرابلسية،غير أن هذه الحملة كانت موجهة ضد"غومة "وأنصاره، و عندما علم"غومة"بذلك غادر مع اخلص أصدقائه وتوجه نحو فاسطو، ولكن أهالي فاسطو والزنتان والرجبان قد ملوا حالة الحرب التي فرضت عليهم، فرفعوا السلاح ضد"غومة"وسقط عشرة من أنصار"غومة"وجرح منهم أكثر من ثلاثين، وفقدوا اكثر من 30 فرسا ولقد كان إبن أخ"غومة" في عداد القتلى، ثم توجه"غومة"" إلى قبيلة ورغمه للإستجارة بها، لكنه قوبل بمعارضة شديدة[2] .

رابعا ـ لجوء غومة المحمودي لتونس و وفاته :

يخبرنا النائب الأنصاري:" **و قدم غومة الوطن التونسي و نزل بأطرافه من جهة الأعراض وكاتب الباي ليقبله أو يشفع فيه عند الباب العالي و توسل في مطلبه بقنصل فرانسة ...**"[3]،ويؤكد بروشين أن"غومة"بعد أن أدرك أن الشعب قد تعب من الحرب و أنهكته المجاعة و وباء الكوليرا ولم يعد جنوده قادرين على مجابهة الأتراك بنفس القدرة السابقة إضافة إلى عجزه عن تعويض الخسائر، توجه رفقة 72 من خيرة أنصاره إلى تونس وأقام فيها معسكرا غير بعيد عن حدود طرابلس الغرب ثم بعث برسالة إلى باي تونس يطلب مقابلته وأن يدافع عنه أمام الباب العالي، وحاول باي تونس أن يغتنم الفرصة لأنه يطمح في ضم طرابلس الغرب[4]، ويشير النائب((**فأتي الباي و حسن له قبوله و قال له إستجار بحرمك ... إلى غير ذلك**) [5]، وإستقبل"غومة"إستقبال الأبطال رغم الأوامر الواردة له من أستانبول التي تأمره بحرمان"غومة" من الملجأ و مساعدة والي طرابلس في القبض عليه، وإلتف حول"غومة"كل معارضي الوجود التركي في طرابلس وتونس وشكل قوة شعبية

---

(1) **ورغمة**: هي قبيلة كبيرة تقطن على حدود طرابلس الغرب مع تونس،وهم عربان رحالة يبدلون مكانهم تبعا للمطر و المرعى، ينظر: النائب ، المصدر السابق، ص3.

(2) فيرو، المصدر السابق ، ص ص 478-489.

(3) النائب، المصدر السابق ، ص364.

(4) بروشين، المرجع السابق،ص291.

(5) النائب، المصدر السابق، ص 364

بسرعة[1]، و يقول النائب في هذا الشأن:" **و بقي غومة بأطراف ولاية تونس و إلتقت عليه أتباع كل ناعق من أهل الفساد الذين يطلبون الرزق بسلاحهم وأحس الباي منه بمبادئ الشر فكاتبه أن يرحل لدواخل العمالة قرب القيروان أو الحاضرة فتعلل بتعذر ذلك لكثرة من معه بسوائهم و وساطته قنصل الفرنسيين يحطب في حبله ويستر مساؤيه"** [2]، وهو ما أثار خوف الباي فأراد التخلص منه وإبعاده الى طرابلس الغرب[3]، فوجه له جيشا لإبعاده ولم ينتهي الشهر حتى خاف"غومة" أن يتم عزله من الجانبين الطرابلسي والتونسي فتوغل نحو الحدود الجزائرية إلى منطقة وادي سوف ووجّه له الجنرال الفرنسي"ديغو" قائد المنطقة رسالة يبين له فيها بأنه بإمكانه أن يمكث داخل التراب الجزائري شريطة أن يترك السلاح لكنه رفض وبهذا فقد أوصدت الأراضي الجزائرية في وجهه منذ1273هـ 1857 م فغادر الحدود الجزائرية وتوغل داخل الأراضي الطرابلسية متوجها إلى غدامس[4]، ويشير إلى ذلك النائب **بقوله:"وعاد غومة إلى حالة من الأجلاب علي وطن طرابلس و غزا قائممقامية "غدامس" ولما اتصل خبره بوالي الإيالة عثمان باشا سرح إليه اللواء مصطفى باشا في العساكر و معه "علي بك رئيس"الأرنابودي و الحاج " أحمد الأدغم لقتاله فلقيه بالصحراء بموضع يعرف بوادي و أن و حملوا عليه و قتل غومة و تفرقت جموعه و ذلك في 10 رجب 1274 هـ أربع وسبعين و مئتين ألف و تمهدالهناء و الراحة و أمن الساحة** ..."[5]، ويبين بروشين أن وضع"غومة"كان صعباً بسبب المجاعة والأمراض، ووجهت القوات التركية لقتال العصابات في منطقة غدامس فكانت تقمع بشراسة كل محاولة للمقاومة، وبقي"غومة"في مجموعة صغيرة من أنصاره فنجح في مطاردة الاتراك غير ان هؤلاء قبضوا على اثنين من الصيادين العرب وإخضاعهما للتعذيب ليعترفا بمكان"غومة"وبعد أن قطعوا رأس إحداهما وافق الثاني تحت التعذيب أن يكشف الملجأ وقد حارب"غومة"وأنصاره ببسالة وإستشهدوا بمعركتهم ضد الخيالة التركية المتفوقة عليهم وحدث ذلك على بعد 100كلم من غدامس وحمل رأس"غومة" إلى طرابلس وعرض أمام أعين الجميع[6]، غير أن فيرو يذكر أن الأتراك قتلوا"غومة" بمساعدة شخص من أفراد قبيلة

---

(1) بروشين، المرجع السابق، ص 291.

(2) النائب، المصدر السابق، ص364.

(3) بروشين، المرجع السابق،ص291.

(4) فيرو، المصدر السابق، ص 491 .

(5) النائب، المرجع السابق، ص367.

(1) بروشين ، المرجع السابق، ص291.

المحاميد يدعى"بيري"، وبعد قتله حمل رأسه على الفور إلى طرابلس[1]، مات "غومة"في مارس 1274م/ 1858هـ ، وإنتهت تلك النفس الكبيرة إلى ماينتهي إليه كل حي وعاش"غومة"حياة طويلة كلها معارك دفاعا على كل سوء و ما يخدش العرض وفي حروبه مع الترك مواقف البطولة والترفع عن الدناية وقد دفعته نفسه الكبيرة أكثر من مرة إلى رد ما يتركه الترك في أرض المعركة، ليثبت لهم أن ما يطلبه ليس هذه الأسلاب وإنما هو حرية وطنه ورفع مايعانيه مواطنوه من ظلم الترك وإستبدادهم رحمة الله عليه واسعة[2] .

[2] فيرو، المصدر السابق، ص 491.

[3] الزاوي، **ولاة طرابلس**، المرجع السابق، ص255.

الفصل الرابع : تـأثيـر الثـورات على طرابـلس الغـرب

المبحث الاول: التاثيرات السياسية

المبحث الثاني: التاثيرات الاقتصادية

المبحث الثالث: التاثيرات الاجتماعية

شكلت الثورات والاضطرابات السياسية وانعدام الأمن، الذي شهدته ايالة طرابلس الغرب منذ القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر، خاصة ثورتي عبد الجليل وغومة المحمودي احدى اهم مظاهر الضعف والتصدع الذي ميز السلطة العثمانية، وقد اثرت هذه الثورات على مختلف اوجه الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للإيالة .

المبحث الاول: التاثيرات السياسية

اولا ـ تاثير الثورات في تغيير الولاة و الحكام :

اثرت الثورات التي قام بها الزعماء الوطنيين في طرابلس الغرب ضد الحكم العثماني في استقرار نظام الحكم وحتمت على السلطان في اسطنبول تغيير الولاة في العديد من المرات، مثل ما ساهمت ثورة عبد الجليل سيف النصر في إسقاط حكم الأسرة القرمانلية، خاصة وأن يوسف باشا وخليفته كانا يبحثان عن الدولة التي تساعدهما في الخروج من الوضع المزري (الديون) لأن موارد الدولة أصبحت محدودة وكانت فرنسا مستعدة لتقديم المساعدة وتوفير التسهيلات لهما لإستمرار الحكم بنية التوسع و استيلائها على طرابلس الغرب كما فعلت بإستعمارها للجزائر وهذا ما كانت تخشاه إنجلترا وبهذا يمكن القول ان ثورة عبد الجليل انهت حكم الاسرة القرمانلية و افشلت امكانية استعمار فرنسا لطرابلس الغرب [1]، وأثبتت ثورة الشيخ غومة قوتها لأنها فرضت على الدولة العثمانية تغيير الحكام و الولاة حيث لم يحكم بعض الولاة إلا فترة قصيرة مثل الوالي محمد رائف باشا الذي عزل بعد فشله في إنهاء ثورة الشيخ غومة المحمودي ويذكر النائب في هذا الصدد :" **في اوائل ذي القعدة سنة 252هـ عزم الطاهر باشا في العساكر المنتظمة الى غريان فلقيه غومة في مجموعة وتوقعوا ودارت بينهم حروب هائلة هلك فيها الكثير من الفريقين وضبط غومة مدفعا ومهمات كثيرة وفي أثناء هذه المحاربة عزل محمد رائف باشا...**" [2]، وعزل الطاهر باشا سنة 1253هـ/ 1837م وخلفه بحسن باشا بعد أن تلقى هزيمة عظمى أمام قوات الشيخ غومة في منطقة غريان وكذلك إنتهاء عهد حسن باشا سنة 1255هـ/ 1839م بعد أن فشل في إقامة الصلح مع عبد الجليل و الشيخ غومة نظرا لدهائهما [3].

---

[1] برينيا، المرجع السابق، ص290

[2] النائب، المصدر السابق، ص343.

[3] برينيا، المرجع السابق، ص296.

ثانياً ـ تدخل القناصل الأجانب في الشؤون الداخلية لطرابلس الغرب:

لقد استغل القناصل الاجانب في طرابلس الغرب فرصة قيام الثورات ضد الحكم العثماني لتمرير مصالح بلدانهم والتدخل في الصراع بين الزعماء الثائرين والولاة عن طريق وساطتهم او تشجيعهم للعصيان،كما تدخل القنصل الإنجليزي وارنجتون، في الشؤون الداخلية للايالة إذ حاول عرض وساطته لإنهاء ثورة اولاد سليمان وعقد الصلح بين يوسف باشا وسيف النصر[1]، وقام بإبلاغ يوسف باشا بضرورة إنهاء الثورة لأن سيف النصر يرغب في عقد الصلح وإنهاء المشكلات العالقة بين الجانبين لكنه رفض[2]، وطلب عبد الجليل من وارنجتون تقديم المساعدة له في التفاوض مع يوسف باشا مقابل أن يساعده في موضوع الكشف الجغرافي لإفريقيا لأنه ذو خبرة واسعة في جغرافيا المنطقة وحاول سيف النصر إستغلال صداقته لوارنجتون للحصول على معلومات عن ما يدور في طرابلس[3]، وتصارعت الدول الاوروبية فيما بينها على حساب أوضاع إيالة طرابلس الغرب مثل ما قام به قنصل بريطانيا وارنجتون بعد فشله في عقد الصلح بين عبد الجليل سيف النصر ويوسف باشا وبادر بطلب يوسف باشا بتسديد الديون التي عليه للرعايا البريطانيين ورفع علم بلاده الذي انزله من فوق مبنى القنصلية وتعهد بعدم عقد أي معاهدة جديدة مع فرنسا[4]، ويشير النائب الى هذا بقوله:" **فثقل ذلك على وارنقطون قنصل حكومة الإنكليز وأخذ في التضييق على يوسف باشا بطلب ديون تجار الانكليز** ..."[5]، وأثناء ضغط بريطانيا على يوسف باشا لتسديد الديون بادر القنصل الفرنسي شوبيل[6] إلى إرسال رسالة إلى يوسف باشا يطالبه بدفع الديون المتبقية عليه وعدم تسديد

---

(1) بروشين، المرجع السابق ، ص 240.

(2) ايمان محمد عبد علوان: **دور يوسف باشا القرمانلي السياسي في طرابلس الغرب من (1795–1832م)**،رسالة ماجستير في تاريخ الحديث، اشراف الاستاذ محمد النجار،جامعة بغداد، العراق ،2017، ص 193

(3) نفسه ،ص193

(4) عمر علي، المرجع السابق ،ص ص 259 ـ 260 .

(5) النائب، المصدر السابق ،ص335.

(6) **شوبيل**: تم تعيينه من قبل الحكومة الفرنسية قنصلا لفرنسا في ايالة طرابلس الغرب التي وصلها في التاسع والعشرين من تموز سنة 1831م،وتمكن من تحسين العلاقات ما بين البلدين و اصبح ذا نفوذ كبير لدى يوسف باشا،ينظر:عبد الله الخليفة الخياط: المرجع السابق ، ص 174.

ديون بريطانيا قبل ديونهم[1]، كما نشطوا قناصل الدول الأوروبية وخاصة الذين تهمهم حركة الشيخ غومة المحمودي كوسيلة لإضعاف الإمبراطورية العثمانية والإستيلاء على ولاية طرابلس الغرب في رصدها ومتابعتها وكتابة تقارير عنها[2]، ولقد تبين بوضوح نية التدخل الدول الاجنية عن طريق ممثليها في تنصيب الحكام و يتضح في الرسالة التي بعث بها محمد أمين باشا والي طرابلس إلى السلطان العثماني يشرح فيها له التدخل الإنجليزي في شؤون البلاد الداخلية سنة 1258هـ /1842م قائلاً:"... **وقد أفادني غاليبوني الإنجليزي بأنه لو لم تعزل الدولة العثمانية علي عشقر باشا من منصبه كوالي على طرابلس الغرب فقد كان في نية الحكومة الإنجليزية تنصيب محمد بك القرمانلي والي على طرابلس الغرب في مكانه وأن القصد من تدخل الإنجليز في هذه القضية هو تنفيذ أغراضهم ومصالحهم وليس لهم أي حق في التدخل في أمور البلاد الداخلية غير مصالحهم التجارية...**"[3].

ثالثاً ـ عدم وفاء الولاة العثمانيين للزعماء الثائرين:

بينت ثورة الشيخ غومة المحمودي أنه لا يوجد في حكام الترك رغم كثرتهم من يقوم بصيانة الوطن وإنصاف الناس ورفع المظالم والوفاء بالعهد[4] فإتسم ولاة وحكام طرابلس الغرب الأتراك بالمراوغة والغدر وعدم ثقتهم في الاهالي والزعماء الليبيين و الغدر بهم في العديد من المرات مثل ما فعل الوالي نجيب باشا مع غومة المحمودي لما القى عليه القبض و سجنه رغم أن غومة جاءه مسالماً مرحباً به كوالي جديد وله نية التوافق و التصالح، ويخبرنا النائب في هذا الشأن بقوله:" **وفيه وفد الشيخ غومة المحمودي في مشيخة من قومه على الوالي نجيب باشا وأعطوه مطاعة الإنقياد و كساهم بالبرانيس ثم حبس الشيخ غومة لبعض أيام من قدومه بإغراء بعض ارباب الغايات...**"[5]، وهذا ما يفسر أن العثمانيين كانوا يرون أن أهل طرابلس الغرب لم يثوروا بسبب إرتفاع الضرائب والحكم الفاسد بل لحقدهم على الأتراك[6]، نفس الشيء فعلوه مع عبد الجليل سيف

---

(1) عمر علي، المرجع السابق ،ص 262.

(2) خليفة التليسي، **حكاية مدينة** ، المرجع السابق، ص164.

(3) ينظر الى الملحق رقم 6.

(4) الزاوي، **اعلام ليبيا** ، المرجع السابق ،ص299.

(5) النائب، المصدر السابق، ص340

(6) برينيا، المرجع السابق ، ص291.

النصر عندما قدم للتفاوض سنة1258هـ/ 1842م حول بعض الموضوعات الهامة ومع القنصل الإنجليزي لأنه مساعدا للوالي علي عشقر وما كاد يفترقان وينتهي الإجتماع حتى حوصر عبد الجليل سيف النصر وهوجم هو وحرسه من قبل جنود أتراك نظاميين، كذلك مافعله الوالي محمد أمين باشا عندما ألقى القبض على غومة وبعض المنتمين إليه وأرسلهم إلى القسطنطينية سنة 1842م بعد أن جاءه مسالماً[1]، ويقول النائب :"...**ثم استقدم الشيخ غومة بأمانة بواسطة مصطفى بك قورجي فقدم عليه وعظم من مقامه ونوه مجلسه ولطفه برتبة "قبوجي باشي" وولاه عضوا في مجلس الأدارة واسني جرايته، وبالغ في اكرامه وإستوطن طرابلس بأهله من يومئذ، ثم حصل خلاف وعدم وفاق بين غومة واللواء احمد باشا فألقى القبض عليه ونفاه فإنتفضت لذلك قبيلة المحاميد وأهالي الجبل وجاهروا بالعصيان...**" [2] .

وتتضح نية الاتراك في الغدر والخداع من خلال رسالة الصدر الاعظم المرفقة برسالة والي دفتر طرابلس الغرب حول نفي الشيخ غومة وأعوانه:"...**رأى السلطان المذكور مع تذكيرتكم ووافق على أبعادهم الى طرابزون لأنهم لم يعترفوا و لم يشكروا النعم السلطانية لهم لهذا نوافق على استبعادهم الى طرابزون...لأن لايرجعون مرة أخرى أو يضعوا رجلا على أرض طرابلس...ذي القعدة 1257هـ الموافق ل1841م...**" [3] .

أثبتت المراسلات التي كانت بين الولاة في طرابلس الغرب و السلطة العليا في إستطنبول أن الولاة العثمانيين يصفون الثائرين بالظلمة الأشقياء وأنه ليس لهم حق في الخروج على حكمهم و المطالبة بحقوقهم مثل التقرير الذي بعث به علي عشقر إلى الباب العالي أكد فيه الوالي قائلا:"...**أن الخائن الشيخ عبد الجليل شيخ فزان الذي بينت سابقا ومؤخرا وقبل هذه المرة في معروضات خادمكم خرج منذ 12 عاما من تحت الطاعة... ثم تجرأ حاشا ثم حاشا على إتخاذ السلطات**

---

[1] برينيا، المرجع السابق ، ص298

[2] النائب، المصدر السابق: ص351

[3] محمد عبد المجيد احبيل و علي احمد الدوماني: **ولاية طرابلس الغرب 1835الى 1855م(دراسة وثائقية لاوضاع سياسية)**، مجلة جامعة سرت العلمية للعلوم الانسانية،جامعة سرت، مركز البحوث و الاستشارات، مجلد6، العدد2، ليبيا، 2016،ص47.

لنفسه ..." وفي رسالة أخرى جاء فيها مايلي:" ... **لما استولى الشقي عبد الجليل شيخ إيالة فزان وفي أيامه كثر ظلمه للعباد...**" [1].

رابعاً ـ الثورات بين التمرد والجنوح للسلم:

كان غومة بن الخليفة المحمودي يحاول ان يسوي العلاقات مع الاتراك فكانت خطواته الاولى للصلح هي الوقف العملي للعمليات الحربية كما وجه رسالة الى اعضاء المجلس الاستشاري قال فيها انه يضع كل قوته وامواله في خدمة الامبراطورية العثمانية و يشكرهم على انهم ضمنوه امام السلطات التركية و ختم الرسالة بقوله انه اذا ما رجع في كلامه او قام باي تصرف يعارض هذا القرار فانه يستعمل العقوبة التي يقرها الشرع في مثل هذه الحالة [2]، ولم يترك غومة و عبد الجليل فرصة للسلم و التفاوض إلا و طلباه مثل ما فعل غومة لما سارع الى الصلح مع الطاهر باشا لما أرجع له المدافع و المهمات التي أخذها منه دليل على حسن نيته وبين أنه يلجأ إلى الحرب طلبا للعدالة والإنصاف اللذان لم يتحقق منهم في العهد التركي كما لبى طلب الوالي محمد أمين باشا لما طلب منه أن يقدم إلى طرابلس أجاب لدعوى وهذا دليل على إخلاص غومة ورغبته في السلم [3]، ولما فر غومة المحمودي من السجن كاتب والي طرابلس الغرب مصطفى نوري باشا يعلمه قدومه ويأكد انه يطمح للسلم وأنه لا رغبة له في الحرب فلم يقبل منه والي طرابلس[4]، ويذكر النائب في هذا الشأن:"...**في سنة 271هـ احدى و سبعين و مائتين فر غومة من منفاه الى ضواحي تونس وأقام بمحل يعرف بمطماطة وكاتب والي طرابلس وإلتمس العفو و الإستخدام فلم يقع طلبه موقع القبول فقدم الجبل فإلتفت به قبائل نالوت و قاباو و يفرن و من كان من تلك الضواحي من العربان...**" [5] ،كما أرسل غومة جميع المهمات والآلات الحربية التي أخذها من قصر يفرن إلى والي طرابلس و طلب منه وقف الحرب لكنه لم يقبل[6]، ويشير التليسي أنه بعد معركة الرومية سنة 1271هـ/1855م تلقى القناصل الأجانب رسائل من غومة تأكد ولاءه للسلطان و محاربته لفساد الحكم المحلي و برهن على شهامته وصدقه بإطلاق سراح القائد التركي إسماعيل بك وأعاد له سيفه وأرسل كل المهمات

---

[1] محمد احبيل و علي الدوماني، المرجع السابق،ص ص43- 44

[2] ينظر الملحق رقم 4

[3] الزاوي، **اعلام ليبيا** ، المرجع السابق،ص300.

[4] نفسه، ص 300.

[5] النائب، المصدر السابق، ص362.

[6] الزاوي، **اعلام ليبيا**، المرجع السايق ، ص 301.

والمدافع بتمامها إلى الوالي وبعث عريضة إلتمس فيها العفو فلم يقبل طلبه[1]،ويخبرنا النائب بهذه الحادثة بقوله:"...**وإنهزم مصطفى بك في فله وقدم غومة مركز متصرفية الجبل واقتحم القصر وضبط ماكان فيه من مهمات والمدافع والعساكر ثم ارسل جميع المهمات بتمامها الى والي طرابلس الغرب مع عريضة التمس فيها العفو والاستخدام فلم يقبل طلبه...**" [2] .

خامساً ـ تأثير الثورات في العلاقة بين طرابلس الغرب و تونس:

كانت هناك العديد من المراسلات بين ولاة طرابلس الغرب وبايات تونس بهدف طلب مساعدة لإخماد الثورات أو بشأن إلقاء القبض على الزعماء الثائرين مثل ما فعل يوسف باشا عندما إستنجد بباي تونس حسين باشا لمساعدته في مواجهة ثورة حفيده إذ أرسل إلى باي تونس رسالة قائلاً:" **أن إقامة بيتنا كانت على يد بيتكم، ولكم علينا منة وفضل، والآن تداعى ذلك البنا والمطلوب من فضلكم؟؟ تلاقيه قبل أن يخرج لكم من الإعانة**" [3]، والرسالة التي بعث بها عثمان باشا إلى باي تونس طالبا منه عدم إتاحة الفرصة لبقاء غومة في تونس بعد ورود رسالة إلى الباب العالي في 15 مارس1855م بخصوص غومة المحمودي ومما جاء فيها:" **وإذا رأى مقام وكالتكم السامي من المناسب فليكتب الى حضرة الدولة والي تونس يأمره بإلقاء القبض على الأشخاص المذكورين وأرسالهم الى أستانة...**" و ردَّ باي تونس:"... **في شأن الخارج عن الطاعة غومة المحمودي ... وبلغ جناحكم أنه مقيما عند بني زيد قاصدا إبلاد جريد فطلبتم ما يجب ... المعروض الى جانبكم العزيز ان هذا الخارج لما بلغنا وصوله لطرف عمالتنا بادرنا قبل ورود مكتوبكم الأعز بالمكاتبة لأحصل تلك الأطراف التحذير والتهديد من قبوله...**" [4] .

كما قدم والي تونس يد العون لطاهر باشا عند تجهيزه حملة لمصراتة حيث يقول النائب في هذا الشأن:"**وفي أواسط ذي القعدة اجمع الحركة إلى مسراتة فجهز الأساطيل وشحنها بالعساكر والذخائر الحربية وقصد بهم مصراتة ولحق به طابوران من العساكر التونسية قدم بهم**

---

[1] خليفة التليسي،**حكاية مدينة** ، المرجع السابق،ص164.

[2] النائب، المصدر السابق، ص362

[3] نفسه، ص 363

[4] محمد احبيل و علي الدوماني، المرجع السابق، ص ص46-47.

الوزير"شاكر صاحب الطابع " في ثلاث مراكب حربية وتسعة مراكب متجرية وثلاثمئة من جياد الخيل بعثهم أحمد بك والي تونس إعانة "[1].

وراسل غومة باي تونس لما فرمن منفاه ودخل وطن تونس ويذكر النائب: " **وقدم غومة الوطن التونسي ونزل بأطرافه من جهة الأعراض وكاتب الباي ليقبله أو يشفع فيه عند الباب العالي وتوسل في مطلبه بقنصل فرانسة فأتى الباي حسن له قبوله وقال له أستجير بحرمك ... الى غير ذلك وحذر النصحاء الباي من تداخل أي قنصل كان في أحوال البلاد من عاقبة هذا القبول...**" [2].

المبـحث الثانـــي ـ التاثيرات الاقتصادية:

اولاً ـ الضرائب:

تمثل الضرائب اعلى المداخيل للايالة وهي من أهم الموارد الإقتصادية، وهي تمثل العمود الفقري لدخلها حيث كانت تعود سنوياً للخزينة بحوالي 549000 قرش وقد تأثرت هذه الضرائب في عهد يوسف باشا بالإنفاق الكبير في القصر والهبات التي تقدم لزعماء القبائل والأولياء والفقهاء لإبقاء ولائهم للحكم وإلتزامهم السكينة وخوفاً من نفوذهم داخل الأهالي، اضافة إلى نفقات الحملات التأديبية التي غالباً ماكانت تنتهي بالخسارة ، كما تتأثر بالكوارث الطبيعية التي تتوالى على طرابلس كالجفاف[3] .

ساهمت النزاعات القبلية في تدهور وانحطاط نظام الضرائب في العهد العثماني الاول، والتي انتشرت بين القبائل في مختلف انحاء البلاد، [4]، ولم يتغير الحال بالنسبة للضرائب في العهد القرمانلي وماسبقه، حيث سارت السلطة في فرض الضرائب وتحصيلها بل واضافوا ضرائب جديدة نتيجة بذخهم وانغماسهم في الملذات والإسراف[5] .

---

[1] النائب، المصدر السابق، ص 342

[2] نفسه، ص 364.

[3] برنيا، المرجع السابق، ص272..273

[4] رجب نصير، **طرابلس الغرب عند الرحالة الغرب** ، المرجع السابق، ص 109.

[5] تيسير بن موسى، **المجتمع العربي الليبي**، الدار العربية للكتاب، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1988، ص 217.

وكان لرفض العديد من الاهالي دفع الضرائب واضطراب الامن كثورة عبد الجليل وغومة المحمودي وغيرهم في فترات من الزمن المتتالية زاد من الضائقة المالية على الحكومة و تأثرت بذلك جباية الضرائب[1]، فقد كان مجموع تحصيل الضرائب في عهد يوسف باشا حوالي 500.000 دولار سنوياً، غير انه مع اندلا ع ثورة عبد الجليل سيف النصر عام 1831م استطاع بصعوبة جمع ثلث هذا المبلغ فقط، فقد كلفت ثورة عبد الجليل حوالي 60.000 دولار سنوياً، كما تأثرت بذلك زراعة السكان والتجارة الخارجية[2]

انتهز الانجليز والفرنسيين العسر المالي الذي وقعت فيه الحكومة وتذمر الاهالي وثوراتهم القائمة والمتتالية وطالبوا بسداد ديونهم، ومنذ ذلك اخذت دولة القرمانليين في الانحطاط[3] .

كانت الضرائب غير مستقرة نتيجة المشاكل الحاصلة، و أن الدولة كانت تلجأ في كثير من الاحيان الى فرض ضرائب مفاجئة وقسرية ما أدى إلى تذمر الاهالي وتهربهم من دفعها بالتحايل أو المماطلة ما أثر في مداخيل الدولة المالية[4] .

تنوعت الضرائب الموجهة إلى الأهالي مثل ضرائب العشر على المحاصيل، وضريبة الحيوانات والاشجار والآبار الريفية وضريبة الدخل على التجار [5]، وكان شيوخ القبائل يقدمون الضرائب في اوقات السلم حتى انه كان يطلب منهم تسديد ديون العام المنصرم وتوقيع تعهد مكتوب بالالتزام بالتسديد، لكن ذالك لم يكن يحدث في الكثير من المرات لان القبائل الثائرة كانت لا تدفع الضرائب حتى في اطار الاتفاقيات المبرمة بين زعمائها الثائرين والسلطة على غرار غومة المحمودي وعبد الجليل سيف النصر[6] .

في سنة 1839م لم تدفع المناطق التي يشرف عليها الثوار الضرائب، بل حتى راحوا يوسعون نفوذهم تدريجياً في الاراضي التي كانت خاضعة لسيطرتهم، فما إن كانت سنة 1840م حتى

---

(1) ابن غلبون، المصدر السابق، ص 243.

(2) كولافولايان، المرجع السابق، ص173.

(3) ابن غلبون، المصدر السابق، ص 243.

(4) رجب نصير، **مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية**، المرجع السابق، ص .189.

(5) نفسه، ص192.

(6) بروشين، المرجع السابق، ص276.

أصبحت جل اراضي الولاية برمتها تحت سيطرة الثوار باستثناء طرابلس فقد قسمت مناطق عديدة من الايالة بين عبد الجليل سيف النصر وغومة المحمودي[1].

مع نهاية ثورة عبد الجليل 1842م تحسنت مداخيل الضرائب نوعاً ما مقارنة بالسنوات الماضية خاصة العهد القرمانلي الذي كان أكثر إضطراباً، وقد قُدرت ضرائب عموم فزان عام 1853م بما قيمته 659500 قرش[2]، ولم يكن الهدف من أغلب الحملات الموجهة إلى فزان ومناطق التمرد تحصيل الضرائب فقط بل كان القضاء على قوة فزان وبسط النفوذ وتحجيم دور حاكمها وجعله مجرد مندوب تابع للسلطة[3] .

إختلف الوضع الضريبي خلال العهد العثماني الثاني عموماً، خاصة بعد استرجاع الامن للإيالة عن العهود السابقة في أسلوب الجباية وتحديد أنواع الضرائب ومقدارها[4]، فعمدت السلطة في طرابلس مطلع النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلى اتباع نظام اداري صارم لتحصيل الضرائب يعتمد أساساً على المتابعة والتفتيش وتامين وصول المبالغ إلى خزينة الدولة ولهذا الغرض أُنشأت ثكنات وقواعد تأمين عسكرية لملاحقة المتهربين من دفع الضرائب في غريان وغات ومرزق وباقي مناطق الايالة[5] .

ثانياً ـ التجارة:

إن انعدام الامن، والفوضى التي عمت الايالة، اضافة إلى الضعف الاقتصادي الذي أصابها كان له تأثير مباشر على التجارة بصورة عامة والخارجية منها بصورة خاصة[6]، حيث شكلت التجارة مصدر أساسي للعديد من مناطق الايالة خاصة مدينة طرابلس رغم تواضع امكاناتها الاقتصادية فهي تعتمد على المناطق الاخرى في توفير احتياجاتها الاساسية من خلال ربط تجارتها بالمناطق والاسواق التجارية في الجنوب، و تموين تجارتها بالمواد التي يتعاملون بها في تجارتهم الخارجية ومن جهة اخرى مثلت هذه المناطق أسواقاً للسلع التي تجلب من الخارج عبر طرابلس، وقد أدى التخريب ونقص الأمن

---

(1) بروشين، المرجع السابق، ص276

(2) رجب نصير، المرجع السابق، ص189.

(3) زليتنر، المرجع السابق، ص354

(4) تيسير بن موسى، المرجع السابق، ص218.

(5) رجب نصير، **مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية** ، المرجع السابق، ص 189.

(6) انعام شرف الدين، المرجع السابق، ص 323.

والاضطرابات في هذه المناطق من قرى وأرياف إلى تقليص وضعف المبادلات التجارية مع طرابلس وبالتالي تقليص مبادلات الخارجية[1].

تأثرت طرق تجارة العبور خلال الفترة بين القرن السادس عشر والتاسع عشر بالأحداث والمشاكل السياسية في إطار صراع اولاد سليمان مع السلطة العثمانية وسيطرتهم على طرق القوافل التجارية [2]، فالاعمال العدوانية التي تعيق المبادلات مع الداخل بقيت مستمرة من طرف اولاد سليمان الذين كانوا الاكثر تمرداً بين القبائل، فقد كانت الأمة باكملها قائمة ضد السلطة[3] .

اشتهرت مرزق بتجارتها وتطورها خلال القرن التاسع عشر، حتى لقبها الرحالة "باريس الصحراء"، حيث كانت تجارتها نشطة تصلها السلع من طرابلس والساحل الليبي متوجهة نحو برنو وحتى القادمة من غات[4] نحو السودان الأوسط، واعتمدت تجارتها على الرقيق فقد كان يصل الى اسواقها أكثر من 2000 عبد من برنو[5] .

خلال الفترة 1830 ـ 1842 والتي تمثل فترة الصراع بين الادارة العثمانية وعبد الجليل سيف النصر زعيم اولاد سليمان، ادى هذا الصراع الى شل الحركة التجارية في طريق طرابلس برنو وطريق غدامس الجبل الغربي الذي يسيطر عليه غومة المحمودي[6] .

---

[1] انعام شرف الدين، المرجع السابق، ص324.

[2] خليفة ابراهيم ضو احمد: **تجارة الرقيق في ولاية طرابلس الغرب خلال القرن19**،رسالة ماجيستير، اشراف، د.جماعة ضو ابراهيم منصور، كلية التاريخ، جامعة سبها، ليبيا، 2009/2008م.انظر ايضاً، رجب نصير ، المرجع السابق ص215،

[3] زليتنر، المرجع السابق، ص 371

[4] **غات**: مدينة تقع في قلب الصحراء الليبية في الجنوب الغربي،وهي محاطة بسور ذو بناء غي منتظم في وسطها ساحة تسمى أشيلي لها أربعة ابواب، وهي من الجنوب الغربي لغدامس وسبها ومرزق، وتقع بين جبال تاسيلي وتادرارات وجبال كوكمين تبعد عن طرابلس916 كم وعن غدامس582كم وعن مرزق 585كم وهي قريبة من الحدود الجزائرية، دخلها العثمانيون سنة1874م، تعتبر غات موطن الطوارق ساعدها موقعها الجغرافي في إكتساب أهمية تجارية، حيث ازدهرت بها تجارة القوافل عبر الصحراء.أُنظر:عماد الدين غانم: **الدواخل الليبية في مجموعة دراسات للرحالة الالماني غوتلوب ادولف كرارزه**، م ج ل د ت، ط1، الجماهيرية العربية الشعبية الإشتراكية العظمى، 1998، ص72 ـ 73 ـ 101.ايضاً: محمد عبد الرزاق، المرجع السابق، ص555 ـ 556، الزاوي، **معجم البلدان**، المرجع السابق، ص239،238.

[5] كورو، المرجع السابق، ص121.

[6] رجب نصير، **مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية**، المرجع السابق، ص 220.

لقد عانت الحركة التجارية في مرزق كمنطقة عبور ايضاً من المشاكل والقلاقل التي سببها اولاد سليمان على الطريق الواصل الى بورنو اثناء نزاعهم مع السلطة العثمانية في هذه الفترة[1]، اضافة إلى ما شهدته ايالة طرابلس من مشاكل ونزاعات داخلية وما تعرضت له من حصار اكثر من مرة واقفال لاسواقها وإغلاقها وكساد تجارتها[2]، و قد كان السلام بين اولاد سليمان والسلطة يساهم في انطلاق المبادلات مع الداخل ومن ثم ازدهار طرابلس وتجارة الرقيق عبر الصحراء، ولكن ذلك لفترات قصيرة لأن العرب كانوا يعاودون الاعمال العدوانية، فقد مثلت تجارة العبيد جزءاً مهماً من الحركة التجارية في إيالة طرابلس، وكانت تمثل أحد الموارد الرئيسية للمنطقة الجنوبية وطرابلس عامة منذ زمن بعيد خاصة عند توقف القرصنة البحرية، فقد مثلت تجارة العبيد اكثر من 80 % من تجارة فزان، وهو مايمثل أهمية التجارة بالنسبة للمنطقة والايالة ككل، اضافة إلى تجارة الذهب التي تمثل اكثر من 90 %، ونفس الشيء بالنسبة لطرابلس فتجارة الرقيق تمثل ثلث صادراتها اما وارداتها فكانت تتمثل في القمح والشعير والفول والأرز والزيت والخمر والمنسوجات[3]، وقد ذكر الرحالة رولفس ان تجارة فزان غير مهمة إذا ما اخذنا منها تجارة الرقيق[4] .

وقد تأثرت هذه التجارة اكثر بالاوضاع السياسية السائدة في المنطقة، فحركات التمرد والعصيان والثورات كانت شائعة وحالة الحرب مع العرب في الريف دائمة تقريباً، وكانت فزان نقطة الوصل مع البلدان المنتجة للعبيد تعيش في كثير من الاحيان حالات التمرد وعصيان، وادت هذه الحالة إضافة الى نقص رأس المال الى فشل وضعف التجارة عبر الصحراء[5] .

وزاد من الوضع تأزماً الصراعات بين القبائل الليبية خاصة في اقليم برقة بين قبائل المجابرة[6]

---

(1) رجب نصير، **مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية**، المرجع السابق، ص 235

(2) انعام شرف الدين، المرجع السابق، ص324.

(3) زليتنر، المرجع السابق، ص361 ـ 362

(4) رولفس، المصدر السابق، ص 148.

(5) زليتنر، المرجع السابق، ص318، أُنظر أيضاً: رجب نصير،**مدينة مرزق وتجارة القوافل**، المرجع السابق، ص141.

(6) **المجابرة**: هي قبيلة عربية تنتمي الى الجبارنة السعادي، ينتشر المجابرة في الصحراء عبر واحات جالو وبنغازي والكفرة وسيوة، ويعود اصلهم الى حمد بن جبريل بن برغوث بن ذياب وسعدة، كانت هذه القبيلة تقيم في برقة ثم إنتقلوا الى واحات الكفرة في الصحراء منذ حوالي قرنين، امتهنوا التجارة الصحراوية واصطدموا مع العثمانيين، على اثر ذلك انتقلوا الى مصر ومكثوا بها سبع سنوات في عهد محمد علي وعادوا بعدها الى ليبيا، أُنظر: محمد عبد الرزاق ، المرجع السايق، ص154 ـ 155.

والزويه[1]، وكذلك الصراع بين تجار الكفرة و فزان وتجار بنغازي وطرابلس، الذي كان محوره السيطرة على تجارة القوافل[2] .

كانت القوافل التجارية التي تمر عبر منطقة فزان تتعرض في العديد من الاوقات إلى تحرشات واعتداءات من بعض الجماعات والافراد في المنطقة، حيث كثرت الاحتجاجات ضد ذلك مطالبين السلطة بمعاقبة المسؤولين عن تلك الاعتداءات وأنها سوف تُؤثر على الحركة التجارية[3]، وهو ماانعكس بالفعل على أهمية الطريق الواصل بين فزان وبورنو الذي كان مزدهراً حتى عام 1830م، لكن مع أربعينيات وخمسينيات القرن التاسع عشر إضمحلت أهمية هذا الطريق تجارياً[4] .

وشهدت منطقة فزان تنوع في منتوجاتها المعروضة عبر الاسواق التي كانت تأتي من طرابلس ومصر، مثل الجمال والبلح والحبوب بكميات كبيرة، كما كان التجار يدفعون ضرائب إلى الطوراق[5] وقبائل اخرى في تلك المناطق مقابل مرور قوافلهم التجارية او لحمايتها، وكانت تدفع الضريبة من القماش او البارود او سلع اخرى، اما القوافل الصديقة فكانت تمر بسهولة دون مقابل[6]، ما جعل

---

[1] **الزويه**: هي احدى القبائل الصحراوية تقيم في واحات الكفرة والهوارى وكانم حتى أجدابيا وهم بطن من بطون الحساونة، وأطلق عليهم اسم الزويه نسبة لمنطقة زويه في منطقة فزان التي اقاموا بها فترة، وخرجوا منها نتيجة صراعهم مع العثمانيين سنة1307هـ، وإشتغلوا بالتجارة مع تشاد ومصر وفزان، أُنظر: محمد عبد الرزاق ، المرجع السابق، ص38.

[2] ميلاد أمحمد الزليني: **الصعوبات البشرية التي واجهت الرحالة العرب والأوروبيين عند عبورهم الأراضي الليبية في الفترة مابين 1798ـ 1923**، مجلة البحوث التاريخية، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة مصراتة، ليبيا، د س ، ص 456.

[3] تيسير بن موسى، المرجع السابق، ص 127.

[4] بوفيل: **تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير**، تر، الهادي أبو لقمة، ومحمد عزيز، منشورات جامعة قاريونس، ط2، بنغازي، ليبيا، 1988م، ص 397.

[5] **الطوارق**: وتعني كلمة الطوارق من الطروق وهو الاتيان ليلاً كما يسمي الطوارق أنفسهم إيموشاغ وتعني الاشراف، وهم أحد من القبائل الليبية القديمة تنتشر في المنطقة الممتدة من غدامس وتمبكتو، وهي احدى بطون صنهاجة، تنقسم الطوارق الى فئتين شمالية وجنوبية يسمون بطوارق الشمال وطوارق الجنوب، فطوارق الجنوب هم كيلوي وأوليمين ينتشرون في مناطق آزين واقليم النيجر، وطوارق الشمال آهقار ينتشرون في جبال الهقار، وينقسم طوارق الشمال الى ثلاثة طبقات من القبائل وهم" قبائل نبيلة او الآهقارن، وقبائل الموالي وهم طلاكاون، وقبائل الرقيق وهم آمغاد"، وقبائل الأزغر " الاتراغن والأمنغستن". أُنظر: محمد عبد الرزاق، المرجع السابق، ص ص557 ـ 558، أيضاً: عماد الدين غانم، المرجع السابق، ص ص75، 76، الزاوي، **معجم البلدان**، المرجع السابق، ص240.

[6] جون فرانسيس ليون، **من طرابلس الى فزان**،تر، مصطفى جودة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1986م، ص 87.

هذه القوافل صيداً سهلاً وثميناً لقطاع الطرق، ماارغم العديد من التجار إلى تغيير مسالكهم التجارية واستعمال طرق اخرى حتى وان كانت أكثر مشقة[1] .

ونتيجة ضعف التجارة الداخلية وتأثرها بنقص الامن والإضطرابات في المناطق الداخلية، واستغراق السلطة في الاستدانة من الدول الاوروبية وتُجارها، فسيطر الاوروبيون على التجارة الخارجية لطرابلس عن طريق هذه الديون التي اعتقدت السلطة في طرابلس انها تستطيع من خلالها التخفيف من حدة ازمتها المالية والتخفيف من مشاكلها االداخلية غير أنها عمقت التغلغل الإقتصادي للاوروبيين في المنطقة[2] .

إن استتباب الامن ملائم للاعمال وتزدهر فيه الانشطة التجارية مثل ماكان في فترات متقطعة من العهد القرمانلي بحيث نشطت اكثر السفن التجارية المحملة بالعبيد القادمين من بورنو والمتوجهة الى تركيا واليونان والاسكندرية وتونس والجزائر[3].

مع نهاية العهد القرمانلي والحاق طرابلس مباشرة بالحكم العثماني، حرصت السلطات العثمانية طيلة هذا العهد على تقوية صلاتها مع بورنو ووداي و مناطق السودان الاوسط الاخرى، وتتطلع الى إقامة علاقات سلمية مع حكام هذه المناطق و معرفة اخبارهم، في المقابل سعت الى إخماد كل الثورات والتمردات الحاصلة في المناطق الجنوبية وبذلت جهوداً كبيرة في سبيل فرض سيطرتها على أهم مراكز التجارة على غرار مرزق ومناطق فزان الاخرى لتأمين صلاتهما بمناطق ماوراء الصحراء، و استمرار العلاقات التجارية معها رغم وجود قلاقل من القبائل والجماعات التي يتزعمها اولاد سليمان التي ظلت تقوم بغارات متكررة يوماً بعد يوم وتشكل خطراً على سلامة القوافل التجارية والمسافرين[4].

بعد نهاية عبد الجليل سنة 1842م، خيم هدوء نسبي على ايالة طرابلس ووجدت التجارة طريقها الى الداخل وإستعادت حركيتها بعد أن كانت منحصرة في ذلك الوقت بالساحل، واقيمت حاميات عسكرية ومراكز رئيسية بالإيالة عند ملتقى طرق القوافل التجارية والممرات الرئيسية في الجبال بغرض مراقبة الطرق التجارية ومواجهة كل حركة مناوئة للأمن والسلطة[5] .

---

(1) بوفيل، المرجع السابق، ص398.

(2) انعام شرف الدين، المرجع السابق، ص350.

(3) زليتنر، المرجع السابق، ص ص352 ،353، أنظر ايضاً: عمر علي، المرجع السابق،ص182.

(4) رجب نصير، **مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية**، المرجع السابق، ص107..108

(5) برنيا، المرجع السابق، ص307.

وينقل الينا الرحالة الألماني هنري بارث الذي زار طرابلس في 1846م انه وجد المدينة في بؤس بسبب الحروب الداخلية التي سادت الفترة الاخيرة من العهد القرمانلي وسوء الادارة العثمانية، وحتى ذلك الوقت ينقل بارث انه شاهد قافلة مكونة من الف جمل محملة بالتبر و اللؤلؤ و الزعفران و ريش النعام و العاج و العبيد، كما عرقلت الحكومة العثمانية شركات استغلال مناجم الكبريت في سرت فبعد مقتل عبد الجليل سيف النصر رفضت الامتياز الممنوح من طرفه لشركة مرسيليا الفرنسية والغت الامتياز مباشرة و تخلت الشركة في سنة 1846م عن اي مطالب، وذلك بعد حصولها على تعويض مناسب[1].

مع القضاء على اهم التمردات و الثورات ورجوع الامن إلى الدواخل ونقص الإضطرابات داخل السلطة، سمح ذلك بإجراء ابحاث للتنقيب عن المعادن من العناصر الاجنبية التي تعمل لصالح العثمانيين حتى ان الاكتشافات الجغرافية والعلمية بصفة عامة في الدواخل نشطت بكثرة في الفترة بين 1835..1880[2].

كما عادت حيوية النشاط التجاري لايالة طرابلس الغرب حيث شهدت تزايداً في تصدير المنتوجات، ففي 1850م كانت اهم المنتوجات المصدرة بكثرة مثل الحبوب والحيوانات والزيت والسمن البرقاوي والاغنام موجه نحو مالطا وإيطاليا وتركيا وفرنسا، اما الواردات من إفريقيا الوسطى كانت تعتمد على تجارة الرقيق حيث وصل الى طرابلس وبنغازي 2708 عبد قدرت قيمتهم بـ 759000 فرنك والعاج والتبر، اضافة إلى هذه البضائع منتوجات اخرى كالصوف والتمور والفواكه والصابون وريش النعام و الحناء والجلود، وقد ظهرت منتوجات طرابلس ودواخلها لأول مرة في معرض اوروبي سنة 1851م قادمة من فزان وبنغازي ومصراتة وتومبكتو وشُحنت الى الاستانة لارسالها إلى المعرض الصناعي بلندن[3].

---

[1] روسي، المرجع السابق، ص445.

[2] روسي، المرجع السابق، ص446.

[3] برنيا، المرجع السابق، ص 308 ـ 309، أُنظر أيضاً: روسي، المرجع السابق، ص446.

واصدر السلطان عبد المجيد الاول[1] في أفريل 1856م فرمان يحظر ويمنع تجارة العبيد بين ولاية طرابلس وغيرها من ممتلكات تركيا فرغم ان استرادها وتصديرها كان محظوراً الاّ ن تجارتها كانت مباحة داخل الولاية ولم تكن هناك أي عقوبات على خرق الفرمان، لكن في سنة 1857م صدر فرماناً جديد يمنع تجارة العبيد، واعطيت مهلة ثمانية اسابيع لبيع العبيد او يعتقوهم وان من يخرق الفرمان يسجن لمدة سنة، ولكن رغم ذلك بقيت تجارة العبيد بحكم عدم التزام السلطات في طرابلس بتنفيذ القرار نهائياً وبقية تجارة العبيد خفية وتقوم بها مجموعات في اطار التجارة غير الشرعية[2] .

ثالثا ـ الزراعة :

تمثل الزراعة أهم الانشطة الاقتصادية للأهالي الى جانب تربية المواشي وهي احد موارد الإقتصاد، ويعتمد الاهالي على الزراعة البسيطة التقليدية التي تسقى عن طريق الامطار ومياه الآبار، كزراعة الحبوب التي تمثل احد الموارد الرئيسية للثروة في الايالة خلال القرن التاسع عشر إلى جانب التجارة وتربية الحيوانات[3]،

يعمل في قطاع الزراعة وتربية المواشي أكثر من 80 % من سكان البلاد وهو ماساهم في تنشيط التجارة حيث أن العديد من المنتوجات الزراعية تصدر الى الخارج خاصة الحبوب، ويتحكم في الزراعة وجود المياه معظم من زراعة الايالة تعتمد على مياه الامطار، وتتركز الزراعة اكثر في منطقة الجبل الغربي غرب طرابلس والجبل الأخضر ببرقة، اما فزان فهي الافقر زراعياً بين المناطق الاخرى فزراعتها تنتشر عبر الواحات لوجود المياه[4]، وتعتبر برقة من اكثر المناطق خصوبة في الايالة لكن رغم

---

[1] **عبد المجيد الاول**: هو إبن السلطان محمود الثاني ولد ي 14 شعبان 1237هـ/ 06 ماي1822م، تولى الحكم وهو في سن 17 سنة بعد وفاة والده سنة1839م، حكم مابين " 1839 ـ 1861" أتقن اللغة الفرنسية، شهدت فترة حكمه إضطرابات نتيجة إنتصارات محمد علي باشا ومشاكله مع الدولة العثمانية، واصل تجسيد فكرة والدة بحيث أصدر مرسوم جولخانة أو كولخانة السلطاني الذي صدر في 03 نوفمبر 1839م، وهذا بعد أشهر قليلة من إرتقاءه الحكم الذي يمثل بداية الإصلاحات في الدولة العثمانية، توفي في سنة 1858م، أُنظر: محمد فريد بك المحامي، المرجع السابق،ص455، أيضا، روبير مانتران، المرجع السابق، ص ص60 ، 63 ، 69.

[2] بروشين، المرجع السابق، ص ص314 ـ 315.

[3] نقولا زيادة، **الاعمال الكاملة، ليبيا من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال**، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002، ص 273.

[4] رافت غنيمي، المرجع السابق، ص 17.

ذلك لا يكاد انتاجها يسد حاجيات الايالة الغذائية، بسبب قلة اليد العاملة الزراعية وقلة الامكانيات[1]

من بين زراعة الحبوب المعروفة في الايالة نجد زراعة الشعير والقمح والذرة والبشنة، وتحتل زراعة الشعير المراتب الاولى والأكثر اهتماماً، فقد كان الشعير الليبي مطلوباً في الكثير من الدول الاوروبية خاصة انجلترا حيث تصنع منه البيرة، وكانت تصدره بكميات كبيرة في اعوام الوفرة، اضافة إلى تصدير القمح إلى دول اوروبية اخرى[2] .

كما عرفت الايالة إلى جانب زراعة الحبوب زراعة الثمار الحمضية والزيتون الذي حافظت المناطق الغربية للايالة على زراعته وانتاجه منذ عصور قديمة ايام اليونان والرومان[3]، وقد تأثرت هذه الزراعة بالاوضاع التي سادت البلاد من مشاكل واضطرابات، والظروف المناخية القاسية التي احاطت بالزراعة في الايالة والتعسف الضريبي، ما دفع الكثير من السكان للهجرة إلى مصر وتونس حيث الزراعة ومقوماتها أكثر وفرة [4] .

تتحكم القبائل في الاراضي زراعية و الرعوية، فلم يكن هناك تخطيطاً من السلطة ينظم الارض الزراعية او يحدد الارض الرعوية في الايالة، وهذا أن الزراعة والرعي لم يلقيا الاهتمام الكبير من الولاة العثمانيين[5]، فقد تأثر النشاط الرعوي في الايالة نتيجة الاجواء المضطربة السائدة خلال القرن التاسع عشر من ثورات ونزاعات قبلية وهجرة، ادى الى تحول نشاط العديد من الاهالي الى بعض الصناعات الاخرى[6]،

ادت المشاكل والثورات التي حصلت في الايالة، اضافة الى سياسة السلطة في حجز الممتلكات والارزاق الى تعطيل النشاط الزراعي للأهالي وجعلهم يبتعدون على هذا النشاط ما انعكس على مداخيل الزراعة حيث اصبحت غير ثابتة وضعيفة مقارنة بفترات استباب الأمن[7] .

---

[1] كورو، المرجع السابق، ص94.

[2] نفسه، ص93.

[3] نقولا زيادة، المرجع السابق، ص273.

[4] رافت غنيمي، المرجع السابق، ص 17.

[5] نفسه، ص18.

[6] انعام شرف الدين، المرجع السابق، ص 323.

[7] رافت غنيمي، المرجع السابق، ص18، أُنظر ايضاً: تيسير، المرجع السابق، ص55.

تحكمت الحيازات القبلية في ملكية الاراضي الزراعية حيث اعتمدت على نفوذ كل قبيلة في المنطقة، ثم اصبحت الملكيات تعطى للزعماء والافراد الموالين للسلطة خاصة في العهد القرمانلي[1] .

تحكم افراد الأسرة القرمانلية على اراضي شاسعة من الايالة نتيجة نهبها من الاهالي واستغلالها في زراعة القمح والشعير لصالحهم، وسيطرو على مناطق زراعية كبيرة تابعة لعائلات وقبائل هاجرت الايالة نتيجة الظلم والاضطرابات الحاصلة[2]، فالقانون العثماني كان ينص على حق الحاكم في تملك اي ارض تسيطر عليها جيوشه واكتفى الاتراك بالأراضي الخصبة الساحلية على المناطق الاخرى[3] .

فاحتكار الولاة العثمانيين للتجارة الحبوب وسيطرتهم على الاراضي وفرض الضرائب الفادحة على الزراعة، اثّر ذلك على الفلاحين البسطاء الذين يعتمدون على الارض، وهو مازاد من الكراهية في نفوس الاهالي ضد السلطة الحاكمة[4] .

عمل حكام العهد العثماني الثاني على إعادة تثبيت النظام والاستقرار السياسي والاقتصادي والامني للايالة، فمع منتصف الخمسينيات من القرن التاسع عشر اصبحت البلاد ارضاً خصبة لاجراء اصلاحات اقتصادية ظهرت ثمارها في تحسن وضع الزراعة الذي شهدته الإيالة[5] .

اخذت الدولة إهتمامها الاكبر بالجانب الاقتصادي في إطار الاصلاحات بهدف تحسين مصادر الدخل بالنسبة للدولة، فركّزت على الزراعة وتحسين منتجاتها وذلك من خلال تنظيم عقود مبيعات المحاصيل وعقود العقارات الزراعية والضرائب، وتطوير الزراعة وتسجيل الاراضي وتوسيع ملكيتها الخاصة التي تثبت حقوق الافراد بملكية الاراضي الفلاحية طبقاً لقانون الاراضي العثماني1858[6] .

وقد ساعد قانون الاراضي من طرف السلطة العثمانية في سهولة تمليك الأراضي الزراعية للأهالي، فعلى إثر ذلك القانون أصبح غالبية الفلاحين يملكون أراضي كبيرة وشاسعة تصل من 5 إلى

---

(1) محمد بن مسعود: **تاريخ ليبيا الحديث وإرتباطه بعرب المشرق والمغرب**،ط1، مطبعة ماجي، طربلس، ليبيا، 1380هـ/1961م، ص32.

(2) عمر علي، المرجع السابق، ص 180.

(3) تيسير بن موسى، المرجع السابق، ص 110

(4) عمر علي، المرجع السابق، ص 181

(5) رجب نصير، **طرابلس الغرب عند الرحالة الغرب**، المرجع السايق، ص 120.

(6) نفسه، ص125، أُنظر أيضاً: بن مسعود، المرجع السابق، ص32.

100 هكتار بعدما كانت هذه الأراضي قبل ذلك ملكية جماعية مشاعة [1]، ما حسن من مردودية الزراعة على مستوى الايالة، كما اصدرت السلطة العثمانية سنة 1869 ماعرف بصندوق المنافع العمومية للتسليف الزراعي الذي قام بإقراض المزارعين المحتاجين للاموال والبذور والامكانيات الزراعية الاخرى مقابل كفالة او رهن من الفلاح، لكنه لم يكتب لهذ الصندوق النجاح بسبب عدم انتظامه وسوء تسييره[2] .

المبحث الثالث ـ التاثيرات الاجتماعية:

اولا ـ تشتت البنية الاجتماعية للقبائل:

يقوم المجتمع الليبي على أساس الارتباط القبلي، وارتبط إرتباطاً وثيق بالدين الاسلامي وهذا ماساعد على تماسك المجتمع الى حد كبير، لكن الظروف والاحداث التي حصلت في فترات من القرن التاسع عشر حالت دون تماسك المجتمع ووحدته الوطنية، فالسيطرة العثمانية على مقدرات البلاد وفرض الضرائب الفادحة على الاهالي أدت الى إحداث انقسامات وتناحر بين القبائل وهجرة العديد منهم[3] .

أثرت الصراعات والثورات التي حصلت في الايالة على التركيبة الديمغرافية للسكان، وهو ماانعكس سلباً على الجانب الاجتماعي للأهالي، فقد دفع قسماً كبيراً منهم الثمن من وفيات نتيجة استعمال القوة وسياسة التقتيل والإبادة التي انتهجتها السلطة في صراعها مع الثوار، ودفع بقسم آخر الى الهجرة سواءاً الى مناطق داخلية بعيدة او الى الخارج بحثاً عن الامن والاستقرار، وزاد من الوضع سوءاً النزاعات القبلية التي كانت بين القبائل حيث عجزت السلطة على إنهائها والسيطرة عليها بحكم طبيعة المجتمع القبلي، واستفادت السلطة من هذا الصراع للقضاء على بعض المعارضين والمتمردين، مما دفع العديد من القبائل الى مغادرة الايالة والهجرة بسبب هزيمتها في نزاعاتها فيما بينها، او بسبب فشلها أمام القوات الحكومية أمثال قبيلة الفرجان في المنطقة الغربية وقبائل أولاد عون والفواید

---

[1] تيسير بن موسى، المرجع السابق، ص 55.

[2] تيسير بن موسى، المرجع السابق، ص 98.

[3] رأفت غنيمي، المرجع السابق، ص14، أُنظر أيضاً: علي حميدة، المرجع السابق، ص،76.

والجوازي في برقة وأولاد سليمان في فزان وورفلة والمغاربة والحساونة والقذاذفة، حيث تشتت القبائل فبقي جزء منهم في ليبيا وهاجر الاخر[1] .

بعد سقوط الدولة القرمانلية وعودة الحكم العثماني على ولاية طرابلس الغرب، صارت البلاد في أشد حالات الفوضى والاضطرابات نتيجة الصراع السياسي والحروب الاهلية بين الحكام، اضافة الى أن ثورات الجبل الغربي وفزان كانت متواصلة، ما ترتب عليه سوء الأحوال الاقتصادية وكساد التجارة وغلق الاسواق وابواب المدينة وهذا ما أدى الى فرار الاهالي للمناطق الداخلية الريفية وأُهملت الزراعة واشتغل الناس بالحرب، وزاد من الوضع سوءاً انتشار وباء الطاعون عام 1836م[2] .

ثانياً ـ هجرة الاهالي:

كانت هزيمة عبد الجليل سيف النصر والعقاب الذي حل بالأهالي واقاربه ورفاقه، قد زاد ذلك من قوة الاتراك وسلطتهم على منطقة فزان وبسط نفوذهم، فتأثر اولاد سليمان بالهزيمة فهاجروا من المنطقة وتوغلوا في الصحراء[3]، كما عانت القبيلة وحلفائها من اعمال انتقامية ضدهم، عقب مقتل عبد الجليل من طرف السلطة العثمانية، فبدأت الهجرات بصورة جماعية من ليبيا الى تشاد حيث استقر معظمهم في منطقة كانم قرب بحيرة تشاد لكن الثورة تجددت عام 1844م في انحاء فزان وكادت أن تهزم الاتراك العثمانيين وتطردهم من جديد من المنطقة، بعد مضى اقل من سنتين من وجودهم بها، فقد استطاع اولاد سليمان بزعامة ابناء عبد الجليل واقاربه وحلفائهم أن يشعلوا نار المعارك في أُم الأرانب وودان ومرزق، بعد عودتهم إليها من بلاد السودان حيث تكبدت القوات العثمانية بعض الخسائر جعلتهم ينزحون نحو الكفرة والجبل الاخضر، الا أنهم سرعان ما عادوا الى فزان وشنوا غاراتهم من جديد على المنطقة وحصلت معركة كبيرة في أُم الأرانب بين الثائرين والقوات العثمانية، انتهت بهزيمة الثائرين وأُسر عدد كبيرة منهم في المعركة وأرسلوا الى الاستانة 94 شخص من المقبوض عليهم عقب المعركة واجبروا على الخدمة العسكرية هناك، وصبت القوات العسكرية العثمانية شديد غضبها على الاهالي أُم الارانب حتى يكونوا عبرة لغيرهم وذلك بقتل الاهالي ونفيهم

---

[1] إنعام شرف الدين، المرجع السابق، ص 322.

[2] رجب نصير، **طرابلس الغرب عند الرحالة الغرب**، المرجع السابق، 246.

[3] روسي، المرجع السابق، ص،432.

وتشريدهم وهدم منازلهم وأسوار الواحة، حيث لقي 45 شخص مصرعه، وهاجر العديد من قبائل اولاد سليمان والقبائل المتحالفة معهم المنطقة نحو مصر وتشاد خوفاً من انتقام العثمانيين[1].

كما شهد الجبل الغربي بعد هزيمة غومة المحمودي وقتله من طرف السلطة العثمانية، والقضاء على ثورته هِجرت 80.000 شخص من القبائل التي كانت موالية لغومة المحمودي وشاركت في الانتفاضة الى جنوب تونس عام 1858م[2]، فقد تعرض العديد من الاهالي الى التعسف والظّلم العثماني، حيث تفنن الاتراك في تعذيب الاهالي من قبل وهم الذين قطعو الرؤوس واخترعوا الخوازيق لاعدام المتهمين والمجرمين، ونتيجة هذا التعسف إضطر الكثير من القبائل للهجرة الى الخارج كتونس والجزائر وتشاد، مثل كقبائل المحاميد وغيرهم من الذين ناصروا غومة في ثورته، فبسبب ذلك هاجر العديد إلى مصر، فوصل عدد الليبيين في مصر في اواخر القرن التاسع عشر الى ثلاثة عشر مليون شخص[3] .

بالقضاء على الثائرين العربيين الكبيرين الشيخ عبد الجليل سيف النصر والشيخ غومة المحمودي بعد ثورة دامت اثنى عشر عاماً، واخرى دامت ما يقرب من عشرين عاماً، تنفس ولاة الدولة العثمانية الصعداء ومضوا في تنفيذ ما أسموه بالإصلاحات العثمانية التي استهدفت تقوية قبضة الدولة على ولاياتها بحيث إنعكست هذه الإصلاحات على اغلب اوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية لإيالة طرابلس الغرب[4] .

---

(1) رجب نصير ، **طرابلس الغرب عند الرحالة الغرب**، المرجع السابق، ص ص145 ـ 146.

(2) علي حميدة علي، المرجع السابق، ص84.

(3) محمد سعيد القشاط: **ليبيا والعلاقات التاريخية مع دول الجوار**، مكتبة جزيرة الورد، ط1، القاهرة، مصر، 2017، ص ص 11، 13.

(4) رجب نصير، المرجع السابق، ص 144.

الخاتمة

كانت خاتمة بحثنا لهذه الدراسة الموسومة بـ " الثورات والتمردات ضد الحكم العثماني في طرابلس الغرب من 1831الى 1911م " العديد من النتائج توصلنا اليها يمكن اجمالها في:

- إن مجيء العثمانيين الى طرابلس الغرب كان أمراً حتمياً نتيجة الصراع الذي ساد البحر الأبيض المتوسط خلال القرن 16م/10هـ.

- يمثل إستيلاء العثمانيين على طرابلس الغرب وضمها إتمام حلقة أملاك الدولة العثمانية التي توسعت في شمال إفريقيا.

- انحصرت مهام الحكم العثماني الأول في الحفاظ على الامن الداخلي لطرابلس الغرب وتصدي للهجمات الخارجية .

- إن حرص الحكام العثمانيين على إبقاء طرابلس تابعة لهم، دفعهم الى عدم ادخال تغييرات أساسية في نظم البلاد الداخلية ما نتج عنه ظهور الجند الإنكشارية و وصولهم لحكم الإيالة ، الاّ ان الطبقة الإنكشارية أضعفت نفسها بنفسها من خلال النزاعات الداخلية التي كانت قائمة بينها.

- نتيجة للتنظيم الإداري العثماني الذي لم يغطي الدواخل في ظل السياسة التعسفية المبنية على فرض الضرائب وإجباريتها وتغييب دور العنصر المحلي التي اتبعها الحكام العثمانيون الأوائل، ترتب عنه رفض سكان طرابلس الغرب للحكم العثماني منذ بداياته، وهو ما أجج نار الفتن داخل البلاد حيث خرجت بعض المناطق والقبائل عن السيطرة وتمردت تعبيراً عن رفضها للحكم العثماني والسياسة الجبائية المفروضة عليها، وامتدت حتى اواخر العهد العثماني الاول

- نتج عن الثورات التي شهدها العهد العثماني الاول انحطاط ساقتصادي سهل وصول الاسرة القرمانلية للحكم، رغم ذلك تواصلت الثورات خلال العهد القرمانلي

- عرفت التمردات قوة انتشار خلال العهد العثماني الثاني بسبب تغيبب الولاة العثمانيين للدور المحلي للاعيان الموالين الاسرة القرمانلية والمستفدين من مناصبهم في فترة حكمها والذين حاولوا الحفاظ على استقلاليتهم .

- بروز زعماء محل يين حملوا لواء التمرد والعصيان ضد الولاة العثمانيين في طرابلس الغرب، في مناطق عديدة بهدف الوصول للسلطة فقد مثلت هذه الثورات والتمردات نموذجا للرفض ، وتجسيدا للصراع القائم بين الليبيين والعثمانيين حملت لواءها قبيلة اولاد سليمان والمحاميد وانصارهم من القبائل الاخرى التي ذاقت من كاس ويلات السياسة العثمانية

ـ مثّلت ثورة عبد الجليل سيف النصر اقوى ثورات القرن التاسع عشر، فقد هزت مكانة العثمانيين وزعزعت اركانهم، فهي القشة التي قسمت ظهر البعير، والتي جاءت في فترة اضطراب وضعف الاسرة القرمانلية، فقد اثرت على الايالة من الناحية الاقتصادية والسياسة وقطعت شريان الحياة الاقتصادية لطرابلس وهو تجارة الرقيق عبر الصحراء .

ـ تعد ثورة غومة المحمودي من ابرز ثورات الحكم العثماني الثاني، لامتدادها الطويل وتاثيرها الكبير على السلطة ودفعها لتغيير الولاة

ـ سخرت الدولة العثمانية العديد من الامكانيات للقضاء على الثورات في طرابلس نظراً لتخوفها من انفلات طرابلس الغرب من قبضتها، خاصة بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر وتوسعه في الصحراء، فوقع اختيارها على ولاة اكفاء معروفين بشدتهم و جبروتهم مثل الوالي عشقر باشا و طاهر باشا، والذين اعتمدوا على اسلوب السجن و التعذيب و القتل والنفي للقضاء على الثورات وقياداتها مثل عبد الجليل سيف النصر و غومة المحمودي .

– لقد اثرت الثورات على الحياة السياسية و ادت الى تراجع الوضع الاقتصادي وكذلك تدهور الوضع الاجتماعي في طرابلس الغرب.

ـ رغم القضاء على ثورة عبد الجليل سيف النصرسنة 1842م وغومة المحمودي سنة 1858م، الاّ ان ذلك لم يوقف تمرد اولاد سليمان والمحاميد الذين واصلوا رفضهم للسلطة، وهو مايدل على انهم شكلوا شوكة في حلق الدولة العثمانية خلال حكمها لطرابلس الغرب، وتواصل جهادهم حتى في فترة الاحتلال الايطالي سنة 1911م .

الملاحق

الملحق رقم 01 : خريطة ليبيا[1]

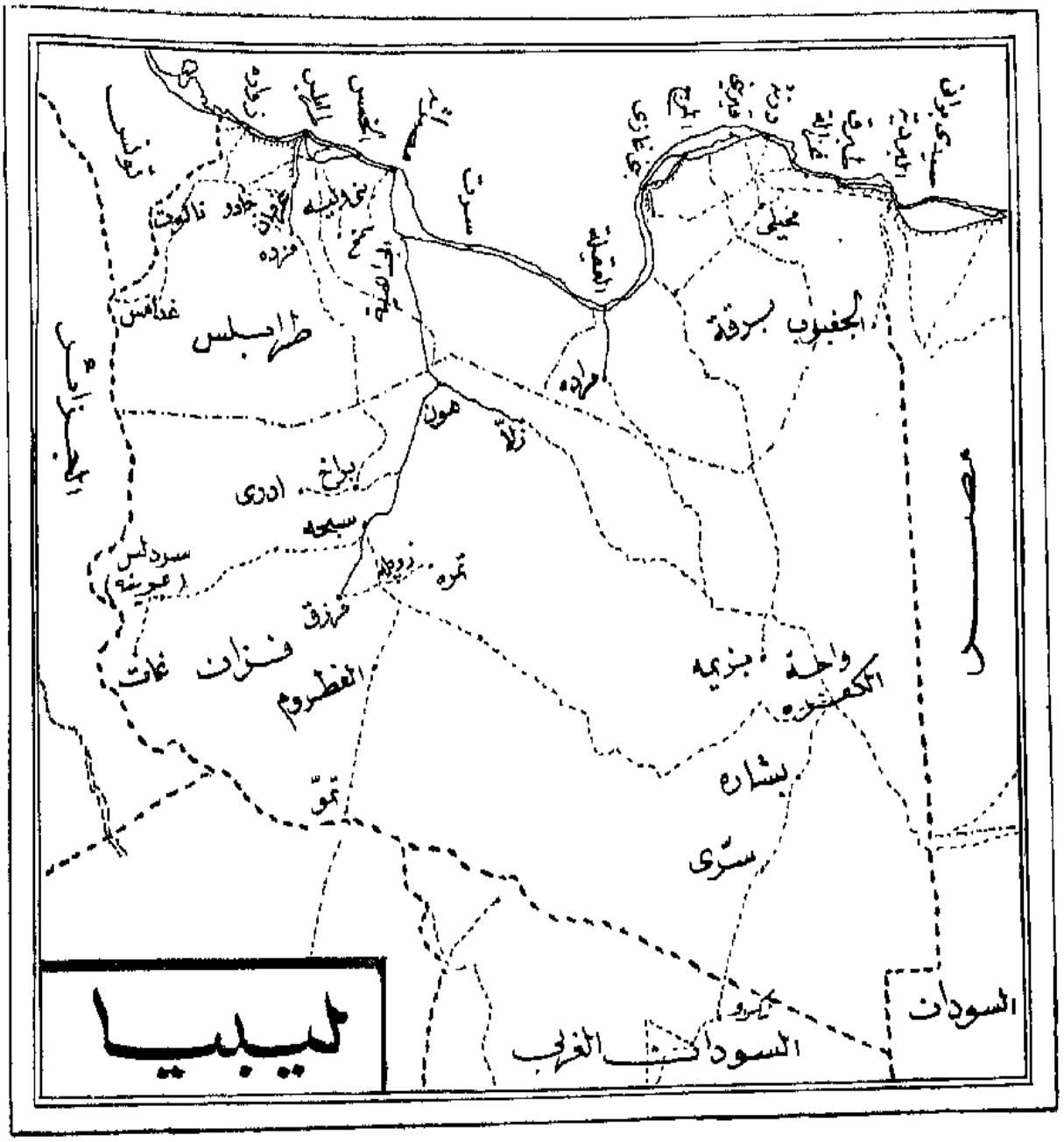

[1] نقولا زيادة ، المرجع السابق، ص3

الملحق رقم : 02 : مخطط الأسرة القرمانلية [1]

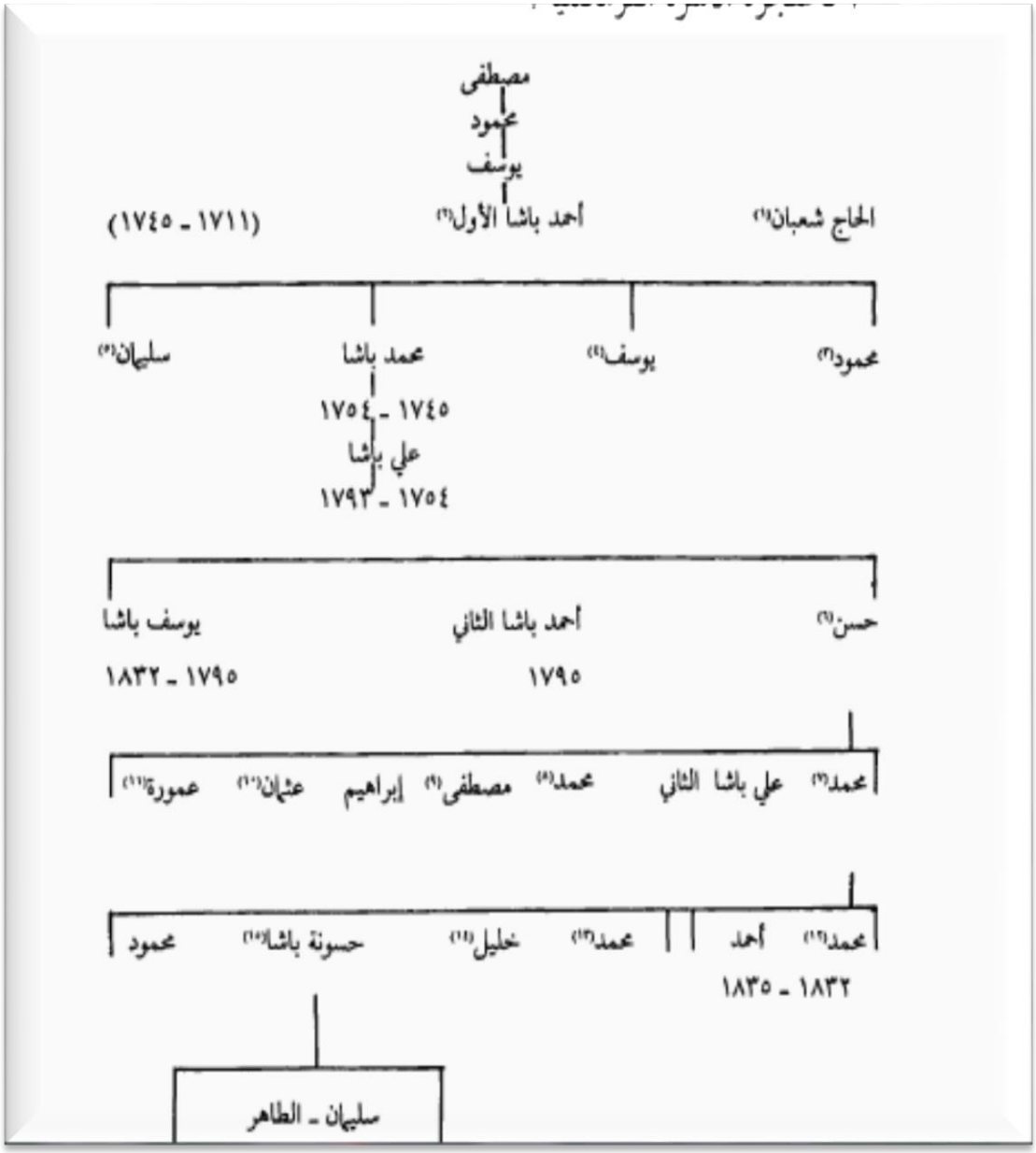

[1] ايتوري روسي ، المرجع السابق ، ص418.

الملحق رقم 03 : رسالة عبد الجليل سيف النصر الى وارنجتون حول الصلح مع الباشا[1]

الوثيقة رقم (46)

رسالة من عبد الجليل بن سيف النصر إلى القنصل الإنجليزي وارنجتون حول وساطة وارنجتون في خصوص الصلح مع الباشا بتاريخ ربيع الأول سنة 1247 هـ (1831 م) [1] .

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

الأجل الفاصل محبنا القنصل لنقلـيز أكرمه الله آمين السلام عليكم ورحمة الله مع البركة ولا زيادة بعد حمد الله سوى الخير فإليه إعلامكم من شأن جوابك وقريناه وفهمنا ما فيه وذكرت من جانب المحبة ومراعاتك لنا في الذي يا لانا بارك الله فيك وهذا هو المقطوع به عليك وهكذا عنك ونحن مع أرواحنا ما نبغي إلا محبتكم ومراسلتكم لأنك لو كان ما كان أنت لا تر السلوة ولا علينا في أحد لكن أنتم نبعوكم جانب والذي تلوع علينا وذكرت لنا وقلت تعرف الصلح خير من الطراد تعلم يا محبنا أهل طرابلس لم يتم ونحن في أرواحنا ما سر وجعلنا كلمتنا معكم وذكرت لنا وقلت عن الرأي بأحوالكم نحن من ساعت كتبت للرأي نحن ما عندنا معكم كلام تحزم عليها وتبغا نعملوها العمل عليها والذي تعرف أنت صلاح لنا وقلت أنظر الذي بسلكك قبل الدخول تحت البنديرة نحن مع أرواحنا جاوبناكم وعطيناكم كلمتنا حتى انتظرنا وحكرنا وبيتنا مع كافة تابعين بن وليد إلى حد بر العبيد كلهم بيتنا معهم على أننا تحت بنديرتكم وكلتكم معكم كلام في احوال الصلح والطرد وغيره غير كونوا أنتم على ما أنتم عليه ما ذكرتم وبالكم من الختلة ولا تفصلوا لأحد ونحن في أرواحنا من عملنا معكم الكلمة وعطيناكم كلمتنا يزيد في عداوتنا على أثر العدوان فقدوا إذا كان ثم المقصود ووفيتوني بالذي ذكرتوه بر العبيد خصوصا حالكم ورجالكم سابقا ولا حصلتوا منه تمره ولا جيتوا منه حقيقة وإذا تم الذي بيننا نأتيكم منه بالفايدة وبالحقيقة الذي ما يأت بها أحد ولا هذا وطن

(1) الأرشيف البريطاني (باللغتين العربية والإنجليزية) F. O. 76 - 29. P. 283.

314

[1] الخباط، المرجع السابق، ص314، 315.

تابع للملحق رقم 03

بوي وجدي والناس كذلك ناسنا وتحتنا من سالف الزمان عليهم سبيل من مداد ولا عوايد سلطنية وناس ضعف ولا عندهم شي عسكر وكفى ما هو الآن يقولك عليهم شي ولا تريدهم يعطي شي بلادنا بن وليد وأحواله وناسه هذه كافة مع أباينا وأجدادنا مشايخ عليهم عادة إلا بعد غلبهم في هذا الزمان وسابق الزمان عندهم من هم ما هي فورطه يعطي بالسيف عليهم وأما الآن الذي في أيديكم بعد ولا يقا عندهم شيء ويكون معلومكم والشور الذي تفضيه وتجدك عليه نوافقوك فيه ونعرفوك من شأن سانيت واحياش في طرابلس بجنابك تبغى تضع يدك عليهم ولا عند معك سانية ولا حوش والجواب الذي يأتيك من عندنا لا ترقب عليه أن الذي مثل نفسك وتراهم عيلتنا بأسانيه وأولادنا كلهم تحت يدك أصحايا سا عليهم أحد يكون معلومكم والسلام بتاريخ من أشراف الربيعيين سنة 1247 تلجاق خير وبلغنا الخير بأن الباشا يجهز في الطراد وقوات اليوم ناسنا ما لينها وإذا كان أمر صحيح تبق من غير مأمور تعلمنا عرفك وتعرفنا بالحقيقة ترانا نحن ما متهنيين إلاَّ بك والسلام إذا كان المحلة ولا بد منها ونجعت تهفتها غير الملمين وهناك الله منها وتسمع لها خبر وعرفنا بكافة ما عندك وترانا ما وجلنا للتراس إلا اربعة أيام والسلام بتاريخ أعلاه .

من عبده الجليل بن غيث بن سيف النصر

315

ملحق رقم04 : رسالة استسلام من غومة المحمودي الى محمد الامين باشا[1]

وثيقة رقم ٦٩

اقرار من الشيخ غومه المحمودي يعلمه فيه استسلامه
وخضوعه للدولة العثمانية بتاريخ ٢٤ رجب سنة
١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م) [١]
(لم يسبق نشره من قبل)

• • •

الحمد لله .

هذه نسخة عرض حال الشيخ غومه ضبط هنا لأجل حفظ نصه بعد سطر الافتتاح .

أكتب هذا التقرير اليكم يا أهل ديوان المشورة الخيرية المقيمين بطرابلس غرب القائمين بالعدل اني كما في علمكم كنت متجنباً على القدوم الى المدينة طرابلس السبب في ذلك خوفاً على نفسي . ولما ان بلغني الخبر أن مشير ايالة طرابلس غرب أفندينا المعظم الأرفع محمد أمين باشا بلغ

١ يوجد أصل هذا الاقرار بدار المحفوظات التاريخية بطرابلس الغرب وهو باللغة العربية .

٥٣٥

[1] علي اسماعيل، المرجع السابق، ص353، 354، 357.

الى محروسة طرابلس غرب ونشر رايات العدل والصدق والرحمة والشفقة وأجرى القوانين الشرعية على أصولها ورتب المشورة الخيرية على مقتضى الأوامر السلطانية كما رفع ذلك في دار الخلافة العلية وكان ذلك قولاً وفعلاً فلله مزيد الحمد والشكر الذي أقام الله الدين وعمر ديوان المسلمين وكان ذلك بموجب سلطان السلاطين ظل الله في أرضه القائم بمسنونه وفرضه مولانا السلطان أعزه الله وأبقاه ولما ان تحقق عندنا ذلك ها نحن قدمنا عليه وحضرنا بين يديه خاضعين طائعين لله رب العالمين ثم للدولة العلية وصرت عبداً مملوكاً اليها في كل وقت وحين، والانسان محل الخطأ والكمال لله .

والدولة العلية محل العفو والفضل والحنان والرفق ويكون في علمكم أن اصطلاح بر العرب والسخرية تركته وصوت من العساكر المنصورة العثمانية ونعلم ونتحقق أن خليفة رسول الله صاحب الأمانة المخصوص بالعدل والديانة ولولا ظله لكنا غنيمة للكفار كما قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم والحمد لله التوبة أقرب الى الله من المعصية فمن عفا وأصلح فأجره على الله.

أشهدوا عليّ يا أهل المشورة الخيرية اني بذلت نفسي ومالي واصلاح نفسي بقدر طاقتي في خدمة الدولة العلية وطاعتها ما دمت على قيد الحياة . وأنتم الضامنون والمتكفلون في ذلك لأننا تحققنا من أميرنا الصدق لأن المرسول من وصف الراسل وانتم خاطبتونا بجواب منكم لما ان كنت في البر باذن أفندينا المشار اليه وبأمان الدولة العلية وأعطيتموني خطوطكم وطوابعكم في ذلك وهذا مني اليكم مثله فان وقع مني خطأ أو بعد أو خلاف أحكموا علي بمقتضى ما يجري به العدل والله الموفق للصواب حرر ذلك في الرابع والعشرين من رجب الأحب سنة ثمانية وخمسين ومائتين وألف صح من كاتبه عبده الفقير الى ربه غومه بن خليفة بن عون المحمودي وفقه الله .

خاتم غومه

(ثم كتب أسفل الوثيقة رقم ٦٩ مانصه) :

لما ان تقرر من الشيخ غومه بن خليفة المذكور أعلاه وقدومه على أفندينا المشار اليه ومعاينته للحق والصدق كما ذلك مرقوم أعلاه وبحضورنا نحن أهل المشورة الخيرية الواضعين خطوط أيدينا وطوابعنا أسفله وبما سطره غومه بن خليفة المذكور بخط يده والتزامه بالخدمة والصداقة للدولة العلية وعدم البعد والفساد وانه ما دام بقيد الحياة لم يقع منه شيء سائر الأمور التي لا تليق كما ذلك محرر بخط يده أعلاه فعند ذلك حررنا له هذا التقرير وضمنا فيه بأنه ما دام على هذه الكيفية المذكورة لا يخشى من شيء من الأشياء وان هو وقع منه خطأ أو بعد أو فساد وفعل شيئاً مما لا يليق ولو بأقل القليل فلا نرضوا له بذلك ونكونوا عليه بجملتنا ويقع فيه الحكم على حسب ما يقتضيه نظر أهل المشورة المذكورين مثل ما نص على نفسه بنفسه كما هو محرر أعلاه وعلى ذلك قيدنا هذا التقرير المذكور فيه اسمنا وطوابعنا في أواخر رجب سنة ١٢٥٨ .

توقيعات الذين ضمنوا غومه

أحمد شكري مصطفى حبيب

ختم مفتي المالكية ختم مفتي الحنفية محمد التركي مصطفى قورجي محمد بيك

الأدغم محمد محمد شيخ البلد ابراهيم بيك وغيرهم

قائمة المصادر والمراجع

ـ المصــادر العربية:

1. الانصاري احمد بك النائب: **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**،تح: طاهر احمد الزاوي، مطبعة الاستقامة، ط1، القاهرة، مصر، 1961م،ج2.
2. الاشهب محمد الطيب ادريس: **برقة العربية امس واليوم**، مطبعة الهواري، دط، القاهرة، مصر، 1946م.
3. التمكروتي علي بن محمد: **النفحة المسكية في السفارة التركية**،تق وتح، عبد اللطيف الشادلي، المطبعة الملكية، دط، الرباط، المغرب، 1423هـ//2002م .
4. ابن خلدون عبد الرحمان:**ديوان المبتدا والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر**، تح، خليل شحادة، مر، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421هـ/2000م،ج6.
5. الفقيه حسن حسن: **اليوميات الليبية**، تح، محمد الاسطى، عمار جحيدر، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط1، ليبيا،2001،ج1 .
6. محمد بن خليل ابن غلبون الطرابلسي:**التذكار في من ملك طرابلس وما كان بها من الاخبار**، تح، الطاهر احمد الزاوي، مكتبة النور، ط2، طرابلس، ليبيا، 1976م.
7. محمد بن عبد الجليل: **ري الغليل في اخبار بني عبد الجليل من سلاطين بلاد فزان**،د م ط، 1852م .

ـ المصــادر المعرّبة:

1. ايفالد كريستيان: **رحلة المبشر ايفالد من تونس الى طرابلس سنة 1835**، تر: منير الفندري، بيت الحكمة، ط1، تونس، 1991م.
2. توللي ريتشارد: **عشرة اعوام في طرابلس 1783–1793م** تر:عبد الجليل الطاهر، منشورات الجامعة الليبية، دط، 1967م.
3. دي أغسطيني هنريكو: **سكان ليبيا**، تع: خليفة محمد التليسي، الدار العربي للكتاب، ط2، ليبيا، 1978م،ج2.
4. دي لاشيلا باولو: **اخبار الحملة العسكرية التي خرجت من طرابلس الى برقة عام1817م**، تر، د. الهادي مصطفى ابولقمة ، دار مكتبة الفكر، ط1، طرابلس، ليبيا، 1968م.

5. فيرو شارل:**حوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي**،تر محمد عبد الكريم الوافي، دار الفرجاني، دط، طرابلس، ليبيا،1983م،ج1.
6. كارباخال مارمول: **افريقيا**، تر: محمد حجي و محمد الزندير ومحمد الاخضر و احمد التوفيق وامحمد بن جلوم، دار المعرفة ،الرباط، المغرب، 1989م،ج3 .
7. كورو فرانشيسكو: **ليبيا اثناء الحكم العثماني الثاني**،تع و تق، خليفة محمد التليسي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، ط1، طرابلس ، الجماهيرية الليبية، 1971م.
8. ناجي محمود:**تاريخ طرابلس الغرب**،تر:عبد السلام ادهم ومحمد الاسطى، منشورات الجامعة الليبية،كلية الاداب،دط، بنغازي، ليبيا، 1970م.
9. لومس تود مابل: **اسرار طرابلس**، دار المحدودة،ط2، لندن ،1985م.
10. ليون جون فرانسيس: **من طرابلس الى فزان**،تر، مصطفى جودة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1986م .

ـ المراجــع العربية:

1. الابيض رجب نصير : **مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر الميلادي، دراسة في التاريخ السياسي والاقتصادي**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، دار الكتب الوطنية، ط1، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية، 1998م .
2. الابيض رجب نصير: **طرابلس الغرب في كتابات الرحالة خلال القرن التاسع عشر الميلادي**، مركز جهاد اليبيين للدرسات التاريخية، دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى،2009م .
3. الباروني عمر محمد : **الاسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس**، مطبعة الماجي، دط، طرابلس، ليبيا، 1952م.
4. بازامة محمد مصطفى: **مدينة بنغازي عبر التاريخ**، دار ليبيا للنشر والتوزيع، دط، بنغازي، ليبيا، 1968م، ج1.
5. البلوشي علي مسعود: **تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهد العثماني و القرمانلي1551 ـ 1911**، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، دط، طرابلس، الجماهرية العربي الليبية الاشتراكية العظمى، 2007م.

6. بن اسماعيل عمر علي :**انهيار الاسرة القرمانلية في ليبيا 1795-1835م**، مكتبة الفرجاني، ط1،طرابلس، ليبيا،1966م.

7. بن مسعود محمد: **تاريخ ليبيا الحديث وإرتباطه بعرب المشرق والمغرب**، مطبعة ماجي، ط1، طرابلس، ليبيا، 1961م.

8. بن موسى تيسير:**المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني**، دار العربية للكتاب،دط، طرابلس، الجماهرية الليبية،1985م.

9. بن يونس مختار الهادي: **من تاريخ الثقافة في ليبيا**، منشورات جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، ط1،طرابلس، ليبيا،2009م.

10. البهنسي صلاح احمد: **طرابلس الغرب درسات في التراث المعماري والفني**، دار الافاق العربية ، ط1، القاهرة، مصر، 2000م.

11. التازي عبد الهادي: **امير مغربي في طرابلس1143-1731م وليبيا من خلال رحلة الوزير الاسحاقي**، مطبعة فضالة، دط، المغرب، د ت ط .

12. الجدال مختار:**أوراق تاريخية** ، بحوث ومقالات في التاريخ الليبي،ط1، دار الاهرام للنشر، مصر، فبراير2015 م.

13. حليم ابراهيم بك:**تاريخ الدولة العثمانية العليا**، مؤسسة الكتب الثقافية،ط1، بيروت، لبنان،1988م.

14. حميدة علي عبد اللطيف: **الدولة والجتمع والإستعمار دراسة في الأصول الإجتماعية والإقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الإستعمار1830ـ 1932**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1998م.

15. الخباط عبد الله خليفة: **العلاقات السياسية بين إيالة طرابلس الغرب وانجلترا 1795.1832**، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، طرابلس، ليبيا، 1985م .

16. الخضيري ابوبكر عثمان القاضي: **فزان ومراكزها الحضارية عبر العصور**،مركز دراسات شؤون الصحراء، دار المحيط العربي، دط، بيروت، لبنان، 1989م.

17. خوجة مصطفى: **تاريخ فزان**، تح حبيب وداعة الحسناوي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، كلية الاداب،سلسة نصوص ووثائق، دط، جامعة الفاتح،ليبيا،1979م.

18. راسم رشدي: **طرابلس الغرب بين الماضي والحاضر**، دار النيل للطباعة، ط1، القاهرة، مصر، 1953م.

19. الزاوي الطاهر احمد: **أعلام ليبيا**، دار مدار الاسلامي، ط1، طرابلس، ليبيا ، 1981م.

20. الزاوي الطاهر احمد: **معجم البلدان الليبية**، مكتبة النور، دط، طرابلس،ليبيا، 1968م.

21. الزاوي الطاهر احمد:**ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي الى نهاية العهد التركي**، دار الفتح للطباعةوالنشر،ط1، بيروت،لبنان، 1970م.

22. زيادة نقولا: **الاعمال الكاملة، ليبيا من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال**، الاهلية للنشر والتوزيع، دط، بيروت، لبنان، 2002م.

23. السيد محمود:**تاريخ دول المغرب العربي ليبيا تونس الجزائر المغرب موريتانيا**، مؤسسة شباب الجامعة،دط، الاسكندرية، مصر، 2000م.

24. شرف الدين محمد انعام :**مدخل الى تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي "1835.1711م"**، دراسة في مؤسسات المدينة التجارية، م ج ل د ت ، دار الكتب الوطنية،ط1، بنغازي، الجماهيرية الليبية العظمى،1998م.

25. الشناوي عبد العزيز: **الدولة العثمانية دولة مفترى عليها**، المكتبة الانجلو مصرية، دط، القاهرة، مصر،1980م،ج2.

26. الطوير محمد أحمد: **مقاومة غومة المحمودي للحكم العثماني في إيالة طرابلس الغرب 1835–1858م**، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي،ط1، ليبيا، 1955م.

27. الطويل احمد السعيد: **العلاقات السياسية و التجارية بين ليبيا و دول غرب اوروبا المتوسطية**، دار مكتبة الشعب، ط1، مصراتة، ليبيا، 2009م.

28. الطويل احمد السعيد:**البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا القرمانلي"1795–1832م"**، دار الكتاب الجديد المتحدة،ط1، بيروت، لبنان،2002م.

29. العريض وليد صبحي: **تاريخ الدولة العثمانية**، دار الفكر،ط1، عمان، الاردن، 2012 م.

30. عطاالله الجمل شوقي و الرزاق ابراهيم:**تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر** ، المكتبة المصرية،دط، مصر، 2007م.

31. عطاالله الجمل شوقي:**المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا تونس و الجزائر المغرب**، مكتبة النور الانجلومصرية،ط1، القاهرة، مصر،1977 م.

32. علي عامر محمود و خير فارس:**تاريخ المغرب العربي الحديث، المغرب الاقصى،ليبية**، منشورات جامعة دمشق،دط، دمشق، سوريا، 1999م،ج1.

33. غالب نجم الدين: **قصة اكتشاف ليبيا في العصر الحديث**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، ط1، طرابلس، الجماهيرية العربية الشعبية الاشتراكية، 1979م.

34. غالب نجم الدين: **مدينة طرابلس عبر التاريخ**، الدار العربية للكتاب،ط2، ليبيا،1978م.

35. غانم عماد الدين: **الدواخل الليبية في مجموعة دراسات للرحالة الالماني غوتلوب ادولف كرارزه**، م ج ل د ت،ط1، الجماهيرية العربية الشعبية الإشتراكية العظمى، 1998م.

36. غنيمي الشيخ رأفت: **تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة**، دار التنمية للنشر والتوزيع،ط1، بنغازي، ليبيا، 1972م.

37. الفاعوري ابراهيم: **تاريخ الوطن العربي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، دط،عمان، الأردن، 2011

38. فريد محمد بك المحامي: **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح، إحسان حقي، دار النفائس ، ط1، بيروت ، لبنان، 1401هـ /1981م.

39. ابو الفيداء: **تقويم البلدان** ، دار الصادر، دط، بيروت،لبنان، 1830م .

40. القشاط محمد السعيد: **الصحراء تشتعل 1899 .1931**، دار الملتقى للطباعة والنشر، ط1،ليبيا، 1998م.

41. القشاط محمد سعيد: **ليبيا والعلاقات التاريخية مع دول الجوار**، مكتبة جزيرة الورد، ط1، القاهرة، مصر، 2017م.

42. محمد الهادي عبد الله: **النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الاسرة القرمانلية 1835.1711 واثرة على علاقاتها بالدول الأجنبية**، منشورات جامعة قار يونس، ط1، بنغازي، ليبيا،1997م .

43. المدني احمد توفيق: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا(1492–1792م)** ، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،2007م.

44. المرسي الصفصافي احمد:**معجم الصفصافي**، دار الافاق العربية،دط، القاهرة، مصر، 1989م.

45. المقريف محمد يوسف: **ليبيا بين الماضي والحاضر، صفحات من التاريخ السياسي** ،ميلاد الاستقلال، الفرات للنشر والتوزيع، ط1، بيروت ، لبنان، 2004م، م1،ج1 .

46. مناع محمد عبد الرزاق: **الأنساب العربية في ليبيا**، شركة مطابع المختار للطباعة والنشر، ط2، الإسكندرية، مصر،1991م.

47. الموصلي ياسين شهاب: **الاوضاع الاقتصادية في ولاية طرابلس الغرب و متصرفية بنغازي 1835–1911م**، منشورات مركز جهاداللیبیین لدراسات التاريخية، دط، طرابلس، ليبيا، 2002م.

48. الويبه كامل علي مسعود:**الادارة العثمانية في طرابلس الغرب 1842–1911م**، مر: طاهر خلف البكاء، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،دط، الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى،2005م.

49. ياغي اسماعيل احمد ومحمود شاكر: **تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر**، دار المريخ، دط، الرياض، السعودية، د ت ط.

ـ المراجع المعربة:

1. التر سامح عزيز: **الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية**، تر عبد السلام ادهم، دار لبنان للطباعة والنشر، ط1،بيروت، لبنان، 1389هـ . 1969م.

2. ايفانوف نقولاي:**الفتح العثماني للأقطار العربية (1561–1574م)**، تر، يوسف عطاء الله، دار الفرابي، ط2، بيروت، لبنان، 1988م.

3. بروشين نيكولاي ايلتش: **تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين**،تر و تق: عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط2، لبنان، 2001م.

4. برينا كوساتنزيو : **طرابلس من 1510الى 1850م**، تر: خليفة محمد التليسي، دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي، ليبيا، 1985م.

5. بوفيل: **تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير**، تر، الهادي أبو لقمة، ومحمد عزيز، منشورات جامعة قاريونس، ط2، بنغازي، ليبيا، 1988م.

6. جامي عبد القادر:**من طرابلس الغرب الى الصحراء الكبرى**، تر، محمد الاسطى، تق، علي مصطفى المصراتي، دار المصراتي، ط1، طرابلس، الجمهورية العربية الليبية، 1393هـ/1974م،

7. ريمون جورج: **من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا**،تر و تح محمد عبد الكريم الوافي، مكتبة الفرجاني، ط1، طرابلس، ليبيا ،1972م.

8. روسي إتوري: **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911**، تر، خليفة التليسي، الدار العربية للكتاب ، ط2، الاسكندرية، مصر، 1991م.

9. زليتنر جان كلود: **طرابلس ملتقى اوروبا و بلدان وسط افريقيا(1500–1795م)**، تر: جاد الله عزوز طلحي، دار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الاعلام، مصراتة، ط1، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 2001م.

10. صبان سهيل:**المعجم الموسوعي المصطلحات العثمانية التاريخية**،تر: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، دط، الرياض،المملكة السعودية، 2000م.>>>>

11. كمالي إسماعيل: **سكان طرابلس الغرب**، تر و تع،حسن الهادي بن يونس، الدار الوطنية للكتب، دط، ليبيا، 1997م.

12. كولافولايان:**ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القرمانلي**، تر: عبد القادر مصطفى المحيشي، مر، صلاح الدين السوري، دار الكتب، ط1، الجماهرية الليبية العربية، 1988م .

13. مانتران روبير: **تاريخ الدولة العثمانية**، تر، بشير السباعي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 1993م،ج2.

14. موستراس س:**المعجم الجغرافي للامبراطورية العثمانية**،تر:عصام محمد الشحارات، دار ابن حزم، ط1، بيروت، لبنان،2002م.

15. ميكاكي رودولفو: **طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي**، تر: طه فوزي، دار الفرجاني، دط، طرابلس، ليبيا، د ت ط .

ـ الرسـائل الجـامعية:

1. الشافعي درويش: **علاقات الايالات العثمانية في غرب المتوسط مع اسبانيا خلال القرن (10 هـ/ 16م)** رسالة ماجستير في تاريخ الحديث، قسم التاريخ،مركز الجامعي بغارداية، 2011/2010م.
2. بيشي رحيمة : **العلاقات السياسية في اواخر الدولة الحفصية 898-982هـ/1494-1754م**, رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم تاريخ ، المركز الجامعي بغارداية ، 2012-2011م.
3. تومي الطاهر:**علاقات الايالات المغربية العثمانية مع اسبانيا ما بين 1520م – 1792م**،تخصص تاريخ حديث ومعاصر،جامعة جلالي اليابس،سيدي بلعباس الجزائر،2018 -2019م.
4. دوشي زينب و مصطفى منصور: **العلاقات الطرابلسية الامريكية في عهد الاسرة القرمانلية خلال (1801-1805)**،رسالة ماجستير تخصص تاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة اليرموك،2013م.
5. ضو احمد خليفة ابراهيم: **تجارة الرقيق في ولاية طرابلس الغرب خلال القرن19**،رسالة ماجيستير، تاريخ حديث، اشراف، د.جماعة ضو ابراهيم منصور، كلية التاريخ، جامعة سبها، ليبيا، 2009/2008م.
6. عبد علوان ايمان محمد: **دور يوسف باشا القرمانلي السياسي في طرابلس الغرب من (1795-1832م)**،رسالة ماجستير في تاريخ الحديث،اشراف الاستاذ اشراف محمد النجار،جامعة بغداد، العراق ،2017م.
7. قنة محمد ابو القاسم السنوسي : **واحات الجفرة في العهد العثماني الثاني 1835. 1911(دراسة تاريخية للاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية)**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الاداب، قسم التاريخ، جامعة النيلين، السودان،2017م.

ـ المقـــالات :

1.احبيل محمد عبد المجيد والدوماني علي احمد: **ولاية طرابلس الغرب 1835الى 1855م(دراسة وثائقية لاوضاع سياسية)**، مجلة جامعة سرت العلمية، العلوم الانسانية،جامعة سرت، مركز البحوث و الاستشارات،مجلد6،العدد2،ليبيا، 2016م.

2.الزليني ميلاد امحمد: **الصعوبات البشرية التي واجهت الرحالة العرب والأوروبيين عند عبورهم الأراضي الليبية في الفترة مابين 1798ـ 1923**، مجلة البحوث التاريخية، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة مصراتة، ليبيا، د ت ط .

3.الغنيمي محمود المهدي:**جنزور في يوميات حسن الفقيه حسن**،مجلة الوثائق و المخطوطات، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية،العدد23 ، 24، 2008م.

4.جحيدر عمار:**العلاقات الليبية التونسية قي القرن التاسع عشر(ملاحظات اولية على نشاط الوكلاء)**،المجلة التاريخية المغاربية،التاريخ الحديث و المعاصر، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل،العددان 29و30، تونس،1983م.

5.خالد يوسف وليد: **حكم الاسرة القرمانلية في ولاية طرابلس الغرب 1711.1835**، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد19،العدد6، حزيران 2012م.

6.قدارة فاتح رجب: **الدولة العثمانية في اثار الشيخ الطاهر الزاوي**، المجلة الجامعية،جامعة الزاوية، العدد 16،ليبيا، نوفمبر 2014م.

7.كولوغلو اورخان و ياووز ارلار:**الشيخ غومة المنفي في طرابزون 1843–1854م**،تر عبد الكريم ابو شويرب،مجلة الوثائق و المخطوطات، المركزالوطني للمخطوطات التاريخية ،العدد 25–26، 2010طرابلس، ليبيا،2011م.

ـ المراجـع الاجنـبـية:

1. Haedo Fray Diogo de :Histoire des rois D'Alger,traduction de l'Espagnol et notés par Henri Delmas de Grammont, R.A, T24 ,1880.
2. Kologlu, Orhan:500Years inTurkish Libyan Relation,Ankara-SAM Paper,1 /2007.

3. -Léon de Bisson,La tripolitaine et la tunisie,Emest leroux Editier, paris,1881.

الملخص

في اطار الصراع المسيحي الاسلامي في حوض البحر المتوسط خلال القرن السادس عشر الميلادي، كان ضم العثمانيين لطرابلس الغرب امراً حتمياً لتخليصها من سيطرة فرسان القديس يوحنا، وهو ماتم سنة 1551م لتصبح طرابلس ايالة عثمانية حتى 1911م، وخلال هذه الفترة اعتمدت السلطة العثمانية على سياسة حازمة اتجاه الاهالي تميزت بفرض السلطة بالقوة في بعض الاحيان، لكن هذه السياسة تحولت الى ممارسات قاسية باقصاء الاهالي من الحكم وفرض الضرائب الجائرة رغم تدهور احوالهم الشخصية، ماادى بالاهالي للقيام بحركات تمرد وثورات ضد هذه الممارسات.

لم تتوقف ثورات الاهالي ضد الوجود العثماني بل استمرت حتى اواخر العهد العثماني الثاني، واصبحت اكثر شراسة ومثلت احدى مظاهر الصراع ضد السلطة، فمن ابرز هذه الثورات التي ميزت القرن التاسع عشر ثورة عبد الجليل سيف النصر"1831 . 1842م" في فزان وثورة غومة المحمودي"1835 . 1858م" بالجبل الغربي، التي ارهقت كاهل السلطة العثمانية وكان لها صدى كبير في الداخل والخارج، ولكن رد فعل الولاة العثمانيين على هذه الثورات كان استعمال القوة والعنف وهو مااثر على اوضاع طرابلس الغرب سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، مهدت للاحتلال الايطالي لليبيا سنة 1912م .

Résumé

Dans le contexte du conflit islamo-chrétien dans le bassin méditerranéen au XVIe siècle, L'annexion des Ottomans à l'ouest de Tripoli était inévitable afin de la débarrasser du contrôle des Chevaliers de Saint-Jean :ca été 1551

Et Tripoli devint un gouvernorat ottoman jusqu'en 1911. Pendant cette période, l'autorité ottomane s'est appuyée sur une politique ferme envers le peuple, qui se caractérisait parfois par l'imposition du pouvoir par la force .

Cependant, cette politique s'est transformée en pratiques dures en excluant le peuple du gouvernement et en imposant des impôts injustes malgré la détérioration de son statut personnel, ce qui a conduit le peuple à mener des rébellions et des révolutions contre ces pratiques.

Les révoltes populaires ne se sont pas arrêtées contre la présence ottomane, mais ont continué jusqu'à la fin de la deuxième ère ottomane, et sont devenues plus féroces et ont représenté l'une des manifestations de la lutte contre le pouvoir Parmi les plus importantes de ces révolutions qui ont caractérisé le XIXe siècle figurent la révolution d'Abd al-Jalil Saif al-Nasr «1831-1842 AD» à Fezzan et la révolution de Goma al-Mahmoudi «1835-1858 AD» dans la montagne occidentale Ce qui a épuisé les épaules de l'autorité ottomane et a eu une grande résonance dans le pays et à l'étranger, mais la réaction des dirigeants ottomans à ces révolutions a été l'utilisation de la force et de la violence, qui a affecté les conditions de Tripoli en Occident politiquement, économiquement et socialement, ce qui a ouvert la voie à l'occupation italienne de la Libye en 1912.

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان
الإهداء
قائمة المختصرات
مقدمة : 1
الفصل الأول : طرابلس الغرب من الدخول العثماني حتى1831م
المبحث الاول : طرابلس الغرب من الدخول العثماني حتى1831م 6
اولاً : الحالة السياسية في ليبيا قبل دخول العثمانيين: 6
ثانياً: انضمام طرابلس الى الدولة العثمانية:.....7
ثالثا : التنظيم الاداري العثماني في طرابلس الغرب 9
رابعاً: ثورات العهد العثماني الاول: 18
المبحث الثاني ـ الاسرة القرمانلية واهم الثورات التي قامت ضدها: 26
اولاً ـ قيام الاسرة القرمانلية: 26
ثانياً ـ الحكام القرمانليين: 27
ثالثاً ـ ثورات العهد القرمانلي: 30
الفصل الثاني : ثورة عبد الجليل سيف النصر"1831 ـ 1842م"
المبحث الاول ـ عبد الجليل سيف النصر نسبه ونشأته: 36
اولا ـ نسبه : 36
ثانياً ـ مولده و نشأته : 37
المبحث الثاني ـ ثورة عبد الجليل سيف النصر بين 1831 ـ 1835: (العهد القرمانلي)..39
اولا ـ أسباب ثورة عبد الجليل سيف النصر : 39
ثانياُ ـ تمرد عبد الجليل سيف النصر على يوسف باشا و بداية الثورة : 43
ثالثاً ـ سيطرت عبد الجليل سيف النصر على فزان ومواجهة يوسف باشا القرمانلي : 44
رابعاً ـ الصلح بين علي باشا القرمانلي و عبد الجليل : 49
خامساً ـ نهاية الأسرة القرمانلية وبداية الحكم العثماني الثاني: 50

المبحث الثالث ـ ثورة عبد الجليل سيف النصر بين 1835 ـ 1842"العهد العثماني الثاني":
.....52
اولاً ـ اضطراب الحكم العثماني في طرابلس: 52
ثانياً ـ علاقة عبد الجليل سيف النصر بالولاة العثمانيين : 53
ثالثاً ـ استئناف الثورة : 54
رابعاً ـ وفاة عبد الجليل ونهاية الثورة "21ربيع الاول1258هـ/28مارس1842م": 56
الفصل الثالث : ثورة غومة المحمودي"1835 ـ 1858م"
المبحث الاول: غومة المحمودي مولده ونشأته: 59
اولا ـ نسبه: 59
ثانيا ـ مولده ونشأته: 59
المبحث الثاني : ثورة غومة المحمودي من 1835م الى 1854م: 60
اولا ـ أسباب الثورة: 60
ثانيا ـ بداية الثورة: 63
ثالثا: إتفاقية علي عشقر مع غومة محمودي: 64
رابعا ـ محمد امين باشا ينفي غومة المحمودي: 65
خامسا ـ إنتفاضة أهل غريان و الجبل الغربي بعد نفي الشيخ غومة المحمودي: 66
سادسا ـ حملة راغب باشا على غريان 1847م: 68
المبحث الثالث: ثورة غومة المحمودي من 1854م إلى 1858م: 69
اولا: فراره من المنفى:.....69
ثانيا: موقعة الرومية 1855 م 70
ثالثا ـ تفاوض عثمان باشا مع غومة المحمودي: 72
رابعا ـ لجوء غومة المحمودي لتونس و وفاته :.....73
الفصل الرابع : تـأثيـر الثـورات علـى طرابـلس الغـرب
المبحث الاول: التاثيرات السياسية 77
اولا ـ تاثير الثورات في تغيير الولاة و الحكام : 77

ثانياً ـ تدخل القناصل الأجانب في الشؤون الداخلية لطرابلس الغرب: 78
ثالثاً ـ عدم وفاء الولاة العثمانيين للزعماء الثائرين: 79
رابعاً ـ الثورات بين التمرد والجنوح للسلم: 81
المبحث الثانـــي ـ التاثيرات الاقتصادية: 83
اولاً ـ الضرائب: 83
ثانياً ـ التجارة: 85
ثالثا ـ الزراعة : 91
المبحث الثالث ـ التاثيرات الاجتماعية: 94
اولا ـ تشتت البنية الاجتماعية للقبائل: 94
ثانياً ـ هجرة الاهالي: 95
الخاتمة 36
الملاحق 36
قائمة المصادر والمراجع 107
الملخص 118
فهرس المحتويات 121

تمت بحمد الله